

حكيم الدهر
أبو العلاء المعري

عنوان الكتاب : حكيم الدهر أبو العلاء المعري

اختيار وتقديم: مالك صقور

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم/66/ تشرين الثاني

الناشر : اتحاد الكتاب العرب

الإخراج الفني : وفاء الساطي

الحقوق كافة

محفوظة

لاتحاد الكتاب العرب

البريد الإلكتروني: E-mail riv@net.syecun

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu-dam.org>

حكيم الدهر أبو العلاء المعري

اختيار وتقديم
مالك صقور

حكيم الدهر أبو العلاء المعري

أبى النفس رقيقها، يقظ الحس مرهفه، جريء
الفكر، راجح العقل، صافي الذهن، صريح القول،
فصيح اللسان، متقد الوجدان، جزل الشعر، عذب
الحديث والكلام.

عبقري عصره وزمانه، علم من أعلام الأمتين
العربية والإسلامية.

حكيم، فيلسوف، علامة، شاعر، زاهد،
متواضع، وقف حياته كلها للعلم والمعرفة والأدب.

إنه: أبو العلاء المعري - أحمد بن عبد الله
سليمان بن محمد التنوخي - الضرير، الملقب: (رهين
المجسسين) وينتهي نسبه الأعلى إلى تميم الله، ثم
قضاة، ثم قحطان.

* * *

- 1 -

في عصر يوم من الأيام المتشابهة المتعاقبة على قرية (معرفة النعمان)، والشمس تميل إلى الغروب، خرجت الداية العجوز، من إحدى غرف دار القاضي عبد الله بن سليمان تبشره بأنه رُزق ولداً.

لم تُطلق الزغاريد، ولم تُقرع الطبول، ولم تغم الأفراس لمجيء هذا الغلام. وكل ما فعله أبو القاضي عبد الله، أنه حمد الله وشكره - على كل النعم التي أنعمها الله سبحانه عليه، ومنها نعمة الإنجاب، وحسن الخلقة، وقام من فوره وسجّل مولد ابنه في كتاب خاص. وكانت ولادته يوم الجمعة الواقع في الثامن والعشرين من ربيع الأول عام 363 ثلاثمائة وثلاثة وستين هجرية، المصادف 973 تسعمائة وثلاثة وسبعين ميلادية.

وسماه (أحمد) وكنّاه (أبا العلاء)، وكانت العادة في ذلك العصر، أن يكتنوا أبناءهم حين ولادتهم وقد كان له ولدان غير أبي العلاء، أبو المجد محمد بن عبد الله، وأبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله، وكانا أيضاً شاعرين.

وكان شأن الوليد الجديد، شأن كل أطفال الدنيا، الذين يجيئون إلى هذه الحياة، لا يحسّون بشيء، ولا يعرفون ماذا خبأت لهم

الأيام، وحتى القاضي والده وأهل بلدته لم يعرفوا أنه سيكون لهذا الصبي شأن عظيم، وأن أبا العلاء - هذا الطفل الذي سيحمل اسم المعرة، وسيقترن اسمها باسمه، سيجعل من هذه القرية قبلة لطلاب العلم والمعرفة، وأنها ستشتهر بفضلها، في جهات الدنيا الأربع، وأنه سيخلد بلدتهم بذكره الدائم مخترقاً حدود الزمان والمكان.

ترعرع الصبي في بيت عريق، ورث القضاء، والعلم، من جهتي الأم الأب، لكن النحس وسوء الطالع لم يترك الصبي يهنأ بطفولته، فما إن بلغ الرابعة من عمره، حتى أصيب بمرض الجدري، الذي لم يذهب عنه إلا بعد أن أذهب بصره، وجعله يعيش في ليل دامس طوال حياته. وكان هذا الطفل بينه وبين الشمس خصومة دائمة. فولد والشمس تميل إلى المغيب، وها هو ذا ضوء عينيه ينطفئ فما عاد ينعم بنورها أبداً.

حزن الوالدان على الابن سيئ الحظ، الذي حُرِمَ نعمة البصر، وقلقا على مصيره.

قال القاضي: مسكين يا أحمد، مسكين يا أبا العلاء، إنها آفة العمى يا ولدي، واللّه يوصينا بالصبر، فالصبر صفة المؤمنين.

وعكف الوالد العطوف المؤمن الصابر، يلقي ابنه الدروس الأولى، فتلى على مسمعه القرآن الكريم، ودروس اللغة العربية، وصار اهتمام الوالدين بالصبي المكفوف أكثر من أخويه، وبعد أن علمه كل ما يعرف، أخذته إلى المسجد، فتعمق بدروس العربية، والدين، على بني الكوثر الضالعين بعلوم اللغة ودروس الدين الحنيف.

تركزت مصيبة العمى في نفس أبي العلاء أثراً بالغاً من الشقاء والألم، والتعاسة المستمرة، ونقشت في روح الصبي وعقله وجسده نقشاً ثابتاً لا يزول مدى الأيام. وجعلته حزيناً، متشائماً، تعساً إلى أن رحل إلى الدار الآخرة.

وهكذا حُرِمَ الطفل نعمة البصر، ونعمة القراءة والكتابة، وحُرِمَ من رؤية كل شيء، وصار عاجزاً عن فعل أي شيء، وصار يستطيعُ بغيره. ولكن الله سبحانه وتعالى عوضه عن نعمة البصر بنور البصيرة، وقوة الفطنة، وحدة الذكاء، والذاكرة التي لا مثيل لها، وهذا ما جعل قلب الأب يطمئن قليلاً على مستقبل ابنه الذي استوعب بسرعة كل ما تُلي وما قُرئ على مسمعه من دروس، وآيات القرآن الكريم، وظهر نبوغه مبكراً، فنظّم الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وتحدث الناس بذكائه، وقوة ذاكرته، وسرعة بدهته. فذات يوم، خرج جماعة من أهل حلب إلى ناحية معرة النعمان وقصدوا أن يشاهدوا أبا العلاء، وينظروا في ما يحكى عنه من الفطنة والذكاء، وعندما سألوا عنه، قيل لهم: إنه يلعب مع الصبيان، فجاؤوا وسلموا عليه، فرد عليهم السلام، فقيل له: إن هؤلاء جماعة من أكابر حلب، جاؤوا لينظروك ويمتحنوك، فقال لهم: هل لكم في المقافاة في الشعر، فقالوا: نعم، فجعل كل واحد منهم ينشد بيتاً، وهو ينشد على قافيته، حتى فرغ محفوظهم بأجمعهم، وعندما قهرهم، قال لهم: أعجزتم أن يعمل كل واحد منكم بيتاً عند الحاجة إليه على القافية التي يريد؟

فقالوا له: فافعل أنت، فجعل كلّمًا أنشده واحد منهم بيتاً أجابه
من نظمه على قافيته حتى قطعهم كلهم، فعجبوا منه وانصرفوا.
وكان أبو العلاء يقول: ما سمعت شيئاً إلا حفظته وما حفظت
شيئاً فنسيته.

* * *

- 2 -

وفيما كان يكبر، ويتعلم، كانت الأسئلة الصعبة تكبر معه،
وكان سؤال لماذا؟ هو فاتحة الأسئلة، لماذا الشر؟ لماذا العمى؟ لماذا
الفقر؟

وكان يتعلم من الحياة، ويتعلم من الكتب التي تقرأ على
مسمعه، وهو في هذا الطور من العمر أبيض الدهر ثانية إلا أن يفجعه
بعزيز، فبعد مضي عشرة أعوام من ذهاب بصره، فُجِعَ بموت والده
القاضي المحب العطوف الذي يحدب عليه، في وقت هو أحوج ما
يكون إليه، ففي الرابعة عشرة من عمره فقد أبو العلاء السند والمعين
والأب والأستاذ والملاذ الذي كان به يحتمي والمعقل الذي يلجأ إليه،
فحزن أبو العلاء حزناً عظيماً على رحيل والده الأبدى، وورثه بقصيدة
أدهشت أساتذته وكبار علماء الأدب في المعرة، مطلعها:

نَقَمْتُ الرضا حتى على ضاحكِ المُرزِ

فلا جادني إلا عبوسٌ من الدَجِنِ

أبي حَكَمْتُ فيه الليالي ولم تنزلُ

رِمَاحُ المنايا قاداتٍ على الطَّعْنِ

ولكن الفتى الغض ابن الرابعة عشرة لم يستسلم للحزن واليأس، فتابع تعليمه، إذ احتضنه أخواله في مدينة حلب، وكان أخواله ذوي حسب ونسب وشرف وعلم وفضل، وكانت حلب لا تزال حاضرة ثقافية من حواضر المدن الإسلامية. اجتمع أبو العلاء مع علماء حلب الذين شهدوا ابن خالويه وتلاميذه، وهناك تعمق بدراسة أصول الدين، والسنة النبوية، ودرس ديوان المتنبي فيهره، وتأثر به، واطلع على فلسفة الفارابي.

وبعد أن اطلع على مكتبات حلب، رحل إلى أنطاكية وكانت أيضاً حاضرة من حواضر المسلمين، وفيها مكتبة عربية تشتمل على نفائس الكتب، فحفظ أبو العلاء ما شاء الله أن يحفظ حتى إن أحداً من آل أسامة بن منقذ روى ذات يوم أنه لقي بأنطاكية صبياً مجدوراً ذاهب البصر يتردد على مكتبتها، فامتحنه، فبهره حفظه واستظهاره، ثم سأل عنه فقيل: هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري، وفي أنطاكية اطلع أبو العلاء على فلسفة الإغريق. ومن أنطاكية اتجه إلى اللاذقية، وقرب اللاذقية، نزل في

دير للنصارى وهناك التقى راهباً يدرس الفلسفة وعلوم الأوائل، فطاب لأبي العلاء الجدل والمناقشة، واطلع على دين النصارى ودين اليهود وفي أثنائها كانت اللاذقية بأيدي الروم وكان للمسلمين بها مسجد ومؤذن وقاض، فإذا أذن المؤذن للصلاة دق الروم نواقيس الكنيسة، عندها قال أبو العلاء:

غدا أهل الشرائع في اختلاف

تقض به المضاجع والمهود

فقد كذبت على عيسى النصارى

كما كذبت على موسى اليهود

ومن اللاذقية رحل جنوباً إلى طرابلس الشام، وكانت بها مكتبة ضخمة فيها أمهات الكتب النفيسة، فاطلع على الكتب التي لم يجدها في حلب وأنطاكية، وهذه المكتبة العظيمة حرقها فيما بعد الصليبيون.

* * *

- 3 -

ومن طرابلس الشام عاد واستقر في المعرة. وكانت معرة النعمان بلدة تابعة لولاية حلب في سورية ببلاد الشام، وتقع في سهل منبسط بين مدينة حلب وحماة، وكان لها ماضٍ تليد؛ إذ تدل الآثار والأطلال المنتشرة حول سورها، على أنها كانت مدينة كبيرة في العصر القديم، ويشهد على ذلك مسجدها الكبير، الذي تطله قبة كبيرة قائمة على ثمانية أساطين، اشتهرت وما زالت تشتهر بكروم الزيتون والتين.

في هذه البلدة الهادئة، ذات الهواء النقي، عاش أبو العلاء زهاء خمسة عشر عاماً، يقرض الشعر، ويجالس أبناء قومه، ويحدثهم عمّا لقيه في حلب وأنطاكية واللاذقية وطرابلس الشام، وعن لقائه بالعلماء والشعراء من كل صنف. وكانت أمه قريبة ترعاه وتحبب عليه. خلال ذلك لم يسع أبو العلاء إلى التماس عيشه، ولا إلى اكتساب رزقه من علمه، أو شعره، فقد كانت له ثروة ضئيلة تقوم بحاجاته، وهي ثلاثون ديناراً في السنة، يُغلها عليه وقف ورثه عن أبيه، وقد خصص نصفها لخادمه، وبقي خمسة عشر ديناراً يقضي بها حاجته. لقد رضي بهذا المبلغ الزهيد وعاش البؤس، وكان في وسعه أن يرتزق بشعره مثل كثير من الشعراء، لكنه أثر الفقر والتقشف، والزهد، عن قناعة،

وليس عن عجز، فهو ورث عن أسرته وأبيه صفات العزة والكرامة، فقد كان جده قاضياً عادلاً، وشاعراً، وكذلك عمه أبو بكر محمد بن سليمان كان قاضياً. وكان أبوه قاضياً منصفاً، وشاعراً أيضاً، فورث عنهم الفطرة السليمة، والقناعة، ثم دراسته أصول الدين الحنيف، والقرآن الكريم الذي يُنْهَى عن كنز الذهب والفضة، كل ذلك منعه من جمع ثروة، ومنعه من أن يريق ماء وجهه كغيره من الشعراء، الذين ينظمون المدائح الكاذبة، من أجل المال والتكسب والارتزاق.

* * *

- 4 -

وضاقت المعرفة عليه، ولم يعد يحتمل هذه الحياة المملة الرتيبة، وغدت هذه البلدة مضجرة، وصار يتذمر منها ومن الجلساء، كما تذمر من اسمه، وكنيته، فبعد أن حَبَرَ الحياة، وعرف حظه، رأى أنه من الكذب اشتقاق اسمه من الحمد، وإنما ينبغي أن يشتق من الذم، وكذلك رأى أن من الظلم أن يضاف إلى اسمه التصعيد والعلو، وإنما العدل أن يضاف الهبوط، فقال:

دُعيتُ أبا العلاء وذاك مـينُ

ولكن الصحيحُ أبا النزولِ

لقد أدرك أبو العلاء أن لكل شيء نهاية، فالإنسان له نهاية، والظلم له نهاية، والفرح له نهاية، والعمر له نهاية، والشقاء له نهاية، والقرن له نهاية، والسنة لها نهاية، ولكن المعرفة وحدها لا نهاية لها، لهذا تافقت نفسه إلى الخروج من المعرة، وعزم على السفر إلى بغداد. بغداد. دار السلام. حاضرة عربية إسلامية عظيمة، ومن لا تحرقه الرغبة في زيارة بغداد العامرة بعلمائها وشعرائها ومجامعها العلمية، ومكتباتها الهائلة. لكن أمه عارضت سفره. شفقة عليه وهو الكفيف الضعيف، وكأن قلب الأم جعلها تحس أن أجلها سينقضي في غيابه. لكن أبا العلاء استطاع أن يقنع الوالدة الحنون، بشدة طموحه، للترؤد من العلم ما يستطيع، ولقاء علماء بغداد. فرضيت وربما على مضض، فاستعانت بأخويها في حلب لمساعدته، وتسهيل مهمته، وكانا أهل فضل وجاه فأعد له خاله أبو طاهر من آل سبيكة سفينة خاصة، انحدر بها في نهر الفرات. وربما كانت تلك الساعات التي قضاها على ظهر السفينة من أسعد لحظات حياته، فقد ارتاح من عناء السفر براً على دابة، ثم أَرْضاه اهتمام خاله به، وكان شوقه يتقد إلى لقاء علماء بغداد. لكن النحس كان يتبعه كظله، فما إن بلغت السفينة موقع القادسية، حتى هجم عليه عمال السلطان، واغتصبوا السفينة، وأطفؤوا فرحته، كما انطفأ ذات يوم نور عينيه. فاضطر إلى أن يسلك طريقاً وعرة محفوفة بالمخاطر إلى بغداد.

ودخل أبو العلاء بغداد عام 398 هجرية المصادف 1007م في حال لا يحسد عليها، من التعب والإرهاق، وبسبب ظلم عمال السلطان

وجورهم. ولكن الاستقبال الحسن، والحفاوة التي استقبله بها أهل العلم ببغداد خفت عنه بعض الشيء. وما إن استقر به المقام، حتى توجه إلى الإمام أبي حامد الأسفراييني وهو أحد كبار أئمة اللغة والفقه والكلام، وأحد كبار فقهاء الشافعية، وقدم له قصيدة، يستعين به لاسترداد السفينة مطلعها:

لا وضِعَ للرحل إلا بعدَ إِيضاع

فكيف شاهدت إِمضائي وإِزماعي

يصف في هذه القصيدة سفره، ويصور السفينة في النهر، وكيف اغتصبت في القادسية، ويحسن الوصف والتصوير، ويذكر ظلم عمال السلطان الفاصبين، ويستعين بالإمام كي يرد له السفينة.

- لم يلجأ أبو العلاء إلى الحاكم أو الوالي ولا إلى الخليفة كي يسترد السفينة، بل استنجد بالإمام العالم، لأن أخلاقه أبت أن يطلب إلا من أمثاله أولي الفضل والعلم. لكن أبا حامد الإسفراييني حاول وجاهد، ولم يستطع أن يرد له السفينة، ويشاء القدر، أن رجلاً آخر يدعى أبا أحمد الحكاري، سعى إلى تقديم المساعدة لأبي العلاء، فقضاها، ورد السفينة إليه، وأبو العلاء يعترف بالجميل فيقول:

وعن آلِ حَكَارٍ جَرَى سَمْرُ العُلاءِ

بأكملِ معنًى لا انتقاصٌ ولا غمطٌ

فإن يُنسيهم أمر السفينة فَضْلُهُمْ

فليس بِمُنْسِيٍّ الفِراقُ ولا الشَّحَطُ

أولئك إن يقصُرُ بك الجاهُ يَنْهَضُوا

بجاءٍ وإن يُبْخَلُ بِناثِلَةٍ يُعْطُوا

وما إن علم أهل بغداد بقدمه، حتى زحفوا إليه، ورحبوا به أحسن ترحيب، وبعد أن جالسوه، وجادلوه، وسألوه في فنون الأدب، بهرهم علمه الغزير، فازداد ترحيبهم به، فكتب رسالة إلى خاله يقول فيها:

(ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد، فقد أفردوني بحسن المعاملة، وأثنوا علي في الغيبة، وأكرموني دون النظراء والطبقة).

- خذوني إلى (بيت الحكمة) قال أبو العلاء فاصطحبوه إلى هذه المكتبة العظيمة التي اشتهرت في أنحاء الدنيا، في حينها، كان قد أسسها الرشيد، وطورها المأمون، وبقيت تستقطب علماء المسلمين من كل حدب وصوب. ولما انتهى منها زار مكتبة أخرى لا تقل عن الأولى أهمية، هي مكتبة (سابور أردشير)، وبعدها صار يحضر المجامع العلمية والأدبية والفلسفية الكثيرة التي اشتهرت بها بغداد. فدخل مجمع الشريف الرضي العلمي، ومجمع أخيه الشريف المرتضى الفلسفي - الأدبي، وحرص على حضور مجمع أحمد عبد السلام بن

الحسن البصري، صاحب الصوت البعيد في علم تقويم البلدان، وكان يطيب لأبي العلاء الإقامة عنده.

- لم يترك أبو العلاء بيتاً من بيوت العلم في بغداد إلا ولجه. ولا مجلساً من مجالس الأدب إلا حضره، ولا مناظرة فلسفية إلا شارك فيها، وقد طابت له الإقامة فيها، ولاسيماً، بعد أن توطدت أوامر العلاقة بينه وبين الشريف المرتضى والرضي. ولما توفي والدهما رثاه بقصيدة رائعة. وكانت العلاقة بينه وبين المرتضى والرضي علاقة تقوم على الاحترام المتبادل والإعجاب، علاقة الند بالند، علاقة قوامها العلم والأدب والمعرفة. لكن حادثة وقعت ذات يوم في مجلس الشريف المرتضى، لها دلالة كبيرة، عجلت برحيل أبي العلاء عن بغداد. فذات مرة، كان في مجمع الشريف المرتضى، وكان الحديث للمرتضى نفسه، فتناول في معرض حديثه شاعر العرب الأكبر المتنبي، وراح المرتضى ينقب عن عيوبه، ويعدد سيئاته، ويعرض سرقاته، وأسرف المرتضى في الانتقاص من المتنبي، وكان أبو العلاء يحب المتنبي، ويجله إجلالاً شديداً، ويتعصب له، فما عاد يستطيع سماع حديث المرتضى، وهو ينتقص من المتنبي. فقال أبو العلاء: (لو لم يكن له إلا قوله:

(لك يا منازل في القلوب منازل) لكفاه). فغضب المرتضى أي غضب، وثار تارته، وقال:

- اسحبوا هذا الأعمى من رجله. ففعلوا حالاً، وسحبوا الضرير من رجله إلى خارج المجلس. وبعد أن هدأت نفسه. سأل المرتضى الحاضرين:

- أتدرون لم أختار الأعمى هذه القصيدة دون غيرها من غرر المتبني؟ قالوا: لا. لا نعلم.

فقال المرتضى: إنما يريد أن يذكرني بقول المتبني في تلك القصيدة، بالبيت القائل:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل

وإن كانت هذه الحادثة تدل على فطنة أبي العلاء وحدة ذكائه من جهة، وعلى قوة المرتضى في الفهم من المقصود من جهة ثانية، فإنما تدل أيضاً على أن أبا العلاء صاحب مبدأ، وجريء، وصريح، إذ لم يستطع السكوت، عندما تعرض حبيبه المتبني للإساءة، فلولا حبه للمتبني، وتعصبه له، لما أصابه ما أصابه من إهانة بالغة في حضرة المرتضى أمام عيون الحاضرين. ولكن أبا العلاء، كان يعلم، أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، وهو قضى حياته من أجل الحق ونصرة الحق.

- هذه الحادثة، عجلت برحيل أبي العلاء عن بغداد، ثم وافته رسالة، بأن أمه أثقلها المرض وقد تموت في غيابه، فغادر بغداد.

وما إن سمع أهل بغداد بعزمه على السفر، حتى هرعوا إليه، وألحوا في نهيته عن السفر، وعرضوا عليه الأموال، في سبيل إقناعه

بعدم الرحيل، ورغبوه في ألوان النعمة، لكنه كان قد اتخذ قراراً بالمغادرة، علماً أنه ذكر فيما بعد أنه كان ينوي أن يقيم فيها مدى الدهر. وذكر أيضاً، أن الفقر، ومرض أمه، هما سبب الرحيل، ولم يذكر ما جرى مع المرتضى البيّنة.

غادر أبو العلاء بغداد حزيناً على فراق أهلها، فقال في قصيدة جعل عنوانها: صولة الدهر. يقول فيها:

أودّعكم يا أهل بغداد والحشأ

على زفرات ماينين من اللدع

وداع ضننى لم يستقل وإنما

تحامل من بعد العثار على ظلع

وحزن أكثر على أمه التي ماتت ودفنوها وهو غائب، وهو الذي كان يتوق إلى لقائها، والعيش معها، لتكون العزاء الأخير له في هذه الدنيا. فبكاها طويلاً، ورثاها في غير قصيدة:

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه

سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

تحسّر أبو العلاء على أمه كثيراً، وازداد سخطه على الدنيا،
وعلى من حوله، وقرر أن يعتزل الناس فيقول:
أراني في الثلاثة من سجوني

فلا تسأل عن الخبر النبئ

لفقدي ناظري ولزوم بيتي

وكون النفس في الجسم الخبيث

ومع أنه ذكر السجن الثالث، فقد بقي يلقب نفسه (رهين
المحبسين) لأنه يعدُّ السجن الثالث ألا وهو حبس النفس في الجسد هو
صفة عامة بين كل البشر.

* * *

ما إن بدأ أبو العلاء حياته الشاقة الجديدة في بيته، بعد أن وجه
رسالة إلى أهل المعرة، يعلن اعتزاله الناس، حتى أخذ الناس يفدون
إليه، وكأنهم فهموا من رسالة الاعتزال دعوتهم إليه، وإن كان أبو
العلاء قد زهد في الدنيا، وتقشف، فإنه لم يزهد في العلم والأدب
والتأليف، والعطاء وهو المفظور على الكرم، ولكن ماذا في وسع هذه
الكريم المعطاء أن يعطي؟ وليس في خزائنه سوى العلم والمعرفة، وليس
في كرومه سوى الشعر، فاستقبل التلاميذ من كل حدب وصوب،
وظلاب العلم من كل جهات البلدان الإسلامية. فيقول:

يَزُورُنْسي القومُ هذا أرضُهُ يَمَنْ

من البلادِ وهذا داره الطَّبيبُ

وعكف بقية حياته يعلم طلابه، ويملي مؤلفاته الكثيرة: في الشعر والأدب والفلسفة، ونقد المجتمع، ولقد ضاع أكثرها في أثناء الحروب الصليبية، وبقي منها سقط الزند، واللزوميات والدرعيات، ورسالة الغفران، ورسالة الملائكة، والأليك والغصون، والفصول والغايات. وشرح ديوان المتنبي تحت عنوان: (معجز أحمد)، وشرح ديوان أبي تمام وسماه (ذكرى حبيب)، وشرح ديوان البحري وأطلق عليه (عبث الوليد).

* * *

لقد كان أبو العلاء تلميذ المتنبي في الشعر والحكمة والفلسفة، وأخا الجاحظ في هزئه المتلبس بالجد والسخرية المتعالية.

مفكر، حر، مبتكر، أعمل العقل في مواجهة العضلات الأبدية، ولهذا أطلقوا عليه شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء.

وبقي حياته كلها زاهداً، متواضعاً، متقشفاً، أكله: التين اليابس والعدس، ولباسه خشن، وفراشه لبّاد في الشتاء وحصيرة من البرديّ أو الحلفاء في الصيف.

وغير الزهد والتواضع والتقشف، فقد اشتهر أبو العلاء بضبط النفس وقهر الشهوات، والصدق، والعفة وعزّة النفس والكبرياء.

وكره الكذب والنفاق والرياء، والمرأة والخمرة، وكتب
(خماسية الراج) يهجو الخمرة، لأنها تفسد الصحة والعقل والدين.
تنسك طوال حياته، لم يتزوج، ولم يرغب في النسل، بل كان
رأيه في المرأة قبيحاً جداً.
والأعجب، أنه كان رحيماً وعطوفاً على الحيوان، فنهى عن
أكله، فيقول:
فلا تأكلن ما أخرج البحر ظالمًا

ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
ولا تفجعن الطيرو وهي غوافل
بما وضعت فالظلم شر القبائح
وعلى الرغم من كل صفات الرقة والرحمة على الضعفاء حتى
على الحيوان لم يستطع أحد أن يعرف سراً واحداً من أسرار أبي العلاء
هو سر المرأة. لقد كره المرأة حتى البغض، وكانت وصيته التي
نقشت على قبره:

هذا جناه أبي علي

ومما جنيت علي أحد

كبر أبو العلاء، وصار شيخاً كبيراً ولم يفقد شيئاً من ملكاته العقلية إلى أن مات، مرض ثلاثة أيام، ثم توفى، في ربيع أول عام أربعمئة وتسعة وأربعين للهجرة، المصادف ألفاً وثمانية وخمسين ميلادية، من عجب أنه، ولد يوم الجمعة في ربيع أول وتوفي يوم الجمعة في ربيع أول.

رحم الله أبا العلاء

مالك صقور

خطبة سِقْطِ الرُّنْدِ (1)

أما بعدُ فإن الشعراء كأفراس تتابعن في مدى (2)، ما قصرَ منها لُحِقَ، وما وقف ذيم (3) وسُبِق. وقد كنتُ في ربّانِ الحداثة (4)، وجُنّ النشاط (5)، مائلاً في صَعُو (6) القريضِ اعتدّه بعضُ مآثر (7) الأديب، ومن أشرف مراتب البليغ، ثم رفضته رفض السَّقْبِ غرسه (8)، والرألِ تريكته (9)، رغبةً عن أدب معظم جيده كذب، ورديته ينقصُ

(1) يقال: إن أبا العلاء المعري قد سمى كتابه هذا: "سِقْطُ الرُّنْدِ"، تشبيهاً لشعره بالنار، وطبعه بالرُّنْدِ. وقد جعل شعره سِقْطاً لأنه أول ما سمح به طبعه في ريعان شبابه، كما أن السقْط هو أول ما يخرج من الرنْد عند القدح به.

(2) المَدَى: الغاية.

(3) ذيمٌ: عيبٌ ودُمٌّ.

(4) رِبَّانُ الحداثة: أولها، أو مُعظمها.

(5) جُنُّ النشاط: أوله، وحِدَّتُه. والنشاط: المَرَح.

(6) الصَّعُو: المَيْلُ.

(7) المآثر: جمع المأثرة: المكرمة التي تُؤثر، أي تُذكر وتحمّد.

(8) السَّقْب: ولد الناقاة ساعة يُولد. غَرَسُ السَّقْب: الجلدَةُ الرقيقة التي تكون عليه ساعة يُولد.

(9) الرُّألُ: فَرَخُ النعام، أو ما أتى عليه حَوْلٌ منه، والجمع: أَرْوُلٌ، ورئالٌ. تريكته: البيضة التي يخرج منها الفَرخ ويتركها.

ويجذب⁽¹⁾، وليس الريُّ عن التشاف⁽²⁾، ويُعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمرها، ويدلِّك على خزامى⁽³⁾ الأرض النَّفحة⁽⁴⁾، من رائحتها؛ ولم أطرُق مسامع الرؤساء بالنشيد⁽⁵⁾، ولا مدحتُ طالباً للتَّوَاب⁽⁶⁾، وإنما كان ذلك على معنى الرياضة⁽⁷⁾، وامتحان السُّوس⁽⁸⁾، فالحمد لله الذي سترَ بَغْفَى⁽⁹⁾ من قِيَّام العيش، ورزقَ شُعبَةً من القناعة أوفت على جزيل الوَفْرِ⁽¹⁰⁾، وما وُجد لي من غلْوٍ عَلِقَ في الظاهر بآدمي، وكان ممن يحتمله صفاتُ الله، عزَّ سلطانه، فهو مصروفٌ إليه، وما صلَحَ

(1) يُنْقَصُ: أي ينقص فائله. يُجْدَبُ: يعيب؛ يقال: جَدَبَ الشَّيْءُ جُدْبًا: عابه ودَمَّهُ؛ وفي الحديث: "جَدَبَ لَنَا عَمْرُ السَّمْرِ بَعْدَ عَتَمَةٍ".

(2) التَّشَافُ: من اشْتَفَى ما في الإِنَاءِ: تَقَصَّى شُرْبِهِ ولم يُبْقِ منه شَيْئًا؛ يقال: شَفَأَ الشَّارِبُ المَاءَ أو الشَّرَابَ، وَاشْتَفَهُ، وَاِسْتَشَفَّهُ.

(3) الخَزَامِي: جنس نبات من الفصيلة الشَّفَوِيَّة، أنواعه عطرة، من أطيب الأفاويه، واحدته: خزاماة.

(4) النَّفْحَةُ: الطَّيْبُ الذي ترتاح له النفس، ويقال: نَفَحَ الطَّيْبُ نَفْحًا: انتشرت رائحته.

(5) النشيد (هنا): الشعر؛ يقال: أنشدَ الشَّعْرَ: قرأه رافعاً به صوته. والأنشودة: قطعة من الشعر ينشدها القوم على إيقاع واحد.

(6) التَّوَابُ: الجَزَاءُ، أو العَطَاءُ؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ﴾ لسورة آل عمران، آية: 195.

(7) الرِّيَاضَةُ: من راض النفس رَوْضًا، ورياضًا، ورياضةً: دَلَّلَهَا، ومنه يقال: راض نفسه بالتقوى، وراض القوالب في الصعبة.

(8) السُّوسُ: الطَّبِيعَةُ، أو الخلق، أو السَّجِيَّة، يقال: الكرم أو اللؤم من سُوسيه.

(9) الْبَغْفَى: البُلْعَةُ من العيش، أو الشَّيْء القليل، وَغَفَّةُ الإِنَاءِ والضَّرْعُ: بقية ما فيه.

(10) الوَفْرُ: الكثير الواسع، أو الغِنَى، أو التَّمُّ من كلِّ شيء، الجمع: وُفُور.

لمخلوقٍ سَلَفَ من قبلُ، أو غَبَرَ، أو لم يُخلَق بعد، فإنَّه ملحق به، وما كانَ محضاً من المين⁽¹⁾ لا جهة له، فأستقيلُ الله العثرة⁽²⁾ فيه. والشعرُ للخلد⁽³⁾ مثل الصورة لليد، يمثل الصانع ما لا حقيقة له، ويقولُ الخاطرُ ما لو طوِّبَ به لأنكره. ومُطلق في حكم النظم دعوى الجبانِ أنَّه شجاعٌ، ولُبسُ العِزْهَاءِ ثيابَ الرِّيرِ⁽⁴⁾، وتحلِّي العاجزِ بجِلِيَّةِ الشَّهْمِ الرَّمِيْعِ⁽⁵⁾. والجَيْدُ من قِيلِ الرجلِ، وإن قلَّ، يَغْلِبُ على رَدِيئِهِ، وإن كَثُرَ، ما لم يكن الشعرُ له صناعةً، ولِفِكْرِهِ مروئاً وعادة. وفي هذه الكلماتِ جُمْلٌ يَدُلُّنَ على الغرضِ، واللهُ تعالى أَسْتَغْفِرُ، وإيَّاهُ أسأَلُ التوفيقَ.

-
- (1) المَحْضُ: الخالص من كلِّ شيء، ومنه يقال: مَحَضَ فلاناً الودَّ أو النُّصْحَ: أخلصه إياه. المِينُ: الكَذِبُ، يقال: مَانَ فلانٌ مِيناً: كَذَبَ، فهو مَائِنٌ، ومِيَّانٌ.
- (2) استَقَالَ اللهُ العِثْرَةَ: سأله أن يصفح عنه، ويتجاوز عن ذنبه أو زَلَّتِهِ.
- (3) الخَلْدُ: البال، أو القلب، أو الخاطر.
- (4) العِزْهَاءُ: الذي لا يألف النساء، ولا يميل إلى الزواج منهن. الرِّيرُ: الذي يكثر من زيارة النساء وملاطفتهن والإقبال عليهن.
- (5) السَّهْمُ: الذُّكْيُ، الحديد الفؤاد، أو الصَّبُور على القيام بما حُمِّلَ من أمور. الرَّمِيْعُ: الشجاع الماضي العزيمة، المقدام، يُزْمَعُ الأمر ويثبت عليه لا ينثني.

حكمة وراثه ضجعة الموت رقدة

يرثي فقيهاً حنفياً: لمن الخفيف]

غَيْرُ مُجْدٍ، فِي مَلَّتِي وَاعْتِقَادِي،

نُوحُ بَالِكٍ، وَلَا تَرْتَمِ شَادٍ⁽¹⁾

وَشَيْبَةُ صَوْتِ النَّعِيِّ، إِذَا قِي

سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ⁽²⁾

أَبَكَّتْ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ، أَمْ غَ

سُنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ؟⁽³⁾

(1) غير مُجْدٍ: غير مفيد، أو غير مُعْن. الملة: الشريعة أو الدين. رَبِمَ الْمُغْنِي رَمًا، وَرَنَمَ، وَتَرَنَمَ: طَرَبَ بِصَوْتِهِ وَتَعَنَّى، أَوْ رَجَعَ صَوْتَهُ: الشَّادِي: الْمُغْنِي.

(2) النَّعِيُّ: الَّذِي يَأْتِي بِخَبَرِ الْمَيِّتِ، أَوْ الْمَشَيِّعِ، وَالْجَمْعُ: نَاعُونَ وَنَعَاةٌ، وَالنَّعِيُّ، وَالنَّعِيُّ: إِذَاعَةُ خَبَرِ الْمَوْتِ. الْبَشِيرِ: الَّذِي يَحْمِلُ الْأَخْبَارَ السَّارَةَ. النَّادِي: مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُجْتَمَعُهُمْ.

(3) الْمِيَادُ: الْمُتَمَايِلُ، يُقَالُ: مَادَ الشَّيْءُ مَيْدًا، وَمَيْدَانًا: تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ؛ وَمَادَ الْغُصْنُ: تَعَايَلُ، وَمَادَ فُلَانٌ: تَنَثَّى وَتَبَخَّرَ.

صَاحِ! هَـنْزِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرِّحَّ

بَب، فَأَيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟⁽¹⁾

خَفَّفِ الوَطْءَ! مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ

أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَـنْزِهِ الأَجْسَادِ⁽²⁾

وَقَبِيحِ بِنَا، وَإِنْ قَدِمَ العَهْـ

دُ، هَـوَ انَّ الأَبَاءِ والأَجْدَادِ⁽³⁾

سِرِّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، فِي الهَوَاءِ رُويِدًا

لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ العِبَادِ⁽⁴⁾

(1) الرَّحْبُ: جمع الرَّحْبَةِ: الأرض الواسعة، ورحبة المكان: ساحته ومُسَعُهُ. عاد: هُم قوم هود عليه السلام، الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ سورة الفجر، آية: 6. ويضرب بهم المثل في القَدَمِ، وينسب إليهم كلَّ شيء قديم، فيقال: مَجْدٌ عَادِيٌّ، ويثر عَادِيَّةً.

(2) الوَطْءُ: الدَّوْسُ بالأقدام، يقال: وَطِئَ الشَّيْءُ، يَطْوُهُ وَطْئًا: دَاسَهُ بقدميه. أديم الأرض: ظَاهِرُهَا، وَجْهُهَا.

(3) الهَوَانُ: الدُّلُّ؛ يقال: هَانَ فلانٌ هَوْنًا، وهَوَانًا، ومهانةً. دَلٌّ.

(4) اسْتَطَعْتَ: اسْتَطَعْتَ: قَدَرْتَ. رُويِدًا: مَهَلًا، تصغير الإِرْوَادِ، على الترخيم، وتستخدم بأشكال عدَّة، فيقال: رُويِدًا، وَرُويِدًا فلانًا، وَرُويِدًا فلانًا، وَرُويِدًا فلانًا: أمهله. الرُقَاتُ: الحَطَامُ والفُتَاتُ من كلِّ ما نكسَرَ وانْدَقَّ، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا أَيْنًا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ سورة الإسراء، آية: 49.

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا،
ضَاكِكٍ مِّنْ تَزَاكُمِ الْأَضْدَادِ⁽¹⁾
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ،
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْأَبَادِ⁽²⁾
فَأَسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا
مِنْ قَبِيلِ، وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ⁽³⁾
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ؛
وَأَنْبَارًا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ⁽⁴⁾
تَعَبٍ كُلُّهَا الْحَيَاةُ، فَمَا أَعُ
جَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَرْذِيَادِ

(1) اللَّحْدُ: الشَّقُّ يَكُونُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ لِلْمَيِّتِ، وَالْجَمْعُ: الْحَادُّ، وَلُحُودٌ.

(2) الْأَبَادُ: جَمْعُ الْأَبْدِ: الدَّهْرُ؛ يُقَالُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الْأَبَادِ: مَدَى الدَّهْرِ.

(3) الْفَرَقْدَانُ: الْكَوْكَبَانِ، وَالْمُرَادُ بِهِمَا: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. الْقَبِيلُ: الْجَيْلُ، أَوْ الْجَمَاعَةُ. أَنْسَا: أَبْصَرَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَنْسَتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَيْسٍ﴾ [سورة طه، آية: 10].

(4) الْمُدْلِجُ: السَّائِرُ لَيْلًا؛ يُقَالُ: أَدْلَجَ الْقَوْمُ: سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، أَوْ فِي آخِرِهِ، أَوْ سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ.

إِنَّ حُرْزَنَا، فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ، أَضْعَا
 فَسُرُورٍ، فِي سَاعَةِ الْمِيْلَادِ
 خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ، فَخُلِقَتْ
 أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلتَّفَادِ⁽¹⁾
 إِنَّمَا يُثْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا
 لِ إِلَى دَارِ شَرِّ قُوَّةٍ، أَوْ رَشَادِ⁽²⁾
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الـ
 جِسْمُ فِيهَا، وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ⁽³⁾
 أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ! أَسْعِدْنَ، أَوْ عِدْنَ
 نَ قَلْبَيْ الْعِزَّاءِ بِالْإِسْنَعَادِ⁽⁴⁾

(1) التَّفَادُ: الفَنَاءُ، الرَّوَال. ولعله أراد بالبقاء: الحياة الآخرة، بعد البعث والنشور.

(2) دار الأعمال: الدنيا. دار الشقوة: جهنم. دار الرشاد: الجنة.

(3) الضَّجَعَةُ: المرَّةُ من الضُّجُوع، وهو وَضْعُ الجَنْبِ على الأرض أو نحوها.

السَّهَادُ: الأرق؛ يقال: سَهَدَ فلان سَهْدًا، وسَهَادًا، وسُهْدًا: أرق.

(4) بنات الهديل: الحَمَائِمُ، والهديل: صَوْتُهُنَّ.

أَسْعَدَ فلانًا: أَعَانَهُ، وَأَسْعَدَتِ النَّائِحَةُ التُّكْلَى: أَعَانَتْهَا على البكاء والنوح.
الأسعاد: المُسَاعَدَةُ والمُعَاوَنَةُ.

إِيه! لِلَّهِ دَرَكُكُنَّ، فَأَنْتُنَّ الْـ

لَمَوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ⁽¹⁾

مَا نَسِيْتُنَّ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ الْـ

حَخَالٍ، أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلُوكِ إِيَادِ⁽²⁾

بَيْدَ أَنْتِي لَا أُرْتَضِي مَا فَعَلْتُنَّ

سَنَّ، وَأَطْوَقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ⁽³⁾

فَتَسَلِّبُنَّ، وَأَسْتَعْرَنُ، جَمِيعًا

مِنْ قَمِيصِ الدَّجَى، ثِيَابَ حِدَادِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ إيه: اسم فعل للاستزادة من حديثٍ أو عملٍ معهود.
الوداد: المحبة.

⁽²⁾ الأوان: الحين؛ الخال (الخالِي): الماضي، الذاهب، وقد حذف الياء للضرورة الشعرية.

أودى: هلك. إياد: هو ابن نزار بن معد بن عدنان، وهو جد قديم. وفي هذا البيت إشارة إلى الأسطورة القائلة: إن الحمام لا يزلن يبكين الهديل، وهو فرخ كان على أيام نوح عليه السلام، فضاده أحد جوارح الطير.

⁽³⁾ الأطواق: جمع الطوق، وهو في الحمام: دائرة من الشعر تحيط بالعنق، وتخالف سائر لونه، ومنه قيل للحمامة: ذات طوق.
الأجياد: الأعناق.

يقول: من علامات الحزن نزع الحلي، والأطواق ضرب منها، وهي لا تزال في أعناقكن، والشكل يقضي بنزعها.

⁽⁴⁾ تَسَلِّبُنَّ: البَسْنُ السَّلَاب، وهو ثوب أسود، أو أبيض تلبسه المرأة في الحداد والحزن، يختلف ذلك باختلاف الشعوب والعادات. الدجى: سواد الليل وظلمته.

ثُمَّ غَرَّدَنَ فِي الْمَآتِمِ، وَأُنْدُبُ

سَنَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ⁽¹⁾

قَصَدَ الدَّهْرُ، مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْ

أَبِ، مَوْلَى حِجِّي، وَخَدَنَ اقْتِصَادِ⁽²⁾

وَفَقِيهًا، أَفْكَارُهُ شِدْنٌ، لِلتَّعْ

مَانِ، مَا لَمْ يَشِدُّهُ شَعْرُ زِيَادِ⁽³⁾

فَالْعِرَاقِيُّ، بَعْدَهُ، لِلحِجَازِ

يَّ، قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ⁽⁴⁾

(1) نَدَبَ الْمَيِّتِ: عَدَّدَ مَجَاسِنَهُ. الشَّجْوُ: الحُزْنُ. الْغَوَانِي: جَمْعُ الْغَانِيَةِ: الْفَتَاةِ الَّتِي تَسْتَعْنِي بِجَمَالِهَا عَنِ الْحَلِيِّ. الْخِرَادُ، جَمْعُ الْخَرِيدَةِ: الْفَتَاةُ الْحَسَنَاءُ الْبِكْرُ (الْعِزْرَاءُ).

(2) الْأَوَابُ: مِبَالِغَةٌ مِنْ أَبِ فُلَانٍ: رَجَعُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَنَحْوِهَا.

الْحِجِّي: الْعَقْلُ. الْخَدْنُ: الصَّدِيقُ. الْاِقْتِصَادُ: ضِدُّ الْإِسْرَافِ.

(3) النِّعْمَانُ: هُوَ الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النِّعْمَانِ، أَوْ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكِ الْحَبِيرَةِ: زِيَادُ: هُوَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ، وَكَانَ قَدْ اخْتَصَّ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بِالكَثِيرِ مِنْ قِصَائِهِ الْمَدْحِيَّةِ.

(4) الْعِرَاقِيُّ: هُوَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النِّعْمَانِ، مُؤَسِّسُ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ.

الْحِجَازِيُّ: هُوَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، مُؤَسِّسُ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

وَحَطِيْبِيًّا ، لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ
عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بِرِّ النَّقَادِ⁽¹⁾
رَاوِيًا لِلْحَدِيثِ ، لَمْ يُخَوِّجِ الْمَغْمَ
رُوفًا مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْأَسْنَادِ⁽²⁾
أَنْفَقَ الْعُمَرَ نَاسِكًا ، يَطْلُبُ الْعُلْمَ
مِمَّ يَكْشِفُ عَنْ أَصْلِهِ ، وَأَنْتِقَادِ⁽³⁾
مُسْتَقْبَى الْكَفِّ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ ،
بِغُرُوبِ الْيَرَّاعِ ، مَاءَ مِدَادِ⁽⁴⁾
ذَا بَنَانٍ ، لَا تَلْمِسُ الذَّهَبَ الْأَحْمَرُ
مَرًّا ، زُهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَقَادِ⁽⁵⁾

(1) الضاري من الوحوش: المولع بأكل اللحم: البر: الخير. النقاد: صغار الغنم.
(2) الأسناد: جمع السند، وهو (في مصطلح الحديث): رواية الحديث النبوي؛ ومنه يقال: أسند الحديث إلى قائله: رفعه إليه ونسبه.
(3) النَّاسِكُ: الْمُتَعَبِدُ الْمُتَزَهِّدُ. الانتقاد. يقال: انتقد الشعر، أو الحديث: أظهر عيبه.
(4) الْقَلْبِيُّ: الْيَثْرُ. وقليب الزجاج هنا: المحبرة. الغروب: جمع الغرب: الدلو. اليراع: القلم. المداد: الحبر.
(5) الْبِنَانُ: أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ، الْوَاحِدَةُ: بِنَانَةٌ. الْعَسْجَدُ: الذَّهَبُ. الْمُسْتَقَادُ: الْمَكْسُوبُ.

وَدَعَا، أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ، ذَاكَ الـ
 —شَخْصَ، إِنَّ السُّودَاعَ أَيَسْرُ زَادَ⁽¹⁾
 وَاغْسِلَاهُ بِالِدَّمَعِ، إِنْ كَانَ طُهْرًا،
 وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ
 وَاحْبُؤَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْ
 حَفِ، كِبْرًا عَنِ أَنْفَسِ الْأُبْرَادِ⁽²⁾
 وَاتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ، وَالتَّسْبُ
 بِبِيحِ، لَا بِالنَّحْيِ وَالنَّعْدَادِ⁽³⁾
 أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ، وَاجْتِهَادٌ
 لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءِ اجْتِهَادِ⁽⁴⁾

(1) الْحَفِيَّانِ: مُتَنَّى الْحَفِيّ: الصَّاحِبُ الَّذِي يَكْرُمُ صَاحِبَهُ وَيَحْتَقِلُ بِهِ، وَالْحَفِيُّ أَيضًا: اللطيف الرقيق.
 (2) احبوا: أعطياه، يقال: حبا فلانًا حياءً، وحبوةً: أعطاه. الأبراد: الأتواب، الواحد، بُرْدٌ.
 (3) اتلوا النعش: شيعاه، اتبعاه: يقال: تلاه تلياً: تبعه.
 (4) الاجتهاد (في الاصطلاح الفقهي): استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظنٌ بحكمٍ شرعيٍّ. الغناء: النفع والكفاية.

طالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينُ جَوَى الْحُزْنِ

نِ إِلَى غَيْبِ لَأَيْسَقِي بِالسَّدَادِ⁽¹⁾

مِثْلَ مَا فَاتَتْ الصَّلَاةُ سُؤْيَمًا

نَ، فَأَنْجَسَى عَلَيَّ رِقَابِ الْجِيَادِ⁽²⁾

وَهُوَ مَنْ سَحَّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِ

نَ، بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ⁽³⁾

(1) الجوى: يقال: جوى فلان جوى: اشتدَّ وجده من عشق أو حزن. وجوى الحزن: حُرِّفَتْهُ السَّدَادُ: الاستقامة والقصد، أو الصواب من القول والفضل.

(2) سليمان: هو النبيُّ بن داود عليهما السلام. وقوله: فاتته الصلاة: إشارة إلى ما قيل من أن سليمان لما عرضت عليه الخيل اشتغل بها، ففاتته صلاة العصر فحزن لذلك، وجعل يضرب الخيل. وأنحى على الشيء: أقبل، وفي سيره: مال إلى ناحية، ومنه يقال: أنحى عليه ضربًا، وأنحى عليه باللوم. وقد ورد هذا الخبر في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾. إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ رُدُّهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿سورة ص، الآيات: 30 - 33.

(3) شهادة صاد: أي شهادة سورة ص.

خَافَ غَدْرَ الْأَنْبَامِ، فَاسْتَوَدَعَ الرَّيِّ

سَحَّ سَلِيلًا، تَغْدُوهُ دَرَّ الْعَهَادِ⁽¹⁾

وَتَوَخَّى لَهُ النَّجَاةَ، وَقَدَّ أَيًّا

سَقَنَ أَنَّ الْجَمَامَ بِالْمِرْصَادِ⁽²⁾

فَرَمَتْهُ بِهِ، عَلَى جَانِبِ الْكُرِّ

سَيِّ، أُمُّ اللَّهَيْمِ، أُخْتُ النَّادِ⁽³⁾

كَيْفَ أَصْبَحْتَ، فِي مَحَلِّكَ، بَعْدِي،

يَا جَدِيرًا مَنِّي بِحُسْنِ افْتِقَادِ⁽⁴⁾

(1) السَّلِيلُ: الولد حين يخرج من بطن أمه. تغذوه: تربيته وتتعهدّه وتطعمه. العهد: مطر

أول السنة. وفي البيت إشارة إلى ما قيل من أن سليمان عليه السلام حينما ولد له ولدٌ، لم يأمن عليه الناس، فاستودعه الريح التي سخرها الله سبحانه وتعالى له. (2) تَوَخَّى الأمر: قَصَدَ إليه وتعمد فعله، أو تحرّاه، يقال: تَوَخَّى رِضَاهُ، وَتَوَخَّى مَحَبَّتَهُ، وَتَوَخَّى نَجَاتَهُ. الحمام: قضاء الموت وقدره.

المرصاد: طريق الرصد والمراقبة، أو موضعه، وهو لك بالمرصاد: يُراقبك ولا تقوته، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ سورة الفجر، آية: 14.

(3) أُمُّ اللَّهَيْمِ: الداهية، أو الحمى، أو المنية، لالتهامها الخلق.

النَّادُ، والنَّوُودُ: الداهية، ويقال: نأدت الداهية فلانًا، فدَحَتْهُ وبلغت منه. والمراد

هنا: أن الريح لم تَرُدَّ الموت عن ابن سليمان عليه السلام.

(4) الجدير: الحقيق، الخليلق: يقال: جدّر بالأمر، وله جدارة: صار خليلقاً به، فهو جدير، والجمع: جدراء. الافتقاد: من افتقد الشيء: فقده: خَسِرَهُ وَعَدِمَهُ، أو طلبه عند غيبيته. قال أبو فراس الحمداني:

=

قَدِ أَقْرَّ الطَّبَّيْبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ؛

وَتَقَضَى تَرَدُّدُ الْعُوَادِ⁽¹⁾

وَأَنْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ، وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْدَ

سُدًّا، بِأَنْ لَا مَعَادَ، حَتَّى الْمَعَادِ⁽²⁾

هَجَدَ السَّاهِرُونَ، حَوْلَكَ، لِلسُّمِّ

رِيضٍ، وَيَحُحُّ لِأَعْيُنِ الْهَجَّادِ⁽³⁾

أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضُوءَا، غَيْرَ مَعْرُورِ

رِيْنٍ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَامِ⁽⁴⁾

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ
لديوانه: 161.

(1) تَقَضَى: انقطع، انتهى. العُوَادُ: الزائرون في المرض الأخير.

(2) المعاد (الأولى): الرجوع. المعاد (الثانية): الآخرة، يوم القيامة.

(3) هَجَدَ السَّاهِرُونَ: ناموا. ومنه: هَجَدَ الرَّجُلُ، وَتَهَجَّدَ: استيقظ للصلاة في الليل،
قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ سورة الإسراء، آية: 79. الهَجَّادُ،
والهَجْدُ، والهَجُودُ: النَّائِمُونَ، أو المستيقظون ليلاً للصلاة، وغيرها.

(4) الضَّمَامُ: أَنْ تُصَادِقَ الْمَرْأَةَ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي زَمَنِ الْقِحْطِ وَالْجَدْبِ، فَتَأْكُلُ عِنْدَ
هَذَا وَذَلِكَ لِشُبْحِ وَأَرَادَ الشَّاعِرُ بِذَاتِ الضَّمَامِ: الدُّنْيَا.

لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ، وَكُونُوا

فِيهِ مِثْلَ السِّيُوفِ فِي الْأَغْمَادِ⁽¹⁾

فَعَزِيزٌ عَلَيَّ خَلَطُ اللَّيَالِي

رَمَّ أَقْدَامَكُمْ بِرَمِّ الْهَوَادِي⁽²⁾

كُنْتَ خَلَّ الصَّبَا، فَلَمَّا أَرَادَ الْـ

بَيْنَ وَافَقَّتْ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ⁽³⁾

وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ، لِلصَّاحِبِ الْأَـ

وَلِّ، مِنْ شِيمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ⁽⁴⁾

وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا، فَيَا لَيْـ

تَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأُنْدَادِ⁽⁵⁾

(1) الصَّعِيدُ: وجه الأرض، أو التراب؛ قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ سورة النساء: آية: 43. والصعيد أيضاً: الموضع الواسع، أو المرتفع من الأرض. الأغمد: جمع الغمد: غلاف السيِّف.

(2) الرَّمُّ: العظام البالية. الهوادي: الأعناق.

(3) البيِّنُ: الفراقُ، البُعدُ، الهَجْرُ، والضمير في قوله: أراد، عائدٌ إلى الصَّبَا.

(4) الشَّيْمَةُ: الخلقُ، والجمع: شَيْمٌ. الجواد: الكريم، النجيب.

(5) الغَضُّ: الطَّرِيُّ الحديث من كلِّ شيء. الأنداد: جمع النَّدِّ: المثلُّ والنظير؛ يقال: هو نَدُّه، وهي نُدُّ فلانة.

فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ، حَقِيقَتَيْ
 — مِنْ بِسْطِيَا رَوَائِحِ وَغَوَادٍ⁽¹⁾
 وَمَمَرَاتٍ، لَوَأْنَهُنَّ دُمُوعٌ
 لَمَحُونِ السَّطُورِ فِي الْإِنْشَادِ⁽²⁾
 زُحَلٌ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا،
 مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى، عَلَى مِيعَادِ⁽³⁾
 وَلِنَارِ الْمَرِيخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ
 مِرْمُطُفٍ، وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ⁽⁴⁾
 وَالْتُرِيَا رَهِيئَةً يَافِتِرَاقِ —
 شَمْلٍ، حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ⁽⁵⁾

(1) فاذهبا: تثنى الشاعر الضمير هنا لأنه يُخاطب الصبأ والرجل الذي يرثيه.
 الروائح: السُّحُبُ المسائية. الغوادي: السُّحُبُ الصباحية.
 (2) المراثي: جمع المراثية: ما يُرثى به الميت من شعر ونحوه؛ وقد رثى الشاعر الميت: بكاه بعد موته، أو عدَّد محاسنه.
 الإنشاد: قراءة الشعر بصوت عالٍ، من أنشد الشاعر شعره: قرأه رافعاً به صوته.
 (3) زُحَلٌ: هو أبعد الكواكب السَّيَّارة في النظام الشمسي. الرَّدَى: الهلاك، الموت.
 (4) المَرِيخُ: أحد كواكب المجموعة الشمسية، كان القدماء يزعمون أنه في السماء الخامسة. وهو بالفارسية: "بهرام". مُطْفِئٌ: اسم فاعل من أطفأ النار: أخمدها. الاتقاد: الاشتعال.
 (5) التُّرِيَا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، وكلمة النجم عَلِمَ عليها. الشَّمْلُ: شَمْلُ القوم مُجْتَمِعِهِمْ، يقال: جمع الله شَمْلَهُمْ: أي ما تشبَّهت وتفرَّق من أمرهم.

فَلْيَكُنْ لِلْمَحْسَنِ الْأَجَلُ الْمَمْدُ

سُدُودٌ، رُغْمًا لِأَنْفِ الْحُسَّادِ⁽¹⁾

وَلْيَطْبُ عَنِ أَخِيهِ نَفْسًا، وَأَبْنَا

ءِ أَخِيهِ، جَرَائِحِ الْأَكْبَادِ⁽²⁾

وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي، وَلَمْ أُرْ

وَ، فَلَا رِيَّ بَادِخَارِ الثَّمَادِ⁽³⁾

كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ، مَا تَبْتَنِي الْوَرْ

قَاءُ، وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ⁽⁴⁾

وَالْفَتَى ظَاعِنٌ، وَيَكْفِيهِ ظِلُّ الْ

سَدْرِ ضَرْبِ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ⁽⁵⁾

(1) الْمُحْسَنُ: أَخُو الْمَيْتِ، أَوْ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَسَّنَ فَلَانٌ: جَمَلٌ مَا هُوَ حَسَنٌ. الْأَجَلُ: الْعُمُرُ أَوْ الْأَمَدُ. الرُّغْمُ: الْكَرْهُ وَالذُّلُّ وَالْمَهْوَانُ.

(2) طَابَتِ نَفْسُهُ الشَّيْءَ: وَافَقَهَا وَارْتَاخَتْ إِلَيْهِ، أَوْ سَمَحَتْ بِهِ، وَطَابَ عَنْهُ نَفْسًا: تَرَكَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ سُورَةُ النِّسَاءِ، آيَةٌ: 4 جَرَائِحُ: جَمْعُ جِرَاحَةٍ: الْجِرْحُ: الشَّقُّ فِي الْبَدَنِ.

وَجَرَائِحُ الْأَكْبَادِ هُنَا: بِمَعْنَى جَرَخَى الْأَكْبَادِ.

(3) غَاضَ الْبَحْرُ أَوْ الْمَاءُ: غَارَ فِي الْأَرْضِ وَذَهَبَ. الثَّمَادُ: جَمْعُ الثَّمَدِ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

(4) الْوَرْقَاءُ: الْحَمَامَةُ. الرَّفِيعُ الْعِمَادُ: الشَّرِيفُ، الْمَاجِدُ، الرَّئِيسُ.

(5) ظَاعِنٌ: رَاحِلٌ، مُسَافِرٌ. الْأَطْنَابُ: جَمْعُ الطَّنْبِ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْخَبَاءُ وَالسَّرَادِقُ وَنَحْوَهُمَا.

=

بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ

سُ، فَدَاعَ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ⁽¹⁾

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ

حَيَوَانٌ مُسْتَحَدَثٌ مِّنْ جَمَادٍ⁽²⁾

وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَن لَّيْسَ يَغْتَرَّ

بِرَّ بَكْوَنٍ، مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ⁽³⁾

الأوتاد: جمع الوتد؛ ما رُزَّ في الأرض أو الحائط من خشب، وفي أمثالهم: "أذلُّ من وتد".

(مجمع الأمثال: 283/1).

⁽¹⁾ بان أمر الإله: ظهر وأتضح.

⁽²⁾ حار فلان: ضلَّ سبيله، ومنه: حار في الأمر: لم يهتد إلى وجه الصواب فيه. والمراد بالحيوان المستحدث من جماد: آدم عليه السلام، لأن الله سبحانه وتعالى قد خلقه من تراب؛ قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ سورة الرحمن، آية: 14.

⁽³⁾ اللبيب: العاقل.

ظاهر الجثمان

يرثي أباه عبد الله بن سليمان: [من الطويل]

نَقَمْتُ الرِّضَى حَتَّى عَلَى ضَاغِكِ المَزْنِ،

فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ⁽¹⁾

فَلَيْتَ فَمِي، إِنْ شَامَ سَنِّي تَبَسُّمِي،

فَمُ الطُّعْنَةِ النَّجْلَاءِ تَدْمَى بِلَا سِنِّ⁽²⁾

كَأَنَّ ثَنَايَاهُ أَوَانِسُ يُبْتَغَى

لَهَا حُسْنُ ذِكْرٍ، بِالصِّيَانَةِ، وَالسَّجْنِ⁽³⁾

(1) نَقَمَ الشَّيْءَ: أَنْكَرَهُ وَعَايَهُ: المَزْنُ: السَّحَابُ يَحْمَلُ المَاءَ، الواحدة: مُرْتَبَةٌ؛ وَيَعِي التَّنْزِيلَ العَزِيزُ: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المَزْنِ﴾ لسورة الواقعة، آية: 69.

جَادَ المَطَرُ الأَرْضَ: أَصَابَهَا، وَجَادَ القَوْمُ: عَمَّ أَرْضَهُمْ وَشَمَلَهُمْ. الدَّجْنُ: إلباسُ الغيمِ الأَرْضَ وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ، يُقَالُ: يَوْمَ دَجْنٍ، وَيُوصَفُ بِهِ فِيقال: يَوْمٌ دَجْنٌ.

(2) شَامَ الشَّيْءَ: حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ، وَشَامَ السَّحَابَ وَالبُرْقَ: نَظَرَ إِلَيْهِ بِتَحَقُّقٍ أَيْنَ يَكُونُ مَطْرَهُ.

الطُّعْنَةُ النَّجْلَاءُ: الواسعة.

(3) ثَنَايَاهُ: أَي ثَنَايَا فَمِهِ: أَسْنَانُهُ الأمامية، وَهِيَ أَرْبَعُ شَايَا، اثْنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ، وَاثْنَتَانِ مِنْ تَحْتٍ، وَالواحدة: ثَنِيَّةٌ. الأَوَانِسُ: جَمْعُ الأَنْسَةِ: الفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ، المَحْبُوبُ قُرْبُهَا وَحَدِيثُهَا.

أبى، حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تُزَلْ

رِمَاخُ الْمَنَايَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّمَعِ⁽¹⁾

مَضَى طَاهِرَ الْجُثْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالكَرَى

وَسُهِدَ الْمُنَى وَالْجَيْبِ وَالذَّيْلِ وَالرُّدْنِ⁽²⁾

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ يَخْفَأُ وَقَارُهُ،

إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعُهْنِ⁽³⁾

وَهَلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّيَّ، مُبَادِرًا

مَعَ النَّاسِ، أَمْ يَأْبَى الرَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي⁽⁴⁾

حِجِّي، زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ،

وَبَعْضُ الْحِجِّي دَاعٍ إِلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ⁽⁵⁾

(1) الكَرَى: النعاس، أو النوم. السُّهْدُ: الأرق، امتناع النوم ليلاً.

(2) الذَّيْلُ: أسفل الثوب. الرُّدْنُ: الكَمُّ.

(3) الوَقَارُ: الرزانة والثبات. أُحَدُ: جبل قرب المدينة المنورة، وإلى جانبه كانت الواقعة

المشهورة بين المسلمين والمشركين أيام النبي محمد ﷺ العُهْنُ: الصوف

المصبوغ ألواناً، وفي البيت إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُهْنِ

الْمُنْفُوشِ﴾ لسورة القارعة، آية: 5.

(4) الحَوْضُ: أي حَوْضُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ. مُبَادِرًا: مُسْرِعًا. يَسْتَأْنِي: يتأخَّرُ مُتَأَنِّيًا.

(5) الحِجِّي: العقل. السَّمَاةُ: الجود والكرم، أو السُّهولة.

على أم دَفْرٍ غَضِبَهُ اللَّهُ، إِنَّهَا
لَأَجْدَرُ أَنْ تُخُونِ وَأَنْ تُخْنِي⁽¹⁾
كَعَابٍ، دُجَاهَا فَرَعُهَا، وَنَهَارُهَا
مُحْيَا لَهَا، قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ⁽²⁾
رَأَهَا سَلِيلُ الطَّيْنِ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ
لَهَا بِالثَّرِيَا وَالسَّمَائِكِينَ وَالْوَزْنَ⁽³⁾
زَمَانَ تَوَلَّتْ وَأَدَ حَوَاءَ بِنْتِهَا،
وَكَمْ وَأَدَتْ، فِي إِثْرِ حَوَاءَ، مِنْ قَرْنِ⁽⁴⁾

(1) أم دَفْرٍ: كناية عن الدنيا. تُخْنِي: تُفْسِدُ، أو تهلك، يقال: أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أَهْلَكَهُ وَأَتَى عَلَيْهِ.
(2) الكَعَابُ: الجارية التي نهد ثديها، أي ارتفع وبرز. دُجَاهَا: ظلمتها. فرعها: شعر رأسها. المُحْيَا: الوجه.
(3) سليل الطين: آدم عليه السلام، السَّمَائِكَانُ: نجمان يُبْرَانُ، أحدهما في الشمال، وهو السمك الرامح، والآخر في الجنوب، وهو السمك الأعزل. يريد أن الدنيا قديمة، حتى إنها كانت شائبة في عهد آدم.
(4) الوَادُ: دُفْنُ البنت حَيَّةً، وكان ذلك في الجاهلية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ سورة التكوير، آية: 8، 9).
الْقَرْنُ: من الزمان: مائة سنة، ومن القوم: سيدهم.

كَأَنَّ بَنِيهَا يُوَلِّدُونَ، وَمَا لَهَا

حَلِيلٌ، فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحَتْ بِأَبْنٍ⁽¹⁾

جَهْلُنَا، فَلَمْ نَعْلَمْ، عَلَى الْحَرِصِ، مَا الَّذِي

يُرَادُ بِنَا، وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ⁽²⁾

إِذَا غُيِّبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَّ حَدِيثُهُ،

وَلَمْ تُخْبِرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي⁽³⁾

تَضَلُّ الْعُقُولِ الْهَبْرِيَّاتِ رُشْدَهَا،

وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَفْنِ⁽⁴⁾

وَقَدْ كَانَ أَرْيَابُ الْفَصَاحَةِ كُلَّمَا

رَأَوْا حَسَنًا، عَدَّوْهُ مِنْ صَنْعَةِ الْجِنِّ⁽⁵⁾

(1) الحليل: الزوج، سمح سمحاً، وسماحاً، وسماحةً: لأنَّ وسهل، أو جاد وتكرم.

(2) الحرص: الجشع، يقال: حرص حرصاً، جشع، وعلى الشيء: اشتدت رغبته فيه. ويقول: "على الحرص"، أي: على حرصنا أن نعمل ماذا يراد بنا. ذو المن: ذو الفضل والإنعام.

(3) استسر: استتر وخبى. يعني: ينفع أو يكفي.

(4) الهبريات: القويات؛ والهبري في الأصل: الأسد، أو المقدم في كل شيء. الأفن: النقص والضعف، يقال: أفن الرجل أفناً: نقص عقله، فهو مأفون، وأفين.

(5) الأرياب: الأسياد. الفصاحة: البيان.

وَمَا قَارَنْتُ شَخْصًا، مِنْ الْخَلْقِ، سَاعَةً
 مِنْ الدَّهْرِ، إِلَّا وَهِيَ أَفْتَكُ مِنْ قِرْنٍ⁽¹⁾
 وَجَدْنَا أذَى الدُّنْيَا لَذِيذًا، كَأَنَّمَا
 جَنَى النَّحْلُ أَصْنَافَ الشَّقَاءِ الَّذِي نُجْنِي⁽²⁾
 فَمَا رَغِبْتُ فِي الْمَوْتِ كُدرًا، مَسِيرُهَا،
 إِلَى الْوَرْدِ خَمْسًا، ثُمَّ يَشْرِبْنَ مِنْ أَجْنٍ⁽³⁾
 يُصَادِفْنَ صَقْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَكَيْلَةً،
 وَيَلْقَيْنَ شَرًّا مِنْ مَخَالِبِهِ الْحُجْنِ⁽⁴⁾
 وَلَا قَلْبَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ، كَأَنَّهَا،
 مِنَ الْأَيْنِ وَالْإِدْلَاجِ، بَعْضُ الْقَنَا اللَّدْنِ⁽⁵⁾

(1) قَارَنْتُ: صاحبت، يقال: قارنه مقارنةً، وقِرَانًا: صاحبه، أو اقترن به. الْقِرْنُ (للإنسان): مثله في الشجاعة والشدة والقتال، وغير ذلك، والقِرْنُ (من السيف): حده.

(2) الْجَنَى: كُلُّ مَا يُجْنَى (يُقَطَف) مِنَ الثَّمَارِ.

(3) الْكُدرُ: جمع الكدري: ضرب من القطا، عُبرُ الألوان، رُقشُ الظهور، صُفرُ الحلوقة. الْوَرْدُ: الشُّرْبُ. الْخَمْسُ: ورود الماء كل خمسة أيام مرَّة. الْأَجْنُ: الماء المتغير طعمًا ولونًا ورائحة.

(4) الْحُجْنُ: جمع الأحجن: الملتوي، المَعْوَجُ، يقال: حَجِنَ العود حَجْنًا، وَحُجِنَتْ: التوى وأعوج.

(5) المراد بقلقات الليل: حُمُرُ الْوَحْشِ. الْأَيْنُ: التعب والإعياء.

=

ضَرَبْنَ مَلِيعًا مَلِيعًا بِالسَّنَابِكِ أَرْبَعًا ،
إِلَى الْمَاءِ ، لَا يَقْدِرْنَ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ⁽¹⁾
وَحَوْفَ الرَّدَى أَوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ ،
وَكَلَّفَ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلَ السَّفِينِ⁽²⁾
وَمَا اسْتَعْدَبْتَهُ رُوحُ مُوسَى وَآدَمَ ،
وَقَدْ وَعَدَا ، مِنْ بَعْدِهِ ، جَنَّتِي عَدْنِ⁽³⁾
أَمْوَالِي الْقَوَائِفِ كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادُهَا
لَكَ الْفُضْحَاءَ الْعُرْبَ ، كَالْعَجَمِ اللَّكْنِ⁽⁴⁾
هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ ، مُوسَّدًا
يَمِينِكَ فِيهِ ، بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمْنِ⁽⁵⁾

الإدلاج: سَيْرُ اللَّيْلِ. القَنَا: الرماح. اللدن: اللَّيْنَةُ.
(1) المَلِيعُ: الأَرْضُ الخَالِيَةُ مِنَ الْمَاءِ. السَّنَابِكُ: جَمْعُ السَّنْبِكِ: طَرَفُ الحَافِرِ. المَعْنُ: الشَّيْءُ
الْيَسِيرُ الهَيِّنُ.
(2) الرَّدَى: الهَلَاكُ ، المَوْتُ.
(3) جَنَّةُ عَدْنٍ: جَنَّةُ إِقَامَةٍ ، لِمَكَانِ الخُلْدِ فِيهَا.
(4) مَوَالِي الْقَوَائِفِ: سَبْدُهَا. اللَّكْنُ: جَمْعُ الأَلْكَنِ: الَّذِي لَا يُفْصِحُ بِكَلَامِهِ.
(5) مُوسَّدًا: يُقَالُ: وَسَّدَ فَلَائِنًا الشَّيْءَ: جَعَلَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، وَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ: نَامَ عَلَيْهَا
وَجَعَلَهَا كَالْوَسَادَةِ لَهُ. اليَمْنُ: البِرْكَةُ.

مُجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ

من الحيّ، سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلسَّكْنِ⁽¹⁾

طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهَيْنَةَ عَنْهُمْ،

وَلَنْ تُخْبِرِينِي، يَا جُهَيْنَ، سِوَى الظَّنِّ⁽²⁾

فَإِنْ تَعَهَّدِينِي لَا أَزَالُ مُسَائِلًا،

فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الصَّحِيحَ، فَاسْتَعْنِي

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ تَمَّ مَزِيَّةٌ

عَلَى النُّقْصِ، فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ، مِنَ الْعَبْنِ⁽³⁾

أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتَ فِيهِ، كَأَمَّا

أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجَرِ وَالرُّكْنِ⁽⁴⁾

(1) السَّكْنُ: أهل الديار. يدعو للديار وساكنيها بالسُّقْيَا.

(2) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَثَلِ الْقَائِلِ: "وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ" (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ،

الْمِيدَانِي: 3/2). وَيَضْرِبُ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَأَصْلِهِ.

(3) الْمَزِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ: الْفَضِيلَةُ يَمْتَازُ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ. الْعَبْنُ: النُّقْصُ؛ يُقَالُ: عَبْنُهُ فِي

الْبَيْعِ عَبْنًا: غَلِبَهُ وَنَقَصَهُ.

(4) الرَّبْعُ: الْمَنْزِلُ، أَوْ الْحَيُّ، أَوْ الْمَوْضِعُ يُنْزَلُ فِيهِ زَمَنُ الرَّبِيعِ.

=

وإجلالُ مَعْنَاكَ اجْتِهَادُ مُقَصِّرٍ،

إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى، فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ⁽¹⁾

لَقَدْ مَسَخَتْ قَلْبِي وَفَاتُكَ طَائِرًا،

فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ عَلَى وَكُنِ⁽²⁾

يُقَضِّي بَقَايَا عَيْشِيهِ، وَجَنَاحُهُ

حَثِيثُ الدَّوَاعِي، فِي الْإِقَامَةِ وَالظُّعْنِ⁽³⁾

كَأَنَّ دُعَاءَ الْمَوْتِ بِاسْمِكَ نَكْرَةٌ

فَرَّتْ جَسَدِي، وَالسَّمُّ يُنْفِثُ فِي أُذُنِي⁽⁴⁾

تَكُنْ وَنَصْبِي، فِي أَنْيُنِكَ، وَاجِبٌ:

كَمَا وَجَبَ النَّصْبُ، اعْتِرَافًا، عَلَى إِنْ⁽⁵⁾

الْحِجْرُ: مَا حَوَاهِ الْحَطِيمُ، وَهُوَ جَانِبُ الْكَعْبَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ. الرُّكْنُ: أَي رُكْنُ الْكَعْبَةِ.

(1) أَوْدَى: هَلَكَ. الْعَفَاءُ: الزَّوَالُ وَالْهَلَاكُ. الْجَفْنُ: غِمْدُ السَّيْفِ.

(2) مَسَخَتْهُ: حَوَّلَتْ صُورَتَهُ إِلَى أُخْرَى أَقْبَحَ مِنْهَا؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: مَسَخَهُ اللَّهُ فَرْدًا، فَهُوَ مَسْخٌ، وَمَسِخٌ. وَمَسَخْتَهُ طَائِرًا، أَي: حَوَّلْتَهُ إِلَى طَائِرٍ. الْوَكُنُ: عُشُّ الطَّائِرِ.

(3) حَثِيثٌ: سَرِيعٌ. الدَّوَاعِي: مَا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِقَامَةِ أَوْ الرَّحِيلِ.

الظُّعْنُ: الرَّحِيلُ. وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ قَلِقٌ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ.

(4) النَّكْرَةُ: اللَّدْغَةُ: فَرَّتْ جَسَدِي شَقَّتُهُ أَوْ فَتَّتَتْهُ. يَنْفِثُ: يَنْفُخُ، وَنَفَثَ فُلَانُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ: رَمَى بِهِ، يُقَالُ: الْجَرْحُ يَنْفِثُ الدَّمَ، وَالْحَيَّةُ تَنْفِثُ السَّمَّ.

(5) النَّصْبُ (الْأَوَّلُ): التَّعَبُ. النَّصْبُ (الثَّانِيَةُ): الْإِعْرَابُ نَصْبًا.

ضَعُفَتْ عَنِ الْإِصْبَاحِ، وَاللَّيْلُ ذَاهِبٌ

كَمَا قَبِيَ الْمَصْبَاحُ فِي آخِرِ الْوَهْنِ⁽¹⁾

وَمَا أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْكَ، دِيَانَةً،

لَوْ أَنَّ جَمَامًا كَانَ يَتَّبِعُهُ مَنْ يُثْنِي⁽²⁾

يُؤَافِيكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى الصَّدَقُ بِالرَّضَى

بَشِيرًا، وَتَلَقَاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ

وَيَكُنِي شَهِيدُ الْمَرْءِ غَيْرِكَ، هَيْبَةً

وَبُقْيَا، وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَكُنِي⁽³⁾

يُصْرِحُ بِقَوْلٍ، دُونَهُ الْمَسْكُ نَفْحَةً،

وَفِعْلٍ، كَأَمْوَاهِ الْجَنَانِ بِلَا أَسْنِ⁽⁴⁾

(1) الْوَهْنُ: نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ.

(2) الْمُثْنِي: الْمَادِحُ؛ يُقَالُ: أَثْنَى عَلَيْهِ: مَدَحَهُ. الْجَمَامُ: قِضَاءُ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ.

(3) يَكُنِي عَنِ الشَّيْءِ كِنَايَةً: يَتَكَلَّمُ بِمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُصْرِحْ.

(4) النَّفْحَةُ: الطَّيِّبُ الَّذِي تَرْتَاحُ لَهُ النَّفْسُ. الْأَمْوَاهُ: جَمْعُ الْمِيَاهِ.

بِلَا أَسْنٍ: بِلَا تَغْيِيرٍ.

يَدُّ يَدَتِ الْحُسْنَى، وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا
تُقْسَى، وَلِسَانٌ مَا تَحْرَكُ بِاللِّسْنِ⁽¹⁾
فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى، نَزَاهَةً
بِتِلْكَ السَّجَايَا عَنْ حَشَايَا وَعَنْ ضِيبِي⁽²⁾
وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا
لجِسْمِكَ، إِقْبَاءً عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ
وَلَوْ أُوْدَعُواكَ الْجَوْ خَفْنَا مَصِيفَهُ
وَمَشْتَاهُ، وَازْدَادَ الضَّنَّ مِنَ الضَّنِّ⁽³⁾
فِيَا قَبْرُ! وَأَوْ مِنْ تُرَابِكَ، لَيْتَنَا
عَلَيْهِ، وَأَوْ مِنْ جَنَادِلِكَ الْخُشْنِ⁽⁴⁾
لَأَطْبَقْتَ إِطْبَاقَ الْحَجَارَةِ، فَاحْتَفِظْ
بِلَوْلُؤَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخُزْنِ⁽⁵⁾

(1) يَدَّتْ: صَنَعَتْ. اللِّسْنُ: ذِكْرُ النَّاسِ بِالسُّوءِ: يُقَالُ: لَسَنْ فُلَانًا لَسْنَا: عَابَهُ بِلِسَانِهِ وَذَكَرَهُ بِالسُّوءِ.

(2) النَّزَاهَةُ: الْبُعْدُ عَنِ السُّوءِ وَتَرْكُ الشَّهَوَاتِ. السَّجَايَا: الطُّبَاغُ. الضَّنُّ: مَا تَحْتَ الْكَتْفِ، يَقُولُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتَّبِيُّ:
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِيبِي شُوَيْعِرٌ ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ

(3) الضَّنُّ: الْبُخِيلُ. الضَّنُّ: الْبُخْلُ.

(4) الْجَنَادِلُ: الْحَجَارَةُ، الْوَاحِدُ: جَنْدَلٌ.

(5) الْحَجَارَةُ: الصَّدْفَةُ. الْحَقِيقَةُ: الْجَدِيدَةُ، الْخَلِيقَةُ.

فَهَلْ أَنْتَ، إِنْ نَادَيْتُ رَمْسَكَ، سَامِعٌ
 نِدَاءَ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ، بَلْ عَبْدُكَ الْقِنُّ⁽¹⁾
 سَأَبْكِي، إِذَا غَنَّى ابْنُ وِرْقَاءَ بَهْجَةً،
 وَإِنْ كَانَ مَا يَعْنِيهِ ضِدًّا الَّذِي أَعْنِي⁽²⁾
 وَنَادَبْتَهُ، فِي مَسْمَعِي، كُلُّ قَيْنَةٍ
 تُغَرِّدُ بِاللَّحْنِ الْبَرِيِّ عَنِ اللَّحْنِ⁽³⁾
 وَأَحْمِلُ فِيكَ الْحُزْنَ حَيًّا، فَإِنْ أُمْتُ
 وَأَلْقَيْتُكَ، لَمْ أَسْأَلْكَ طَرِيقًا إِلَى الْحُزْنِ
 وَبِعَدْلِكَ لَا يَهْوَى الْفُؤَادُ مَسْرَّةً،
 وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السَّرُورِ، فَلَا يَهْنِي⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الرَّمْسُ: القبر. عبد القن: العبد الخالص العبودية، أي: كان أبوه مملوكاً لمواليه؛
 أما إذا لم يكن كذلك، فهو عبد مملكة.

⁽²⁾ ابن ورقاء: ابن حمّامة.

⁽³⁾ القَيْنَةُ: الجارية المغنّية. اللحن (الأول): ترجيع الصوت بالغناء. اللحن (الثاني):
 الخطأ بالإعراب.

⁽⁴⁾ لا يهني: يدعو عليه بعدم الهناء والسرور.

يا راعي الودّ

[من الكامل]

يا راعي الودّ، الذي أفعاله

تُعني، بظاهر أمرها، عن نعتها⁽¹⁾

لو كنت حياً ما قطعك، فأعذر

عني إليك، لخلّة، بأمتها⁽²⁾

فالأرض تعلم أنني متصرف

من فوقها، وكانني من تحتها⁽³⁾

(1) الودّ: الحبّ. النعت: الوصف.

(2) الخلّة: الصداقة، أمتها: أقواها.

(3) كأنني من تحتها: كأنني ميت مدفون فيها.

غَدَرْتَ بِي الدُّنْيَا، وَكُلُّ مُصَاحِبٍ

صَاحِبُهُ؛ غَدَرَ الشَّمَالُ بِأُخْتِهَا⁽¹⁾

شُغِفَتْ بِوَأَمِقِهَا الحَرِيصِ وَأَظْهَرَتْ

مَقَّتِي، لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقَّتِهَا⁽²⁾

لَا بُدَّ لِلحَسَنَاءِ مِنْ ذَامٍ، وَلَا

ذَامٌ لِنَفْسِي غَيْرَ سَيِّئِي بِخُتِّهَا⁽³⁾

وَلَقَدْ شَرِكْتُكَ فِي أَسَاكَ مُشَاطِرًا

وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الهمومِ وَخَبَّتْهَا⁽⁴⁾

وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي

"طَرُقَ العَزَاءُ، عَلَى تَغْيِيرِ سَمَّتِهَا⁽⁵⁾

(1) الشمال: اليد الشمال، وأختها: اليد اليمنى.

(2) شُغِفَتْ به: أحبته وأولعت به. وأمقها: أحبها. المقت: البغض.

(3) الذام: العيب. البخت: الحظ والنصيب.

(4) أساك: حزنك. مشاطراً: من شاطره الشيء؛ قاسمه إياه بالنصف. الخبت: المظمتن من الأرض.

(5) بعد الثلاث: أي بعد ثلاثة ليالٍ. تجشمت الشيء: تحمّله؛ أو آذاه على مشقة. السمّت: الطريق، أو القصد.

وَعَلَيَّ أَنْ أَقْضِيَ صَلَاتِي، بَعْدَمَا
فَاتَتْ، إِذَا لَمْ أَتْهَا فِي وَقْتِهَا
إِنَّ الصَّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامَتْ
عَتَا، وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَمْتِهَا⁽¹⁾
مُتَّفَقَةٌ لِلدَّهْرِ، إِنْ تَسْتَمْتِهِ
نَفْسُ امْرِئٍ عَنِ جُرْمِهِ لَا يُفْتِهَا⁽²⁾
وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الدُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى
وَمَصَابُهُ رِيحٌ، تَهْبُّ لِحَاتِهَا⁽³⁾
جَازَاكَ رَبِّكَ بِالْجَنَانِ، فَهَذِهِ
دَارٌ وَإِنْ حَسُنْتَ نَعْرًا بِسُحْتِهَا⁽⁴⁾

(1) الصَّرُوفُ: الحوادث.

(2) الْمُتَّفَقَةُ: العالم الخبير. استفناه عن الشيء: استعلمه. الجرم: الجناية، الذنب.

(3) لِحَاتِهَا: لإسقاطها.

(4) السُّحْتُ: الحرام.

ضَلَّ الذِي قَالَ: الْبِلَادُ قَدِيمَةٌ

- (1) بِالطَّبَعِ كَانَتْ، وَالْأَنَامُ كَبَبَتْهَا⁽¹⁾
وَأَمَامَنَا يَوْمٌ، تَقُومُ هُجُودُهُ،
(2) مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ، وَرَفَّتْهَا⁽²⁾
لَا بُدَّ لِلزَّمَنِ الْمَسِيِّءِ بِنَا، إِذَا
(3) قَوِيَتْ حِبَالُ أُخُوَّةٍ، مِنْ بَتَّتْهَا⁽³⁾
فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَقَضِّلاً
(4) وَيَقِيكَ مِنْ جَزَلِ الْخُطُوبِ وَشَخَّتْهَا⁽⁴⁾
وَيُطِيلُ عُمُرَكَ لِلصَّدِيقِ، فَطُؤُهُ
(5) سَبَبَتْ إِلَى غَيِظِ الْعُدَاةِ، وَكَبَبَتْهَا⁽⁵⁾

(1) يَرُدُّ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الدَّهْرِيِّينَ، وَيُنَسِّبُهُمْ إِلَى الضَّلَالِ لِقَوْلِهِمْ بِقَدَمِ

العالم بالطبع.

(2) هُجُودُهُ: نُؤَامُهُ. رَفَّتْهَا: كَسَرُهَا. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْرَارٌ مِنَ الشَّاعِرِ بِالْبَعثِ وَالنَّشُورِ.

(3) بَتَّتْهَا: قَطَعَهَا.

(4) الْجَزَلُ: الْغَلِيظُ مِنَ الْحَطَبِ. الشَّخَّتْ: الدَّقِيقُ مِنْهُ. وَكَتَبْتُ بِالْجَزَلِ وَالشَّخْتِ عَنِ

عَظِيمِ الْمَصَائِبِ وَصَغِيرِهَا.

(5) كَبَبَتْهَا: إِذْلَالُهَا.

الطاهر الآباء

قال ببغداد يرثي الشريف أبا أحمد الموسوي الملقب بالطاهر ويعزي
ولديه الرضي أبا الحسن والمرضى أبا القاسم:
[من الكامل]

أودى فليتَ الحادِّثاتِ كَفَافٍ؛

مَالُ الْمُسَيْفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَأْفِ⁽¹⁾

الطَّاهِرُ الْآبَاءِ، وَالْأَبْنَاءِ، وَالـ

أَثْبَابِ، وَالْأَرَابِ، وَالْأُلَافِ⁽²⁾

⁽¹⁾ أودى: هلك. كفاف الشيء: مثله، يقال: هذا كفاف ذلك: مثله ومقداره. والكفاف من الرزق: ما كان مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان. ويقال: ليتني أخرج من هذا كفافاً: أي لا لي ولا عليّ. ويقال: دعني كفافاً: أي كفّ عني وأكفّ عنك. المسيف: من أساف الرجل: ذهب ماله، أو افتقر. المستاف: من استاف الشيء: شمّه؛ قال رؤبة بن العجاج: "إذا الدليل استاف أخلاق الطرق".
⁽²⁾ الأراب: الحاجات، الواحد: أرب. الألاف: الأصحاب، الواحد: أليف.

رَغَتِ الرَّعُودُ وَتَلَّكَ هَدَّةً وَاجِبٍ،

جَبَلٍ هَوَى فِي آلِ عَبْدِ مَنَافٍ⁽¹⁾

بَخَلَتْ؛ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَتَدَهُ،

سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الدَّرَافِ⁽²⁾

وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضَ، وَإِنَّهَا

سَنَعُودُ سَيْفًا لُجَّةَ الرَّجَافِ⁽³⁾

وَيَحِقُّ، فِي رُزْءِ الْحُسَيْنِ، تَغْيِيرُ الْ-

حَرَسَيْنِ بَلْهَ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ⁽⁴⁾

ذَهَبِ الَّذِي غَدَتِ الدَّوَابِلُ بَعْدَهُ

رُعْشَ الْمُتُونِ، كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ رَغَتِ الرَّعُودُ: صَوَّتَتْ. الْهَدَّةُ: صَوْتٌ وَقَوَعُ الشَّيْءِ الثَّقِيلِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: هَدَّ الْحَائِطُ هَدًّا وَهَدِيدًا: صَاتَ عِنْدَ وَقُوعِهِ. وَاجِبٌ: مَنْ وَجِبَ الشَّيْءُ: سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ، أَوْ مِنْ وَجِبَ الرَّجُلُ وَجُوبًا: وَمُوجِبًا: مَاتَ. بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ: بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ.

⁽²⁾ سَمَحَ الْغَمَامُ: جَادَ بِمَطَرِهِ. الدَّرَافُ: مِبَالِغَةٌ مِنْ ذَرْفِ الدَّمْعِ ذَرْفًا، وَذَرْوَفًا، وَذَرْفًا: سَالَ، وَالدَّرَافُ أَيْضًا: السَّرِيعُ.

⁽³⁾ غَاضَ الْبَحْرُ: غَارَ مَائُهُ وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. الرَّجَافُ: مِبَالِغَةٌ مِنْ رَجَفَ رَجْفًا، وَرَجُوفًا، وَرَجِيفًا، وَرَجْفَانًا: تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا، وَالصِّفَةُ هُنَا لِلْبَحْرِ.

⁽⁴⁾ الْحَرَسَانُ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. بَلْهَ: اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى: دَعُ أَوْ أَتْرَكَ.

⁽⁵⁾ الدَّوَابِلُ: الرَّمَاحُ الدَّقِيقَةُ. الْمُتُونُ: جَمْعُ الْمُتْنِ: الظَّهْرِ، اسْتِعَارَهُ لِلرَّمْحِ. كَلِيلَةُ: ضَعِيفَةٌ.

وَتَعَطَّفْتُ لِعِيبِ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى،

فَالرُّجُجُ عِنْدَ اللَّهْدَمِ الرَّعَافِ⁽¹⁾

وَتَيَقَّيْنَتْ أَبْطَالُهَا، مِمَّا رَأَتْ،

أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بَعْمَزِ ثِقَافِ⁽²⁾

شَعَلَ الْفَوَارِسَ بَتُّهَا، وَسُيُوفُهَا

تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ⁽³⁾

وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لِهَالِهِمْ

كَمَدُ الطُّبَى، وَتَقَلَّلُ الْأَسْيَافِ⁽⁴⁾

(1) الصَّلَال: من صَلَّ بيض الحديد: رَنَّ من مقارعة السيوف. الرَّجُجُ: الحديدية في أسفل الرمح.

(2) اللَّهْدَمُ: كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو خنجر. الرَّعَافُ: السائل بالدم. قَوْمُ الرُّمَحِ: عدله وسواه. الْعَمَزُ: العَضُّ أو العَصْرُ، يقال: عَمَزَ الْمُتَّقِفُ الْقَنَاةَ: عَضَّهَا وَعَصَرَهَا. الثَّقَافُ: أداة من خشب أو حديد تُثَقَّفُ بها الرماح لتستوي وتعتدل.

(3) الْبِتُّ: الحزن. الْجَمَّةُ: الكثيرة. التَّرْجَافُ: الرَّجْفَانُ.

(4) نَكَبُوا الْغُمُودَ: قلبوها ليخرجوا ما فيها. هَالِهِمْ: أفزعهم، أخافهم. الكمد: الحزن الشديد المكتوم. الطُّبَى: جمع الطُّبَّةِ: حدُّ السيف. تَقَلَّلُ الْأَسْيَافِ: تَمَلَّهَا أو تَكَسَّرَ أطرافها.

طَارَ السُّوَاعِبُ، يَوْمَ فَادَ نَوَاعِيًا

فَنَدَبُنُهُ لِمُؤَافِقِيٍّ وَمُنَافِيٍّ⁽¹⁾

أَسْفُ أَسْفٌ بِهَا وَأَثْقَلُ نَهْضُهَا

بِالْحُرْنِ فَهَيَّ عَلَى التَّرَابِ هَوَافِيٍّ⁽²⁾

وَنَعِيْبُهَا كَنَحِيْبِيْهَا، وَحَدَادُهَا،

أَبْدًا، سَوَادُ قَوَادِمٍ وَخَوَافِيٍّ⁽³⁾

لَا خَابَ سَعِيْكَ مِنْ خُفَافٍ أَسْحَمِ

كَسُحِيْمِ الْأَسْدِيِّ، أَوْ كَخُفَافِيٍّ⁽⁴⁾

(1) النواعب: الغربان. فاد: مات. موافق: أي موافق له في دينه ومعتقده. منافي: مخالف.

(2) أسف بها: أدناها من الأرض. هوافي: سواقط، من هنا الشيء: سقط.

(3) النعيب: صوت الغراب، يقال: نعب الغراب نعباً، ونعيباً، ونعباً، وتنعاباً: صاح وصوت. النحيب والنحب: أشد البكاء.

القوادم: أربع ريشات في مقدم جناح الطائر، الواحدة. قادمة: الخوافي: أربع ريشات، إذا ضمَّ الطائر جناحه خفيت، الواحدة: خافية.

(4) الخفاف: المتوقد القلب الذكي، أو الخفيف السريع. الأسحم: الأسود. سحيم: هو سحيم بن وثيل الرياحي التميمي: شاعر مخضرم، نابه الذكر في قومه. توفي نحو 60هـ/ نحو 680م. (خزانة الأدب: 1/265).

خفاف: هو خفاف بن ندبة السلمى: شاعر، فارس، من أغربة العرب. توفي نحو 2هـ/ نحو 640م. (معجم الشعراء في لسان العرب: 145).

مِنْ شَاعِرٍ، لِبَلْبَيْنِ، قَالَ قَصِيدَةً،

يَرْتِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ الْقَافِ⁽¹⁾

جَوْنٍ كَبِنْتَ الْجَوْنَ يَصْرُخُ دَائِبًا،

وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزِينِ الضَّائِفِ⁽²⁾

عُقِرْتَ رِكَائِبُكَ ابْنَ دَائِيَّةَ غَادِيًا،

أَيُّ امْرِيٍّ نَطَّقِي، وَأَيُّ قَوَافِ⁽³⁾

بُنِيَّتٍ عَلَى الْإِيطَاءِ، سَالِمَةٌ مَنْ الدَّ

إِقْوَاءِ، وَالْإِكْفَاءِ، وَالْإِصْرَافِ⁽⁴⁾

(1) البُيْنُ: الفراق. على روي القاف: أي على غاق غاق: حكاية صوت الغراب.
(2) الجَوْنُ: الأسود. بنت الجون: نائحة جاهلية مشهورة بالبكاء على الموتى. يَمِيسُ: يميل مُتَبَخَّرًا. الضائِفُ: الواسع، السابغ، من ضفا الثوب: سَبَغَ وَتَمَّ وَطَالَ.
(3) عُقِرَ البعير ونحوه: قَطِعت إحدى قوائمه ليسقط على الأرض وَيُتَمَكَّنُ من ذبحه. ابن دأية: الغراب؛ سُمي بذلك لأنه يقع على دأية البعير، أي فقار ظهره، فينقرها، النَّطَّقُ: الحَسَنُ المَنْطِق. القَوَافِي: جمع القافية، وهي في الشعر: الحروف التي تبدأ بِمُتَحَرِّكٍ يليه آخر ساكنين في نهاية البيت. والمراد هنا: الأشعار التي يقولها في نعي المُرْتِي.
(4) الإِيطَاءُ: تكرار القافية بلفظها ومعناها؛ وأجازوا ذلك بعد سبعة أبيات من القصيدة. الإِقْوَاءُ: اختلاف حركة الروي، بأن يكون بعضها مرفوعاً وبعضها مجروراً في القصيدة الواحدة.

=

حَسَدَتْهُ مَلْبَسَهُ الْبُرَاةُ وَمَنْ لَهَا

لَمَّا نَعَاهُ لَهَا، يُلْبَسُ غُدَافٍ⁽¹⁾

وَالطَّيْرُ أَغْرِيَّةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهِا:

فُتِّخَ السَّرَاةُ، وَسَاكِنَاتُ لَصَافٍ⁽²⁾

هَلَّا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادُهُ

وَتَّابَ كُلَّ قَرَارَةٍ، وَنِيَافٍ⁽³⁾

هَيْهَاتَ! صَادِمٌ لِلْمَنَايَا عَسْكَرًا،

لَا يَنْتَنِي بِالكَرِّ وَالْإِجَافِ⁽⁴⁾

الإكفاء: الاختلاف بحروف الروي، كأن يكون الروي حيناً دالاً، وحيناً راء.
الإصراف: اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب. وكلّ هذا من عيوب
القافية. والمراد هنا أن صوت الغراب واحد لا يتغيّر.

⁽¹⁾ البُرَاةُ: جمع بازٍ، وهو ضربٌ من الصقور، يستخدم في الصيد. الغداف: الغراب
الأسود.

⁽²⁾ فُتِّخَ السَّرَاةُ: عقبانها: الواحدة: فتخاء. والسراة: جبال في أرض اليمن. لَصَافٍ: جبل
لطبيّ.

⁽³⁾ السرير (هنا): النعش. القرارة: المكان، أو الروضة المنخفضة. النياف: ما طال من
الجبل.

⁽⁴⁾ الكُرُّ: الرجوع، خلافُ الفَرِّ. الإيجاف: الإسراع، يقال: أوجف الفرس: أسرع في
جريه.

هَلَا دَفَنْتُمْ سَيِّمَهُ فِي قَبْرِهِ

مَعَهُ، فَذَاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَاوْفٍ⁽¹⁾

إِنْ زَارَهُ الْمَوْتَى كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى

أَكْفَانٍ أَبْلَجَ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ⁽²⁾

وَاللَّهُ إِنْ يَخْلَعُ عَلَيْهِمْ حُلَّةً،

يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافٍ⁽³⁾

تُيَدَّتْ مَفَاتِيحُ الْجِنَانِ، وَإِنَّمَا

رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلِاتِّحَافِ⁽⁴⁾

يَا لَأَبْسَ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا،

بَحْرٌ، تَلْفَعُ فِي غَدِيرِ صَافٍ⁽⁵⁾

(1) خليل: صاحب، رفيق، وافي: مخلص.

(2) الأبلج: الواضح الجبين، والمراد هنا: الكريم الذي يعطي وهو مُتَهَلَّلُ الوجه راضٍ.

(3) الحلة: الثوب الجيد الجديد، أو القوب له بطانة، أو ثوبان من جنس واحد، وقد تكون قميصاً وإزاراً ورداءً.

(4) تُيَدَّتْ: أَلْقِيَتْ، طَرِحَتْ: أَي أُعْطِيَتْ لِلْفَقِيدِ الَّذِي يَرِثُهُ. رضوان: خازن الجنة من الملائكة.

لِلِاتِّحَافِ: أَي لِإِعْطَائِهِ مِنْ تُحَفِّ الْجَنَّةِ؛ يُقَالُ: اتَّحَفَ فُلَانٌ: أَعْطَاهُ تُحْفَةً: أَي طَرْفَةً.

(5) تَلْفَعُ بِالثَّوبِ وَنَحْوِهِ: اشْتَمَلَ بِهِ حَتَّى يُجَلِّلَ جَسَدَهُ (لِبَسَهُ)

بِيَضَاءِ زُرْقِ السُّمْرِ وَارِدَةٌ لَهَا،

وَرَدَ الصَّوَادِي الْوُرْقُ زُرْقَ نِطَافٍ⁽¹⁾

وَالنَّبِيلُ تَسْقُطُ فَوَقَهَا وَنِصَالُهَا،

كَالرَّيْشِ؛ فَهُوَ عَلَى رَجَاهَا طَافٍ⁽²⁾

يُرْهَى إِذَا حَرِبَاؤُهَا صَلَّى الْوَعَى

حَرِبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ⁽³⁾

فَلِذَلِكَ تُبْصِرُهُ، لِكَيْبَرِ عَادُهُ،

يُؤَيِّفِي عَلَى جِذْلٍ، بِكُلِّ قِذَافٍ⁽⁴⁾

(1) السُّمْرُ: الرَّمَاحُ. الصَّوَادِي: الْعِطَاشُ. الْوُرْقُ: الْحَمَامِثُ، الْوَاحِدَةُ وَرْقَاءُ. النِّطَافُ: جَمْعُ النِّطْفَةِ: الْمَاءِ الْقَلِيلِ.

(2) رَجَاهَا: نَاحِيَتَهَا، وَلِلبَيْتِ رَجْوَانٌ. وَمِنْهُ يُقَالُ: رُمِيَ بِهِ الرَّجْوَانُ: طُرِحَ فِي الْمَهَالِكِ. طَافٍ: عَائِمٌ، مَنْ طَافَ الشَّيْءُ فَوْقَ الْمَاءِ طَفُوءًا، وَطَفُوءًا: عَامٌ، أَوْ عَلَا وَلَمْ يَرْسُبْ.

(3) يُرْهَى: يَتَكَبَّرُ. حَرِبَاؤُهَا: مَسْمَارُ دَرْعِهَا. الْوَعَى: الْحَرْبُ. الْحَرِبَاءُ (الثَّانِيَةُ): دُوبِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ سَامٍ أَبْرَصٍ، ذَاتُ قَوَائِمٍ أَرْبَعٍ، دَقِيقَةُ الرَّأْسِ، مَخْطُطَةُ الظَّهْرِ، تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ نَهَارَهَا، وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتِ، وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا، وَيُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي الْحَزْمِ وَالنُّلُونِ.

الْمَهْيَافَةُ: الْهَاجِرَةُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ.

(4) الْمَهْيَافُ: الْعِطَاشَانُ. وَلَعَلَّ سَبَبَ زَهْوِ الْحَرِبَاءِ هُوَ اتِّفَاقُهَا وَحَرِبَاءِ الدَّرْعِ بِالْأَسْمِ. يُؤَيِّفِي: يَعْطَلُو، يُشْرَفُ. الْجِذْلُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ. الْقِذَافُ: الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْوَاسِعَةُ.

الرَّكْبُ إِشْرَكَ أَجْمُونَ لِزَادِهِمْ،

وَاللَّهُجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ⁽¹⁾

وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَحْمَصَ رِجْلِهِ

لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمَشْيِيَةِ حَافٍ⁽²⁾

تَكْبِيرَتَانِ حِيَالَ قَبْرِكَ لِلْفَتَى،

مَحْسُوبَتَانِ يَعْمرُونَ وَطَافٍ⁽³⁾

لَوْ تَقْدِرُ الْخَيْلُ الَّتِي زَائِلَتَهَا،

أَنْحَتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ⁽⁴⁾

(1) آجمون: من أجم الطعام أجمًا: مله أو كرهه. اللهج: الفصلان التي تلهج بالرضاع، الواحد: لهج. صادقة: معرضة؛ يقال: صدفت عن الشيء صدفاً وصدوفاً: أعرض ومال. الأخلاف: جمع الخلف: ضرع الناقة.

(2) أحمص الرجل: الجزء الأسفل منها؛ والأحمص في الأصل: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض. الجزع: عدم الصبر على المكروه. الحايي: الذي يمشي بلا نعل.

(3) العمرة: نسك كالحج، ليس له وقت معين، ولا وقوف بعرفة. والطواف هنا: هو الدوران حول الكعبة.

(4) زائلتها: فارقتها. أنحى على الشيء: أقبل، يقال: أنحى عليه ضرباً، وأنحى عليه باللوم.

الأعراف: جمع العرف: شعر عنق الفرس.

يقول: لو استطاعت الخيل لجرت شعر أعناقها حزناً عليك.

فَارَقَّتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ،

وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ⁽¹⁾

وَلَقَيْتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهُدَى

مَا نَالَتْ الْإِيَّامُ بِالْإِتْلَافِ⁽²⁾

وَسَقَاكَ أَمْوَاهُ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا؛

وَكَسَاكَ شَرْخُ شَبَابِكَ الْأَفْوَافِ⁽³⁾

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ، سَنَاهُمَا

فِي الصَّبْحِ وَالظُّلْمَاءِ لَيْسَ بِخَافِ⁽⁴⁾

مُتَأَنِّقَيْنِ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا؛

مُتَأَلِّقَيْنِ بِسُودِدٍ وَعَفَافِ⁽⁵⁾

(1) سَاخِطًا: مَنْ سَخَطَ الشَّيْءُ سَخَطًا وَسُخْطًا: كَرِهَهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْضَهُ.

الْإِنْصَافِ: الْعَدْلُ.

(2) الْإِتْلَافُ: اسْمٌ مِنْ أَتْلَفَ الشَّيْءُ: أَهْلَكَهُ وَأَعْطَبَهُ وَأَفْسَدَهُ.

(3) أَمْوَاهُ: جَمْعُ مَاءٍ. شَرْخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ، رِيْعَانُهُ. شَبَابُكَ الْأَفْوَافِ: أَيِ ذُو الْأَفْوَافِ:

الْعَضُّ الطَّرِيَّ.

(4) السَّنَا: الضُّوْءُ السَّاطِعُ، أَوْ ضَوْءُ الْقَمَرِ، وَأَرَادَ بِالْكَوَكَبَيْنِ: ابْنِي الْمُتَوَفَّى.

(5) أَرْتَعُ الشَّيْءُ: رَاعَ حُسْنَهُ وَأَعْجَبَ، وَتَأَنَّقَ الرَّجُلُ: طَلَبَ أَعْجَبَ الْأَشْيَاءِ وَأَحْسَنَهَا. أَرْتَعُ:

وَقَعَ فِي خَصْبٍ وَرَعِي. تَأَلَّقَ: لَمَعَ وَأَضَاءَ. السُّودِدُ: الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ. الْعَفَافُ: الْكَفُّ

عَنِ الدُّنْيَا وَالْمَحْرَمَاتِ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ.

قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بِلِ مَطَرَيْنِ فِي الْ-

إِجْدَاءِ بِلِ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ⁽¹⁾

رُزْقَا الْعَلَاءِ فَأَهْلُ نُجْدٍ كَلَّمَا

تَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلُ أَهْلِ دِيَاْفِ⁽²⁾

سَاوَى الرَّضِيِّ الْمُرْتَضَى وَتَقَاسَمَا

خَطَطَ الْعُلَى بِشَاصُفٍ وَتَصَافِ⁽³⁾

جَلْفًا نَدَى سَبَقًا وَصَلَّى الْأَطْهَرَ الْ-

مَرَضِيَّ، فَيَا لثَلَاثَةِ أَحْلَافِ⁽⁴⁾

أَنْتُمْ ذُوُوُ التَّنَسُّبِ الْقَصِيرِ فَطَوُّوْكُمْ

بَادِ عَلَى الْكُبْرَاءِ وَالْأَشْرَافِ⁽⁵⁾

(1) الْإِرْدَاءُ: الْإِهْلَاكُ: يُقَالُ: أُرْدَى فُلَانًا: أَهْلَكَهُ. الْإِجْدَاءُ: الْإِعْطَاءُ: يُقَالُ: أَجْدَى فُلَانًا، وَعَلَيْهِ: أَعْطَاهُ. الْإِسْدَافُ: الْإِظْلَامُ: يُقَالُ: أَسْدَفَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ، وَأَسْدَفَ فُلَانٌ: دَخَلَ فِي السُّدْفَةِ: الظُّلْمَةِ.

(2) دِيَاْفِ: قَوْمٌ اشْتَهَرُوا بِالْعَيْ وَالْعَجْزِ عَنِ الْإِفْصَاحِ فِي كَلَامِهِمْ.

(3) الْخَطَطُ: جَمْعُ الْخَطَّةِ: الْأَمْرُ أَوْ الْحَالَةُ.

(4) صَلَّى: جَاءَ تَالِيًا لِلْسَّابِقِينَ، وَهَمَا: الرَّضِيُّ وَالْمُرْتَضَى. الْأَطْهَرُ الْمَرَضِيُّ: ابْنُ الْمَرْتَضَى.

(5) الْمَرَادُ بِالتَّنَسُّبِ الْقَصِيرِ هُنَا: أَنَّهُمْ أَشْرَافٌ يَكْتُمُونَ بِالتَّنَسُّبِ إِلَى آبِيهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّفُونَ الْفَخْرَ بِالتَّنَسُّبِ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ السَّابِقِينَ. الطَّوُّ: الْفَضْلُ وَالْغِنَى وَالْيُسْرُ.

والرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَسْبِ اكْتَفَتْ

بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ⁽¹⁾

مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ الرَّفِيعُ، وَإِنَّمَا

بِالْوَجْدِ أَدْرَكَهُ خَفِيُّ زِحَافِ⁽²⁾

وَالشَّمْسُ دَائِمَةٌ الْبِقَاءِ، وَإِنْ تُنَلُّ

بِالشَّكْوِ فَهِيَ سَرِيعَةٌ الْإِخْطَافِ⁽³⁾

وَيُخَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ لِجَلَالِهِ

فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ⁽⁴⁾

(1) الرَّاحُ: الْخَمْرُ.

(2) زَاغَ زَوْعًا، وَزَوْعَانًا: مَالٌ عَنِ الْقَصْدِ، وَزَاغَ عَنِ الطَّرِيقِ: عَدَلَ. الْوَجْدُ: الْحُزْنُ. الرَّحَافُ: مِنَ الْعَلَلِ الْعَرُوضِيَّةِ فِي الشَّعْرِ، تَكُونُ فِي ذَهَابِ سَاكِنٍ أَوْ مَتَحْرِكٍ مِنَ التَّضْعِيلَةِ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ تَوْرِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ: "مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ" فَالْبَيْتُ يَعْنِي: الْمَنْزِلَ، أَوْ بَيْتَ الشَّعْرِ. وَالشَّاعِرُ هُنَا يَحَاوِلُ التَّخْفِيفَ مِنْ وَقَعِ الْمَصِيبَةِ بِقَوْلِهِ: إِنْ فَقَدَانُ أَوْ نَقْصَانُ عَظِيمٍ مِنْكُمْ لَا يَنْقُصُ مِنْ شَرَفِكُمْ، كَمَا لَا يَنْقُصُ مِنْ قِيَمَةِ بَيْتِ الشَّعْرِ ذَهَابُ مَتَحْرِكٍ أَوْ سَاكِنٍ مِنْهُ.

(3) الْإِخْطَافُ: النِّجَاةُ مِنَ الْمَرَضِ.

(4) مُوسَى: هُوَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، أَبُو عَلِيِّ الرِّضِيِّ. سُورَةُ الْأَعْرَافِ: إِحْدَى سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَبْدَأُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمِصُّ ❖ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. وَفِي السُّورَةِ حَدِيثٌ مُطَوَّلٌ عَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

الموقدي نار القري، الآصال والـ

أسنجان، بالأهضام والأشعاف⁽¹⁾

حمرء ساطعة الدوائب في الدجى

ترمي بكل شرارة كطراف⁽²⁾

نار لها ضرمة، كرمية،

تأريتها إرث عن الأسلاف⁽³⁾

تسقيك والأزى الضريب ولو عدت

نهي الإله لتلتت بسلاف⁽⁴⁾

يُمسي الطريد أمامها، وكأنه

أسد الشرى أو طائر بشراف⁽⁵⁾

(1) القري: ما يُقدّم للضيف من طعامٍ وشرابٍ. الآصال: جمع الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغربها. الأسجان: جمع السجر: آخر الليل قبيل طلوع الفجر. الأهضام: جمع الهضم: الملمتن من الأرض. الأشعاف: جمع الشعفة: رأس الجبل. الدجى: ظلمة الليل. الطراف: قبة من جلدٍ أحمر.

(2) ضرمة: نسبة إلى الضرم: الاتقاد أو الاشتعال، أو إلى الضرمة: الجمره أو النار. كرمية: نسبة إلى الكرم. تأريتها: إيقادها، إشعالها: يقال: أرت النار: أشعلها، أو أوقدها.

(3) الأزى: العسل. الضريب: اللبن. الأسلاف: أفضل الخمر وأخلصها.

(4) الشرى: مأسدة: موضع كثير الأسود. شراف: جبل مرتفع.

وَإِذَا تَضَيَّقَتِ السَّمَاءُ ضِيَاءَهَا،
 حُمِلَ الْهَبِيدُ لَهَا مَعَ الْأَطَافِ⁽¹⁾
 مُفْتَنَّةً فِي ظِلِّهَا وَحَرُّوْرَهَا،
 تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمَصْطَافِ⁽²⁾
 زَهْرَاءُ يَحْلُمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا
 وَتَقَرُّ، إِلَّا هَزَّةَ الْأَعْطَافِ⁽³⁾
 سَطَعَتْ، فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءً لَهَا
 زُحُلٌ، وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافِ⁽⁴⁾
 تَصِلُ الْوُقُودَ وَلَا خُمُودَ وَلَوْ جَرَى
 بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَافِ⁽⁵⁾

(1) الهبيد: حبُّ الحنظل. الأطفاف: الهدايا.
 (2) مُفْتَنَّةٌ: تأتي بالأفانين: الأنواع من بَرْدٍ وَحَرٍّ: حَرُّ الشَّمْسِ. الْمَشْتَى: زمن الشتاء، أو المكان الذي يُمَضَى فِيهِ.
 (3) الْمَصْطَافِ: زمن الصَّيْفِ، أو مكان الإقامة فِيهِ.
 (4) يَحْلُمُ: أي لا تستخفه الرياح. تَقَرُّ: تثبت. الأعطاف: جوانب الجسد، والمراد بهزة الأعطاف هنا: ما يهتز من جوانب لَهَا.
 (5) سَطَعَتْ: انتشرت وارتفعت. ليس بطاف: لا ينطفئ.
 (6) الْيَمُّ: البحر. الصَّوْبُ: المطر. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. الْغَرَافُ: الكثير الماء.

شُبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ، وَنُورُهَا

يَعُشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافٍ⁽¹⁾

وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْهَضَابِ رَوَاكِدًا؛

وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْأَفْيَافِ⁽²⁾

مِنْ كُلِّ جَائِشَةِ الْعَشِيِّ مُفِيئَةٍ

بِالْمَيْرِ خَيْرَ مَرَاوِدٍ وَصِحَافٍ⁽³⁾

دَهْمَاءَ رَاكِبَةٍ ثَلَاثَةَ أَجْبِلٍ،

عِظْمًا، وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَثَافٍ⁽⁴⁾

(1) شُبَّتْ: أُوقِدَتْ. نَائِلٌ وَإِسَافٌ: صَنْمَانٌ كَانَا لِلْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْمُرَادُ بِمَنَازِلِ نَائِلٍ وَإِسَافٍ: الْحِجَازُ.

(2) الْقُدُورُ: أَوْانِي الطَّبِيخِ. رَوَاكِدٌ: ثَوَابِتٌ لِضَخْمِهَا وَكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنْ طَعَامٍ. الْجِفَانُ: جَمْعُ الْجَفْنَةِ: الْقِصْعَةُ: وَعَاءٌ لِلطَّعَامِ. الرَّحِيْبَةُ: الْوَاسِعَةُ. الْأَفْيَافُ: جَمْعُ الْفَيْفِ: الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ.

(3) جَائِشَةُ الْعَشِيِّ: أَيُ تَجِيْشٌ بِالْقِرَى فِي الْمَسَاءِ. مُفِيئَةٌ: مُرْجِعَةٌ. الْمَيْرُ: إِعْدَادُ الطَّعَامِ وَتَقْدِيمُهُ أَوْ حَمَلُهُ إِلَى الْأَهْلِ أَوْ الضِّيُوفِ، يُقَالُ: مَارَ فُلَانٌ أَهْلَهُ أَوْ ضْيُوفَهُ: أَعَدَّ لَهُمُ الْمَيْرَةَ: الطَّعَامَ يُجْمَعُ لِلسَّفَرِ وَغَيْرِهِ. الْمَرَاوِدُ: جَمْعُ الْمَرْفَدِ: الْقَدْحُ الضَّخْمُ. الصِّحَافُ: جَمْعُ الصِّحْفَةِ: الْقِصْعَةُ الْكَبِيرَةُ.

(4) الدَّهْمَاءُ (هِنَا): الْقِدْرُ السُّودَاءُ. الْأَجْبِلُ الثَّلَاثَةُ: الْأَثَلُ فِي: حِجَارَةُ الْمَوْقَدِ، وَقَدْ جَعَلَهَا أَجْبِلًا تَضَخِيمًا لِلْقَدْرِ.

يا مَالِكِي سَرِحَ القَرِيضِ أَتَتَكُمَا
 مِئِّي حَمُولَةٌ مُسْتَنَتِينَ عَجَافٍ⁽¹⁾
 لَا تَعْرِفُ الوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تُسَلِّ
 تُخَيِّرُ عَنِ القَلَامِ وَالخِذْرَافِ⁽²⁾
 وَأَنَا الَّذِي أُهْدِي أَقْلَ بَهَارَةٍ
 حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَفِ⁽³⁾
 أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا
 بِكُمَا ، وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ العَاجِ⁽⁴⁾

(1) السَّرْحُ: شجر عظام طوال، الواحدة: سَرْحَةٌ، استعارها للقريض، وهو الشَّعْرُ. المستنون: الذين أصابتهم سنة مجدبة. العجاف: جمع أعجف: مهزول، والأنثى: عجفاء؛ قال تعالى: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَنَعٌ عَجَافٌ﴾ لسورة يوسف، آية: 43. وأراد بالحمولة: القصيدة.

(2) اللجين: الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض، وهو من علوفة أهل الأمصار في ذلك الوقت. القلام والخذرأف: من نباتات البادية. يريد أن قصيدته عربية خالصة، لا تشوبها عجمة.

(3) البهارة: واحدة البهار: جنس زهر من المركبات الأنبوبية الزهر، طيب الرائحة، ينبت أيام الربيع، ويقال له: العرار، والمراد بالبهارة: القصيدة. روضة مثناف: لم تُرَع من قبل، ولم تَطأها قدم؛ والمراد بها هنا: عائلة الفقيد الذي يرثيه.

(4) أوضعت: أسرعت. سامياً: مرتفعاً. العاجي: طالب المعروف.

سألت متى اللقاء؟

يرثي والدته وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة:
لمن الوافرا.

سَمِعْتُ نَعِيَّهَا صَمًّا صَمًّا،

وإنَّ قَالِ الْعَوَاذِلُ لَا هَمَام⁽¹⁾

وَأَمَّتْنِي، إِلَى الْأَجْدَاثِ، أُمُّ،

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ سَارَتْ أَمَامِي⁽²⁾

وَأَكْبُرُ أَنْ يُرْتَبِّهَا لِسَانِي،

بَلْفَظٍ سِيَالِكٍ طُرُقَ الطَّعَامِ⁽³⁾

(1) الصَّمَّاءُ: الصَّمَاءُ: الداهية الشديدة. صَمَامٌ: علمٌ للداهية الشديدة الصَّمَاءُ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ.

العواذل: اللائمات، مفردة: عاذلة. لا هَمَامٌ: لا هَمَّ، وهو مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ أَيْضًا.

(2) أَمَّتْنِي: تَقَدَّمْتَنِي. الْأَجْدَاثُ: الْقُبُورُ، مَفْرَدَةٌ: جَدَثٌ.

(3) أَكْبُرُ: أَجِلُّ، أَعْظَمُ.

يُقَالُ فِيهِمْ الْأَنْبِيَاءَ قَوْلٌ،

⁽¹⁾ يُبَاشِرُهَا بِأَنْبِيَاءٍ عِظَامٍ

كَأَنَّ نَوَاجِذِي رُدِيَتْ بِصَخْرِ،

⁽²⁾ وَلَمْ يَمَرُرْ بِهِنَّ سِوَى كَلَامٍ

وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا

⁽³⁾ فَأَلَيْسَ قَبْرَهَا سِمْطِي نِظَامٍ

مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلْتُ فَخَلْتُ أَنِّي

⁽⁴⁾ رَضِيْعٌ مَا بَلَغَتْ مَدَى الْفِطَامِ

فِيَا رَكَبَ الْمُنُونِ! أَمَا رَسُوْلٌ

⁽⁵⁾ يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ

⁽¹⁾ يهتّم: يكسر. باشر الأمر: تولاّه بنفسه، وتباشر الناس: بشّر بعضهم بعضاً. الأنبياء: الأخيار.

⁽²⁾ النواجذ: جمع الناجذ: الضرس. رديت: صدمت فانكسرت.

⁽³⁾ السمط: الخيط، ما دام الخرز ونحوه منظوماً فيه، أو قِلادة أطول من المخنقة؛ فإذا كانت ذات تظمين فهي ذات سيمطين.

النظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره.

⁽⁴⁾ اكتهلت: بلغت سن الكهولة، وهي ما بين الثلاثين والخمسين من العمر.

⁽⁵⁾ المنون: الموت. أرج السلام: ريحه الطيبة، يقال: أرج الطيب أرجاً، وأريجاً: فاح، وأرج المكان: انتشر فيه الطيب.

ذَكِيًّا يُصْحَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ

بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَفْضُوضِ الْخِتَامِ⁽¹⁾

أَلَا نَبَّهْتَنِي قِيَمَاتِ بَيْتٍ،

بَشِيمَنْ غَضِي فَمَلَنْ إِلَى بَشَامِ⁽²⁾

وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ، يَضِيقُ فُوهًا

بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ⁽³⁾

تَدَاعَى مُصْعِدًا فِي الْجِيدِ وَجَدًّا

فَعَالَ الطَّوْقَ مِنْهَا بَانْفِصَامِ⁽⁴⁾

(1) ذكياً: من ذكا المسك ونحوه: فاحت رائحته أو طابته. الكافور: شجر يُتخذ منه مادة شفاقة بيضاء، رائحتها عطرية، وطعمها مرّ. الختام: الطين أو الشمع يُختم به على الشيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ سورة المطففين، آية: 20. والمفضوض: المكسور، من فَضَّ الختام ونحوه: كسره.

(2) قِيَمَاتِ الْبَيْتِ: أراد بها الحمامم. بَشِيمَنْ: امتلأن من الطعام. الغضي: شجر يدوم جمره طويلاً إذا أُشْعِلَ. يقول: مَلَلَنْ شَجَرَ الْغَضِي، فَمَلَنْ إِلَى شَجَرِ الْبَشَامِ يُعْحَنُ عَلَيْهِ.

(3) الْحَمَاءُ: السَّوْدَاءُ. الْعِلَاطُ: طوق الحمامة.

(4) الْجِيدُ: الْعُنُقُ. الْوَجْدُ: الْحُزْنُ. الْإِنْفِصَامُ: الْإِنْكَسَارُ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ. يقول: تعالِمِ الْوَجْدَ فِي الصَّدْرِ، فَتَصْعَدُ إِلَى الْعُنُقِ، فَانصَدع طوقه لعدم اتساعه له.

أشاعت قِيلَهَا ، وَبَكَتْ أَخَاهَا ،
فَأَضْحَتْ ، وَهِيَ خَنْسَاءُ الْحَمَامِ⁽¹⁾
شَجَّتْكَ بظَاهِرِ كَقَرِيضِ لَيْلَى ،
وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ أَبِي حِزَامٍ⁽²⁾
سَأَلْتُ: مَتَى اللِّقَاءُ؟ فَقِيلَ حَتَّى
يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ⁽³⁾
وَلَوْ حَادُوا الْفِرَاقَ يَعْمرِ نَسْرٍ ،
طَفَقْتُ أُعَدُّ أَعْمَارَ السَّمَامِ⁽⁴⁾

(1) أشاعت قِيلَهَا: جهرت به ، والمراد بالقليل هنا: الصُدَّاح. الخنساء: شاعرة مخضرمة مشهورة برثائها لأخويها اللذين قُتلا في الجاهلية ، وأبنائها الأربعة الذين استشهدوا في معركة القادسية في العراق. وقد شبه الحمامة الثكلى النائحة بها.

(2) شَجَّتْكَ: أحزنتك. لَيْلَى: هي ليلي الأخيلىة الشاعرة التي اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. توفيت نحو 80هـ/ نحو 700م. (معجم المؤلفين: 162/8).
العويص: الصعب، المُعَقَّد. أبو حزام: شاعر من "عكل"، عُرفَ بشعره العويص الذي يصعب فهمه.

(3) الهامدون: المَيِّتُونَ. الرَّجَام: القبور، الواحد: رجم. والمراد هنا: يوم البعث والنشور.
(4) السَّمَامُ: طيور لا تعيش طويلاً.

فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمَ الْحَشْرِ نَادِي،

فَأَجْهَشْتَ الرَّمَامُ إِلَى الرَّمَامِ⁽¹⁾

وَنَحْنُ السَّفَرُ فِي عُمْرٍ كَمَرْتِ

تُصَافِنَ أَهْلَهُ جُرْعَ الْحَمَامِ⁽²⁾

فَصَرَفَنِي فَغَيَّرَنِي زَمَانٌ؛

سَيُعْقِبُنِي بِحَذْفٍ وَإِدْغَامِ⁽³⁾

وَلَا يُشْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٌ

لَهُ وَرْدٌ مِّنَ الدَّمِّ، كَالْمَدَامِ⁽⁴⁾

يُعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ،

فَرِيشٍ بِالْجَمَاجِمِ، وَاللَّمَامِ⁽⁵⁾

(1) الأذنين: المؤذنين. أجهشت: هممت بالبكاء، وأجهش فلاناً عن الأمر: أعجله، والمراد هنا: فزعت إلى غيرها. والرمام: العظام البالية.

(2) السفر: المسافرون. المرث: البرية. التّصافن: اقتسام الماء عند قلته في السفر. الجرْع: جمع الجرعة: الحسوة من الماء وغيره ملء الفم. الحمام: الموت.

(3) صرّفتني: حوّلتني من حال إلى حال. أعقب بين الشيئين: أتى بأحدهما بعد الآخر الحذف (هنا): الموت، والإدغام: الإدخال في القبر.

(4) يشوي: يخطئ. الورد: الأسد لونه ما بين الكُمَّة والشُّقْرة. الورد: الماء الذي يورد، أو الإشراف على الماء، أو التصيب منه. المدام: الخمر.

(5) يُعْنِيهِ: يُتَعَبَهُ. فَرِيشٌ: مَفْرُوشٌ. اللمام: جمع اللمة: ما ألمّ بالكتف من شعر الرأس.

بَدَا ، فَدَعَا الْفَرَّاشَ بِنَاظِرِيهِ ،

كَمَا تَدْعُوهُ مُوقِدَتَا ظَلَامٍ⁽¹⁾

بِنَارِيَّ قَادِحَيْنِ ، قَدْ اسْتَظَلَّ

إِلَى صَرْحَيْنِ أَوْ قَدَحِي مُدَامٍ⁽²⁾

كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَن سُهَيْلٍ

وَأَخْرَمَتْهُ ذَاكِي الضَّرَامِ⁽³⁾

تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأُسْدُ الْعَوَادِي ،

طَوَافَ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْهَمَامِ⁽⁴⁾

وَقَالَ لِعُرْسِيهِ : بَيْنِي ثَلَاثًا ،

فَمَا لَكَ فِي الْعَرِينَةِ مِنْ مَقَامٍ⁽⁵⁾

(1) "دعا الفراش بناظريه": أي توفد عينيه وبريقهما جعل الفراش يحوم حولهما كما يحوم حول النور.

(2) يشبه عيني الأسد بنارين متوقدتين، وشبه فوديه بقصرين، أو قدحَي خمر.

(3) سهيل: كوكب أحمر، متوقد، وآخر مثله: أي كوكب آخر مثل سهيل: ذاك الضرام: متوقد أو متلهب الاشتعال.

(4) الهمام: السيد الشجاع السخي.

(5) العرس: الزوجة. بيني ثلاثاً: أي طلقها ثلاث طلاقات، لا عودة لها بعدها إليه. العرينة: مؤنث العرين: مأوى الأسد.

وَقَدَّ وَطَىَّ الْحَصَى بِنِي بُدُورٍ،

صِغَارٍ، مَا قَرُبْنَ مِنَ التَّمَامِ⁽¹⁾

أُمَحْتَذِي الْأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ،

سَلَبْتُ مِنَ الْحَلِيِّ شُهُورَ عَامِ⁽²⁾

وَلَا مُبْقٍ، إِذَا يَسْعَى، صُدُوعًا

غَوَائِرَ فِي الدِّكَادِكِ وَالْإِكَامِ⁽³⁾

حُبَابٌ تَحْسَبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ

حَبَابًا، طَارَ عَنْ جَنَابَاتِ جَامِ⁽⁴⁾

(1) بني البدور: الأهله.

(2) المحتذي: اسم فاعل من احتذى مثال فلان، أو على مثاله، أو به: سار على مثاله: فعل مثل فعله: اقتدى به. الزهو: الخيلاء والتكبر.

(3) الصدوع: الشقوق، الواحد: صدع. غوائر: جمع غائر: اسم فاعل من غار الشيء في الشيء: دخل فيه. الدكادك: جمع الدكدك: أرض فيها غلظ، أو رمل ذو تراب متلبد. الإكام: التلال، الواحدة: أكمة.

(4) الحباب: الحية. النفيان: ما تطاير من الشيء، والمراد هنا: السم المتطاير من فم الحية. الحباب (بفتح الحاء): الفقاقيع أو النفاخات التي تعلق الماء أو الخمر. الجام: إناء للشراب والطعام، من فضة، أو نحوها.

تَطَّلَعُ مِنْ جِدَارِ الْكَأْسِ، كَيْمَا

يُحْيِي أَوْجُهَ الشَّرْبِ الْكَرَامِ⁽¹⁾

يَهُمُّ شَمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَثِيبًا.

إِذَا نَفَثَ السَّمَامَ عَلَى شَمَامِ⁽²⁾

مَشَى لِلْوَجْهِ مُجْتَابًا قَمِيصًا،

كَلَامَةَ فَارِسٍ، يُرْمَى بِلَامِ⁽³⁾

كَدْرُعِ أَحْيِجَةَ الْأَوْسِيِّ طَالَتْ

عَلَيْهِ، فَهِيَ تُسْحَبُ فِي الرِّغَامِ⁽⁴⁾

نَسِيبُ مَعَاشِرٍ، وُلِدَتْ عَلَيْهِمُ

دُرُوعُهُمْ، فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ⁽⁵⁾

(1) الشَّرْبُ: الشاربون، أو المجتمعون على الشراب.

(2) شَمَامٌ: جبل. الكَثِيبُ: الرمل الطويل المُحْدَوِّب. يقول: إِذَا نَفَثْتُ تِلْكَ الْحِيَةَ سُمُّهَا

عَلَى جَبَلِ كَشْمَامٍ صَدَّعَهُ وَحَوَّلَهُ إِلَى كَثِيبٍ.

(3) اجْتَابَ الْقَمِيصُ: لبسه، والمراد بالقميص هنات: جلده الذي يشبه الدرع. اللَّامَةُ: الدرع.

(4) أَحْيِجَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيُّ: رجل كانت له درع طويلة، وقعت بسببها حرب شديدة

بين عبيس وذبيان: الرِّغَامُ: التراب.

(5) النَّسِيبُ: الشريف المعروف أصله وحسبه. المَعَاشِرُ: جمع المعشر: الجماعة أمرها

واحد، أو أهل الرجل.

كَدَعَوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمَلَ الْـ

سَوَابِغِ، فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ⁽¹⁾

وَتَلْقَى عَنْهُمْ، لِكَمَالِ حَوْلٍ،

كَثِيرَاتِ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَامِ⁽²⁾

عَلَى أَرْجَائِهَا تُقَطُّ الْمَنَايَا،

مُلَمَّعَةً بِهَا تَلْمِيعَ شَامِ⁽³⁾

إِلَى مَنْ جُبْتُ، وَالْحَدَثَانُ طَاوٍ،

قَبَائِلَ عَامِرٍ، لَا كُنْتُ عَامِ⁽⁴⁾

(1) مسلم: هو مسلم بن الوليد الشاعر، المعروف بصريع الغواني، المتوفى سنة 208 هـ/823 م. (طبقات الشعراء، ابن المعتز: 234).

وكان قد مدح يزيد بن مزيد، فزعم أنه يظلّ لابساً درعه أيام السلم، ليكون دائم الاستعداد للحرب. السوابغ: الدروع الطويلة التامة. التغاور: أن يغير الناس بعضهم على بعض.

(2) في البيت إشارة إلى أن الحيات تسلخ عنها جلودها كل سنة.

(3) الشام: جمع الشامة: بقعة سوداء في الجسد: الخال.

(4) جُبْتُ: قَطَعْتُ؛ يقال: جاب فلان الأرض والفضلة والبلاد: قطعها سيراً. الحدتان: الليل والنهار، وحدتان الدهر: نوائبه وحوادثه، وحدتان الأمر: أوله. طاوٍ: جائع. عام: مرخم عامر.

وَقَدْ أَلْفُوا الْقَنَا، فَغَدَتُ عَلَيْهِمْ

رِمَاحُهُمْ أَحْفَ مِنْ السَّهَامِ⁽¹⁾

كَأَنَّ بِنَائَةً فِي الْكَفِّ زِيدَتْ

قَنَاةٌ غَيْرُ جَاذِيَةِ الْقَوَامِ⁽²⁾

وَتَبَّيْضَ الْبِلَادُ، إِذَا أَرَا حَوَا،

بِمَا نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ⁽³⁾

وَلَيْلًا، تُلْحِقُ الْأَهْوَالَ فِيهِ،

بِفَوْدِ الشَّيْخِ، نَاصِيَةَ الْغُلَامِ⁽⁴⁾

إِذَا سَتَمُوا الرِّحَالَ، فَكُلَّ غِرًّا

يَرَى صَرَعاتِهِ خُلْسَ اغْتِنَامِ⁽⁵⁾

(1) القنا: جمع القناة: الرمح الأجوف.

(2) جاذية: قصيرة.

(3) نَضَحَتْهُ: رَشَتْهُ. الأخلاف: الضروع، السَّوَام: المشية.

(4) وليلاً: أي وقطعت ليلاً. الفؤد: جانب الرأس مما يلي الأذن، أو الشعر النابت

فوقه، وهما فُودَان. الناصية: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، أو شعر مُقَدَّمِ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ.

(5) سَتَمُوا الرِّحَالَ: أي سَتَمُوا القعود فوق الرِّحَالَ. الغرُّ: القليل التجريبية. صرعاته: أي

سقطاته عن راحلته لِتَغْلِبَ النعاس عليه. الخُلْسُ: جمع الخلسة: الفرصة. واغتنام

الفرصة: انتهازها.

كَأَنَّ جُفُونَهُ عَقِدَتْ بِرِضْوَى

فَمَا يُرْفَعْنَ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ⁽¹⁾

لَوَانَ حَصَى الْمُنَاخِ مُدَى جَدَادٍ

أَزَارَتْهَا النَّحُورَ مِنَ السَّامِ⁽²⁾

وَجَازَ إِلَيَّ، أَبْرَادِي، هَجِيرٌ،

يَجُوزُ مِنَ الْقِرَابِ إِلَى الْحُسَامِ⁽³⁾

يَرُدُّ مَعَاطِسَ الْفَيْثِيَّانِ سُنْفَعًا،

وَإِنْ تُثْبِي اللَّثَامَ عَلَى اللَّثَامِ⁽⁴⁾

إِذَا الْحَرِيَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى،

فَصَلَّى، وَالسَّنَّاهُ أَخُو الصِّيَامِ⁽⁵⁾

(1) رضوى: اسم جبل.

(2) المدى: جمع المدية: السُّكَيْنُ.

(3) الأبراد: الأثواب، الواحد: بُرْدٌ: الهجير: نصف النهار عند اشتداد الحرِّ القِرَابُ:

مَحْمَلُ السِّيفِ. الْحُسَامُ: السِّيفُ.

(4) المعاطس: الأنوف، الواحد: مَعَطِيسٌ. سُنْفَعًا: سُوْدًا. تُثْبِي: طُوِي. اللَّثَامُ: النَّقَابُ يُوضَعُ

عَلَى الْفَمِ.

(5) الحرياء: دُوَيْبَةٌ عَلَى شَكْلِ سَامِ أَبْرَصٍ، تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ نَهَارَهَا، وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ، وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا شَتَّى، وَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحَزْمِ وَالتَّلَوُّنِ. أَظْهَرَ دِينَ

وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضِحَاهَا،
أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِمَامِ
وَعَاضَ مِيَاهُنَا، إِلَّا فَرِيدًا،
إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ، جَاشَ طَامِي⁽¹⁾
فَأَقَلَّتْ سَالِمًا، إِلَّا بَقَايَا،
عَلَى أَثَرِيهِ، مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ⁽²⁾
لَهُ ثَقَلُ الْحَدَائِدِ، فَهُوَ رَاسٍ،
وَإِصْنَعَادُ التَّلْهَبِ، فَهُوَ نَامِ⁽³⁾
كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سُجَيْرًا،
فَحَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ⁽⁴⁾

كسرى. أي دين الفرس، وهو عبادة الشمس. والنهار أخو الصيام: من قولهم:
صام النهار: بلغت شمسك كبد السماء عند الزوال.

⁽¹⁾ غاض الماء: غار في الأرض وذهب. الفرند: ما يلمح في صفحة السيف من أثر تموج
الضوء. نكزت موارد المياه: غارت، أو غار ماؤها. جاش الماء جيشًا، وجيوشًا،
وجياشًا: تدفق وجرى. الطامي: اسم فاعل من طما الماء: ارتفع وملا النهر.

⁽²⁾ أراد بأثره: صفحته. القتام: الغبار.

⁽³⁾ رأس: ثابت، مستقر.

⁽⁴⁾ الضب: حيوان من الزواحف، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض حرش أعقد.
السجير: الصديق: الأوام: العطش.

أَقْلَّ عَمُودُهُ شَهْرِي رَبِيعٍ
 وَقَيِّظًا لِلْمَرْيَةِ فِي احْتِدَامٍ⁽¹⁾
 خِضْمٌ، لُجُّهُ سَيْفُ الرَّزَايَا
 وَصَفْحَتُهُ مَنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ⁽²⁾
 وَشَفْرَتُهُ حَذَامٌ، فَلَا ارْتِيَابٌ
 بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ⁽³⁾
 تَوَارِكُهُ بَنُو سَامٍ بِنِ نُوحٍ
 تَقْبِيلَ الْغَمْدِ مِنْ دُرٍّ وَسَامِ⁽⁴⁾
 وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكِيرٌ جِسْمِي
 ثَنَاهُ حَمَلٌ أَنْعَمِيكَ الْجِسَامِ⁽⁵⁾

(1) عَمُودُ السَّيْفِ: وَسَطُهُ، أَوْ الْجِزَاءُ النَّاتِي فِي وَسَطِهِ. وَأَقْلَّ الشَّيْءُ: رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ.
 الْقَيِّظُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. الْاِحْتِدَامُ: الْاِسْتِعَالُ.
 (2) الْخِضْمُ: الْبَحْرُ. وَلُجُّ الْبَحْرِ: مُعْظَمُ مَائِهِ. الْمَوْتِ الزُّوَامِ: الشَّدِيدِ.
 (3) حَذَامٌ: مَنْ حَذَمَ الشَّيْءَ: قَطَعَهُ. وَحَذَامٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ "عَجَل"، اِسْتَهْرَتْ بِالصَّدَقِ.
 يَرِيدُ أَنْ شَفْرَةُ السَّيْفِ صَادِقَةُ الْقَطْعِ.
 (4) الْغَمْدُ: جِضْنُ السَّيْفِ: غِلَافُهُ. السَّامُ: الذَّهَبُ، أَوْ عَرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الْحَجَرِ
 وَالْمَعْدِنِ.
 (5) الشُّكَيْرُ: الرُّغْبُ. ثَنَاهُ: أَمَّالَهُ، أَي: لَوْ كَانَ جِسْمُهُ بِقُوَّةِ النَّخْلَةِ وَصَلَابَتِهَا لَنَاءً بِأَنْعَمِ
 أَمَّهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمَلَهَا.

كَفَانِي رِيُّهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ

إلى أن كِدْتُ أُحْسَبُ فِي النَّعَامِ⁽¹⁾

وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبِي وَسَمِّ اللَّيَالِي

على جَبَهَاتِهَا سِمَةٌ اللَّئَامِ⁽²⁾

مَضَى وَتَعَرَّفُ الْأَعْلَامِ فِيهِ

غَنِيَّ الْوَسْمِ عَنْ أَلْفِ وَلَا مِ⁽³⁾

سَقَّتْكَ الْغَادِيَاتُ فَمَا جَهَامٌ

أَطَلَّ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ⁽⁴⁾

وَقَطْرٌ، كَالْيَحَارِ، فَلَسْتُ أَرْضَى

بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ⁽⁵⁾

(1) يشبه نفسه وقد ارتوى من أنعم أمه، بالنعام الذي يجترئ بالرطب عن الماء، فلا يطلب سواه.

(2) وَسَمُّ اللَّيَالِي: أثر فيها، أو ترك فيها أثراً. السِّمَّةُ: العلامة.

(3) الْأَعْلَامُ: جمع العلم: الاسم الدال على نفسه بالعلمية، فلا يحتاج إلى الألف واللام للتعريف به. يريد أن آباءها مشهورون بالمكارم، فلا يحتاجون إلى تعريف.

(4) الْغَادِيَاتُ: السُّحُبُ الصَّبَاحِيَّةُ. الْجَهَامُ: السحاب الذي يحمل الماء.

(5) الْقَطْرُ: المطر. صَابٍ: نزل.

دعا الله أمًا

يرثي أمه: لمن الطويل]

خُلُوْ فُوَادِي بِالْمُوَدَّةِ إِخْلَالُ،

وإِبْلَاءُ جَسْمِي فِي طِلَابِكِ إِبْلَالٌ⁽¹⁾

وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ، فَتُكْهَى

بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءِ مُذْ كُنَّ أَهْوَالُ

إِذَا مِتَّ لَمْ أَحْفَلْ: أَبَالشَّامِ حُفْرَةٌ

حَوْتِنِي: ضَمْتِنِي. الرِّيم: القبر. ريمان: جبل. مُنْهَالٌ: مُنْهَارٌ، من أَنْهَالَ الرَّمْلَ انْهِيَالًا⁽²⁾

⁽¹⁾ إِبْلَاءُ الْجِسْمِ: إِفْنَاؤُهُ، إِهْلَاكُهُ. الإِبْلَالُ: الْبُرْءُ مِنَ الْمَرَضِ، يُقَالُ: بَلَّ الْمَرِيضُ بَلًّا، وَبَلَّلًا، وَبَلَّلُوهُ، وَأَبَلَّ إِبْلَالًا: بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ وَصَحَّ.

⁽²⁾ حَوْتِنِي: ضَمْتِنِي. الرِّيم: القبر. ريمان: جبل. مُنْهَالٌ: مُنْهَارٌ، من أَنْهَالَ الرَّمْلَ انْهِيَالًا: انْهَارَ وَتَسَاقَطَ.

على أن قلبي آنس أن يُقال لي:

إلى آل هذا القبر يدفنك الآل⁽¹⁾

دعا الله أمًا، لبيت أني أمامها

دُعيتُ، ولو أن الهواجر آصال⁽²⁾

مضت وكانني مريض وقد ارتقت

بي السن حتى شكّل فودي أشكال⁽³⁾

أراني الكرى أني أصبت بناجذ،

ألا إن أحلام الرقاد لضلّال⁽⁴⁾

أجارحتي العظمى تُشبهه ساهياً

بسّين، لها في ساحة الفم أمثال⁽⁵⁾

(1) آل القبر: شخصه. الآل (الثانية): الأهل.

(2) الهواجر: جمع الهاجرة: نصف النهار وقت اشتداد الحرّ.

(3) الفؤد: جانب الرأس، وهما فؤدان.

(4) الكرى: النوم، أو النعاس. الناجذ: الضرس. يقول: رأيت في المنام سقوط

ضرسي، فكان تأويل ذلك موت أمي.

(5) جارحته العظمى: أمه. الساهي: النائم.

وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّومِ قُرْبَى وَنَسْبَةً
وَشَكَّتَانِ بُرَّةً لِلتَّقْوَى وَإِعْلَالُ
إِذَا نَمِتُ لَأَقْبِيْتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَمَا
طَوَّوْنَهُمْ شُهُورًا فِي التَّرَابِ وَأَحْوَالُ

علوتم فتواضعتم

[من البسيط]

يا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظْ رَاقِدَ السَّمْرِ،

لَعَلَّ بِالْجِزْعِ أَعْوَاناً عَلَى السَّهْرِ⁽¹⁾

وإنْ بَخُلِيتَ عَنِ الْأَحْيَاءِ كَأَهِمِّ،

فَأَسْقِ الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِمَّنْ بَنِي مَطَرِ

وَيَا أُسَيْرَةَ حِجْأِيهَا! أَرَى سَفْهًا

حَمَلَ الْحُلِيِّ مَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظْرِ⁽²⁾

⁽¹⁾ في قوله: "يا ساهر البرق" مجاز عقلي علاقته زمانية، والمراد برق يسهر عليه ليلاً. السمر: ضرب من شجر الطلح، واحدته: سمرّة. الجزع: موضع. والمراد بالراقد: اليباس الجاف لقلّة المطر.

⁽²⁾ حجلاًها: خلخالها. السفه: الحمق والطيش. أعيا عن النظر: عجز عن احتمال النظر إليه.

مَا سِرْتُ إِلَّا وَطَيْفٌ مِنْكَ يَصْحَبُنِي

سُرِّيَ أَمَامِي، وَتَأْوَيْبًا عَلَى أَثْرِي⁽¹⁾

لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوَقَّ السَّجْمَ رَافِعُهُ،

وَجَدْتُ نَمَّ حَيَالاً مِنْكَ مُنْتَظِرِي⁽²⁾

يَكُودُ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ،

وَزَيْدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ،

وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ⁽³⁾

أَبْعَدَ حَوْلٍ تُتَاجِي السُّتُوقَ نَاجِيَةً،

هَلَاً وَنَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْعُشْرِ⁽⁴⁾

(1) السُّرِّي: السَّيْرُ لِيلاً. التَّأْوَيْبُ: سَيْرُ النَّهَارِ كُلِّهِ.

(2) رَافِعُهُ: أَي رَافِعِ النَّجْمِ، وَهُوَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(3) الْخَصْرُ: الْبُرُودَةُ.

(4) النَّاجِيَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَنْجُو بِصَاحِبِهَا. هَلَاً: أَدَاةُ تَحْضِيضٍ. الْعُشْرُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ.

كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيمٍ وَجَارِيَةٍ،

يَسْتَجِدِّيَاكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ⁽¹⁾

فَمَا وَهَبْتَ الذِّي يَعْرِفْنَ مِنْ خَلْقٍ،

لَكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُنْكَرُنَ مِنْ دُرِّ⁽²⁾

وَمَا تَرَكْتِ، بِذَاتِ الضَّالِّ، عَاطِلَةً

مِنَ الطُّبَّاءِ، وَلَا عَارٍ مِّنَ البَقْرِ⁽³⁾

قَالِدَتْ كُلَّ مَهَاةٍ عَقْدًا غَانِيَةً،

وَفُزَّتْ بِالشُّكْرِ فِي الأَرَامِ وَالْعُفْرِ⁽⁴⁾

(1) الريم: الطَّبِيُّ الخالص البياض. الجازية: البقرة الوحشية، سُمِّيت بذلك لاجتزاؤها بالرطب عن الماء، وجزأت، واجتزأت: اكَتَفَتْ. استجدي فلاناً، وجداء: سأله الجدوى: العطية. الدُّلُّ: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك، ويقال: امرأة ذات دُلٍّ: ذات شَكْلٍ تُدَلُّ به، ودُلُّ المرأة: جرأتها على زوجها في ملاحه وتكسُّرِ الحَوْرِ: شِدَّةُ بياض العين مع شِدَّةِ سواد سوادها.

(2) الخَلْقُ: جمع الخَلْقَةِ: الهيئة. سَمَحْتَ: بَدَلْتَ.

(3) ذات الضال: موضع، والضال: السدْرُ البَرِّيُّ، أو ما يسقيه المطر منه. العاطلة: التي لا حَلِيَّ عليها. "عارٍ": صوابه: "عاريًا"، ولكنه ترك النصب للضرورة الشعرية.

(4) المهابة: البقرة الوحشية. الغانية: المرأة التي تستغني بجمالها عن الحَلِيِّ الأَرَامِ: جمع الرُّثْمِ: الطَّبِي الخالص البياض. العُفْر: الطباء التي تلوها غبيرة.

وَرُبَّ سَاحِبٍ وَشَيْءٍ مِّنْ جَاذِرِهَا ،
وَكَانَ يَرْفُلُ فِي تَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ⁽¹⁾
حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ ،
وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفْرِ⁽²⁾
فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ ، فِي شَيْئَيْنِ ، رَوْنَقُهُ ؛
بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ⁽³⁾
أَقُولُ ، وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا ،
وَالطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِيرِ :
لُشْمَعِلَيْنِ ، كَالسَّيْمِينِ ، تَحْتَهُمَا
مِثْلُ الْقِنَاتَيْنِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضُمُرٍ⁽⁴⁾

(1) الْوَشْيُ: نَقْشُ الثَّوْبِ ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمَوْشِيَّةِ. الْجَاذِرُ:

جَمْعُ جُوذِرٍ: وَوَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. رَفْلٌ رَفْلًا ، وَرَفُولًا ، وَرَفْلَانًا: جَرُّ ذَيْلِهِ وَتَبَخُّرُهُ فِي سَبِيلِهِ. وَرَفْلٌ فِي ثَوْبِهِ: أَطَالَهُ وَجَرَّهُ مَتَبَخَّرًا.

(2) الْخَفْرُ: الْحَيَاءُ.

(3) الرَّوْنَقُ: الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ. الْمَرَادُ: أَنَّ حَسَنَهَا يَظْهَرُ فِي مَا تُوصَفُ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَفِي مَا تَسْكُنُهُ مِنْ بِيُوتِ الشَّعْرِ.

(4) الْمَشْمَعِلَانُ: السَّرْبَعَانُ. الْأَيْنُ: التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ. الضَّمْرُ: الْهَزَالُ.

فِي بَلَدٍ مِثْلِ ظَهْرِ الطَّبِيِّ بِتُّ بِهَا

كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الطَّبِيِّ مِنْ حَذَرٍ⁽¹⁾

لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي، يَوْمَ نَائِبَةٍ،

فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُعْتَقَرٍ⁽²⁾

وَالجِلُّ، كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرُهُ،

مَعَ الصَّفَاءِ، وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ⁽³⁾

يَا رَوْعَ اللَّهِ سَوَاطِي، كَمَّ أَرْوَعُ بِهِ

فُؤَادَ وَجَنَاءِ مِثْلِ الطَائِرِ الحَذِرِ⁽⁴⁾

بَاهَتَ بِمَهْرَةَ عَدْنَانًا، فَقَلَّتْ لَهَا:

لَوْلَا الفُصَيْصِيُّ كَانَ المَجْدُ فِي مُضَرٍ⁽⁵⁾

(1) بلدة أو أرض مثل ظهر الطبي: مستوية، ملساء. الرُّوقُ: القَرْنُ. يُشْبِهُ مَبِيتهِ فِي تِلْكَ الْبَلَدَةِ قَلْقًا حَذْرًا، كَأَنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى قَرْنِ ظَلِي، لَا يَكْفُ عَنْ التَّلَفُّتِ وَالْحَرَكَةِ.

(2) طَوَى السَّرَّ: أَخْفَاه. النَّائِبَةُ: المَصِيبَةُ، الدَاهِيَةُ.

(3) الجِلُّ: الصَّدِيقُ. الضَّمَائِرُ: جَمْعُ الضَّمِيرِ: مَا تُضْمَرُهُ (تَخْفِيهِ) فِي نَفْسِكَ، وَيَصْعَبُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ.

(4) رَوْعٌ: أَخَافُ، أَفْرَعُ. الْوَجْنَاءُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ أَوْ الْغَلِيظَةُ الضَّخْمَةُ.

(5) بَاهَتَ: فَاحْرَتِ، مَهْرَةٌ: قَبِيلَةٌ تُنْسَبُ إِلَيْهَا خِيَارُ الْإِبِلِ وَكِرَامُهَا، وَهِيَ مِنْ قِضَاعَةِ الْفُصَيْصِيِّ: الرَّجُلِ الَّذِي يَمْدَحُهُ، وَهُوَ مِنْ تَنَوَّخَ، وَتَنَوَّخَ مِنْ قِضَاعَةٍ.

وَقَدْ تَبَيَّتْ قَدْرِي أَنْ مَعْرِفَتِي

مَنْ تَعْلَمِينَ سُنُوضِي عَنِ الْقَدْرِ⁽¹⁾

الْقَاتِلُ الْمُحِلُّ إِذْ تَبَدُّو السَّمَاءَ لَنَا،

كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَدْبِ فِي أُزْرِ⁽²⁾

وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ،

كَقَسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ⁽³⁾

وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى، نَزَلْتُ

فِي وَصْفِهِ مَعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ

يُبَيِّنُ بِالْبِشْرِ عَنِ إِحْسَانِ مُصْطَنِعِ

كَالسَّيْفِ دَلٌّ عَلَى السَّائِرِ بِالْأَثْرِ⁽⁴⁾

(1) تَبَيَّنَ: بَيَّنَّ، أَظْهَرَ.

(2) الْمُحِلُّ: التَّحَطُّ، الْجَدْبُ: النَّجِيعُ: الدَّمُ، أَوْ دَمُ الْجَوْفِ خَاصَةً. جَعَلَ السَّمَاءَ مُؤَزَّرَةً بِدَمَاءِ الْجَدْبِ لِأَنَّهَا تَحْمَرُّ فِي أَيَّامِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: سَنَةٌ حَمْرَاءُ: أَيُّ مُجْدِبَةٍ.

(3) الْجُودُ: الْعَطَاءُ. الْغَيْثُ: الْمَطَرُ. النَّجْمُ: النَّبَاتُ لَا سَاقَ لَهُ.

(4) الْبِشْرُ: طَلَاقَةُ الْوَجْهِ. الْأَثْرُ: جَوْهَرُ السَّيْفِ.

فَلَا يُعْرِنُكَ بَشْرٌ مِّنْ سِوَاهِ بَدَأَ ،

ولو أنار، فكم نور بلا ثمّر⁽¹⁾

يا بن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا

إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر⁽²⁾

والقائديها، مع الأضياف، تتبها

الأفها، وألوف اللأم والسيدر⁽³⁾

جمال ذي الأرض، كانا في الحياة وهم

بعد الممات جمال الكتب والسير

واقفهم في اختلاف من زمانكم،

والبدر في الوهن مثل البدر في السحر⁽⁴⁾

(1) أنار الشجر: ظهر نوره: زهره.

(2) العكر: جمع العكرة: القطة من الإبل.

(3) الأفها: مهارها. اللأم: جمع اللأمة: أداة الحرب كلها من رمح وبيضنة ومغفر وسيف ودرع، وقد يُقصد باللأم: العبيد، البدر: جمع البدر: كيس فيه مقدار من المال، كان العرب يتعاملون به، ويقدمونه في العطايا والهبآت.

(4) الوهن: نحو نصف الليل، أو بعد ساعة منه.

المُوقِدُونَ، بِنَجْدٍ، نَارَ بَادِيَةِ،

لَا يَحْضُرُونَ وَفَقَدُ الْعِزِّ فِي الْحَضْرِ⁽¹⁾

إِذَا هَمَى الْقَطْرُ شَبَّتَهَا عَيْدُهُمْ،

تَحْتَ الْعَمَائِمِ، لِسَارِينَ بِالْقَطْرِ⁽²⁾

مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ لَمْ تَأْشُرْ ضَمَائِرُهُ

لِلنِّمِ حَدٌّ، وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أُشْرِ⁽³⁾

لَكِنْ يُقْبِلُ فُوهُ سَامِعِي فَرَسٍ

مُقَابِلَ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ⁽⁴⁾

(1) النجد: المرتفع من الأرض. ونجد: قسم من الجزيرة العربية بين العراق والحجاز، أكثر الشعراء العرب من القول في طيب ترابه، وجودة هوائه، وحسن نباته. يحضرون: يقيمون في الحضر.

(2) همى: سال، ائصب، وهمى الشيء: سقط، أو ضاع،. القطر: المطر، وقيل: هو عودٌ يُنَجَّرُ به. شبتها: أوقدتها.

(3) الأزهر: ذو الحسن والجمال والبهاء والرونق. تأشر: تبتطُر وتَمْرَح. الأشر: تحزيز في أطراف الأسنان خلقة أو صناعة.

(4) سامعاً الفرس: أذناه. مقابل الخلق بين الشمس والقمر: أي هو مثل القمر بفرته وبياض حجوله، ومثل الشمس بشقرته، فهو أشقر مُحجَّل.

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ حَبْرًا،

عَنِ السَّمَاءِ، بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ⁽¹⁾

يُجَسُّ وَطْءَ الرِّزَايَا وَهَيَّ نَارِلَةً،

فِيُنْهَبُ الْجَرِي نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ⁽²⁾

مِنَ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوَّدَهَا

بَنُو الْفُصَيْصِ، لِقَاءَ الطَّعْنِ بِالتُّعْرِ⁽³⁾

تُعْنِي عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلَّوْا صَوَارِمَهُمْ

أَمَامَهَا، لِاشْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالغُدُرِ⁽⁴⁾

أَعَادَ مَجْدَكَ، عَبْدَ اللَّهِ، خَالِقَهُ

مِنْ أَعْيُنِ الشَّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ⁽⁵⁾

(1) الْغَيْرُ: أَحْوَالُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ.

يُصِفُ الْفَرَسَ بِقُوَّةِ السَّمْعِ وَجُودَتِهِ.

(2) الرِّزَايَا: الْمَصَانِبُ: الْمَكْرُ: الْمَاكِرُ.

(3) التُّعْرُ: جَمْعُ التُّعْرَةِ: نُقْرَةُ النَّحْرِ.

(4) أَعْنَى الشَّيْءِ: كَفَى. الْوَرْدُ: الْمَاءُ الَّذِي يُورَدُ، أَوْ النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ، أَوْ الْإِشْرَافُ عَلَى

الْمَاءِ وَغَيْرِهِ. الصَّوَارِمُ، وَالْبَيْضُ: السِّيُوفُ. الْغُدُرُ: جَمْعُ الْغَدِيرِ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ.

(5) أَعَادَ مَجْدَكَ: حَفِظَهُ وَحَصَّنَهُ وَصَانَهُ.

فَالْعَيْنُ يَسْلُمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَنَبَّتْ

عَنْهُ، وَتَلْحَقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصَّوْرِ⁽¹⁾

فَكَمَ فَرِيَسَةٌ ضِرْغَامٍ ظَفِرَتْ بِهَا،

فَحُرَّتْهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ⁽²⁾

مَا جَتِ تُمَيْرٌ فَهَا جَتِ مِنْكَ ذَا لِبَدٍ؛

وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ التَّمْرِ⁽³⁾

هَمُّوا فَأَمُّوا، فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا،

كَوَقْفَةِ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ⁽⁴⁾

وَأَضْعَفَ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعْنُوهُمْ،

بِالسَّمْهَرِيَّةِ، دُونَ الْوَحْزِ بِالْإِبْرِ⁽⁵⁾

(1) نبت العين عن الشيء: أعرضت عنه وتفرقت.

(2) الضرغام: الأسد. حُرَّتْهَا: امتكلتها.

(3) ماج القوم: اختلفت أمورهم واضطربت. هاجت: أثارت. ذو لَبَدٍ: الأسد.

(4) أمُّو: قصدوا. شارفوا: اطلعوا على جلية الأمر. العيرُ: حمار الوحش. الصَّدْرُ: مغادرة

الماء (الذهاب عنه).

(5) السَّمْهَرِيَّةُ: الرماح السَّمْهَرِيَّةُ: نسبة إلى سَمَهْرٍ، وهو رجلٌ اشتهر بصناعة الرماح وتثقيفها.

تُلقي العَوَانِي حَفِيظًا الدُّرَّ، مِنْ جَزَعٍ،
عَنْهَا وتُلقي الرِّجَالُ السَّرْدَ مِنْ حَوْرٍ⁽¹⁾
فَكَمُّ دِلَاصٍ عَلَى البَطْحَاءِ سَاقِطَةٌ؛
وَكَمُّ جُمَانٍ، مَعَ الحَصْبَاءِ، مُنْتَبِرٍ⁽²⁾
دَعِ اليَرَاعُ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ،
وِبِالطُّوَالِ الرَّدِينِيَّاتِ، فَافْتَخِرِ⁽³⁾
فَهُنَّ أَقْلَامُكَ اللَاتِي، إِذَا كَتَبْتَ
مَجْدًا، أَتَتْ بِمِدَادٍ، مِنْ دَمِ هَدَرٍ⁽⁴⁾
وَكَوَّلَ أبيضَ هِنْدِيٍّ، بِهِ شَطْبٌ،
مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدَرٍ⁽⁵⁾

(1) العَوَانِي: النساءُ الفاتحاتُ الجميلات. السَّرْدُ: الدُّرُوعُ، الحَوْرُ: الضَّعْفُ.

(2) الدِّلَاصُ: الدُّرْعُ، الجُمَانُ: حَرَزٌ مِنْ فِضَّةٍ يُشْبِهُ الدُّرَّ.

(3) اليَرَاعُ: القَلَمُ الرَّدِينِيَّاتِ: الرَّمَّاحُ: نَسَبَةٌ إِلَى رَدِينَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ اشْتَهَرَتْ بِصِنَاعَةِ الرَّمَّاحِ وَتَقْوِيمِهَا.

(4) المِدَادُ: الحَيْرُ. الهَدْرُ: مَا لَا يُدْرِكُ ثَأْرَهُ مِنَ الدَّمِ المَسْفُوكِ.

(5) الأَبْيَضُ الهِنْدِيُّ: السِّيفُ المَصْنُوعُ فِي الهِنْدِ. الشُّطْبُ: الطَّرَائِقُ. التَّكْسِرُ: أَي تَكْسَرُ المَاءُ فِي جَارٍ: أَي فِي مَاءٍ جَارٍ.

تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ

مِنَ الضَّرَاغِمِ، وَالْفُرْسَانِ، وَالجُرُزِ⁽¹⁾

رَوْضُ الْمَنَايَا، عَلَى أَنَّ الدَّمَاءَ بِهِ،

وَأَنَّ تَخَالَفَنَ، أَبْدَالَ مِنَ الزَّهْرِ⁽²⁾

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَا قَبْلَ مَسْكِنِهِ

فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ⁽³⁾

وَلَا ظَلَمْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا

مَشْيِي عَلَى اللُّجِّ أَوْ سَعْيِي عَلَى السُّعْرِ⁽⁴⁾

قَالَتْ عِدَاتُكَ: لَيْسَ الْمَجْدُ مَكْتَسَبًا،

مَقَالَةَ الْهَجْنِ: لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحَضْرِ⁽⁵⁾

(1) تغايرت: أي أغار بعضها بعضاً. الضراغم: الأسود. الجُرُزُ: جمع الجزور: الناقة التي تُنَحَرُ.

(2) يشبه ساحة المعركة وقد اشتملت على دماء مختلفة (دماء الأسود والفرسان والإبل) بروضٍ تشتمل على ضروب من الزهر.

(3) الجفن: غِمْدُ السَّيْفِ، أو غطاء العين من أعلاها وأسفلها.

(4) صغار النمل (هنا): فِرْنَدُ السَّيْفِ: طرأته. اللُّجُّ: المَوْجُ.

السُّعْرُ: جمع السعير: النار المشتعلة.

(5) الهجن: جمع الهجين: من وُلِدَ لَأُمٍّ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ. الحَضْرُ: شِدَّةُ الجَرِيِّ.

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ، فَاسْتَعْوَتْهُمْ ظِلْنُ،
وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرٍ صَادِقِ الْخَبْرِ⁽¹⁾
وَالنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ،
وَالدُّبُّ لِلطَّرْفِ، لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ
يَا غَيْثَ فَهْمِ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرْتَ
إِبْلِي، فَمَرَّاكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ⁽²⁾
وَالْمَرْءُ، مَا لَمْ تُفْعِدْ نَفْعًا إِقَامَتُهُ،
غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمَطِّرْ وَلَمْ يَسِيرِ
فَرَاثَهَا اللَّهُ، أَنْ لَأَقْتُكَ، زِينَتُهُ،
بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْغُرَرِ⁽³⁾
أَفْتَى قُؤَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ، تُدْمِنُهُ؛
وَالْغَمْرُ يُفْنِيهِ طَوْلُ الْعَرْفِ بِالْغَمْرِ⁽⁴⁾

(1) استعوتهم: استجھلتهم. ظنن: جمع ظنة: نهمه.

(2) الغيث في الأصل: المطر. استعاره لمدوحه. سدرت: حارت.

(3) بنات أعوج: الخيل المنسوبة إلى أعوج، وهو جواد عربي مشهور.

(4) تدمنه: تداوم عليه. الغمر: الماء الكثير. الغمر: القدر الصغير.

حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرْضٍ،
وَكُلُّ وَجْنَاءٍ مِثْلَ النَّوْنِ فِي السَّطْرِ⁽¹⁾
عَلَوْتُمْ، فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ،
لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ⁽²⁾
وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ، اتِّفَاقُهُمَا
مِثْلُ اتِّفَاقِ فِتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ
يُجَنِّى تَرَائِدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا
الليْلِ إِنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمَ بِالْقِصْرِ⁽³⁾
خَفَّ الْوَرَى، وَأَقْرَبْتُمْ حُلُومَكُمْ؛
وَالجَمْرُ تُعْدَمُ فِيهِ خَفَّةُ الشَّرْرِ⁽⁴⁾

(1) البیداء: الصحراء. عن عُرْضٍ: عن ناحيةٍ أو جانب. الوجْنَاءُ: الناقة الشديدة العظيمة الوجنتين. أراد: أن النوق قد براها السير فاعوجت كالنون في السطر.
(2) على ثِقَةٍ: أي على ثقّة من أن ذلك التواضع لن ينقص من شرفهم أو مكانتهم: الغررُ: الخطرُ، أو التعريض للهلكة، ومنه: حَبْلٌ غَرَّرَ: غير موثوق به.
(3) غاله غَوْلًا: أهلكه، أو أخذه من حيث لا يدري فأهلكه.
(4) الحُلُوم: العقول والأفهام، تُعْدَمُ فِيهِ خَفَّةُ الشَّرْرِ: أي لثباته واستقراره، والشَّرْرُ يطير لِحَفَّتِهِ.

وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلَعَتْهُ
فِي النَّوْمِ لَمْ يُمَسِّ مِنْ حَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ
وَعَبْدٌ غَيْرُكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ؛
كَالْعِمْدِ يُبْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذِّكْرِ⁽¹⁾
لَوْلاً قُدُومُكَ قَبْلَ النَّجْرِ أَخْرَهُ،
إِلَى قُدُومِكَ، أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ
يُرَاقِبُونَ إِيَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرٍ⁽²⁾
لَوْ غَبَّتْ شَهْرُكَ مَوْصُولاً بِتَابِعِهِ،
وَأُبَّتْ لَأَنْتَقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفَرٍ⁽³⁾

⁽¹⁾ الصارم الذكر: السيف المصنوع من حديد ذكر، وهو أجود أنواع الحديد وأيسرها.

⁽²⁾ إياب العيد: عودته.

⁽³⁾ إلى صفر: إلى شهر صفر (أحد الأشهر الهجرية).

فَاسْتَعِدُّ بِمَجْدِهِ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا،
فَمَا يَزِيدُ عَلَيَّ أَيَّامِنَا الْأَخْرَ
وَلَا تَنْزِلُ لَكَ أَرْمَانٌ مُمْتَعَةٌ
بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْعَلِيَاءِ وَالْعُمُرِ

رَكِبَتِ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تَجَارَى

[من الوافر]

أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مَهَادٌ،

أَمْ الْجَوَازُءُ تَحْتَ يَدَيِ وَسَادٌ؟⁽¹⁾

فَنِعْتُ فَخَلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي،

وَسَيِّانِ التَّقْنَعِ وَالْجِهَادِ⁽²⁾

وَأَطْرَبِي الشَّبَابُ غَدَاةَ وَلَّى؛

فَلَيْتَ سِنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ⁽³⁾

(1) المهَادُ: الفراشُ: الجوزاء: برج من بروج السماء. الوِسَادُ: المخدَّة.

(2) التَّقْنَعُ: إظهار القناعة.

(3) أطربني: أحزنني، والطرب: خفة تلحق الإنسان من حزن أو سرور.

وَلَيْسَ صِيبًا، يُفَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ،
بِأَعْوَزَ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ يُفَادُ⁽¹⁾
كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تَحْتِي،
فَهَا أَنَا لَا أُطَلُّ وَلَا أُجَادُ⁽²⁾
رُوَيْدَكَ، أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي،
لِتُخْبِرَنِي، مَتَى نَطِقَ الْجَمَادُ ؟
سِفَاهًا، ذَادَ عَنكَ النَّاسَ حِلْمًا؛
وَعَايِي، فِيهِ مَنَنْفَعَةٌ رَشَادُ
أَأْخُمَلُ، وَالتَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ؛
وَأُقْتَرُ، وَالْقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ⁽³⁾

(1) يُفَادُ: يُسْتَفَادُ.

(2) الدَّجْنُ: الغمام. وفي المعجم الوسيط: "الدَّجْنُ: لباسُ الغيمِ الأرضِ وأقطارُ السماءِ، يقال: يومٌ دَجْنٌ، ويوصفُ به فيقال: يومٌ دَجْنٌ". أُطَلُّ: أَمْطَرُ مَطْرًا ضَعِيفًا. أُجَادُ: أَمْطَرُ مَطْرًا غَزِيرًا.

(3) حَمَلَ الرَّجُلُ: حَقَبِي فَلَمْ يُعْرِفْ وَلَمْ يُذَكَّر. التَّبَاهَةُ: الشَّهْرَةُ أَوْ الشَّرْفُ. أُقْتَرُ الرَّجُلُ: ضَاقَ عَيْشُهُ. الْعَتَادُ: الْعُدَّةُ.

وَأَلْقَى الْمَوْتَ، لَمْ تَخِدِ الْمَطَايَا
بِحَاجَاتِي، وَلَمْ تَجِفِ الْجِيَادُ⁽¹⁾
وَلَوْ قِيلَ: اسْأَلُوا شَرْفًا! لَقُلْنَا:
يَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ، وَلَا نُزَادُ
شَكَاً، فَتَشَكَّتِ الدُّنْيَا، وَمَادَتْ،
بِأَهْلِهَا، الْعَوَائِرُ وَالنَّجَادُ⁽²⁾
وَأُرْعِدَتِ الْقَنَا، زَمَعًا وَخَوْفًا،
لِذَلِكَ، وَالْمُهَنْدَةُ الْجِدَادُ⁽³⁾
وَكَيْفَ يَقَرَّ قَلْبٌ فِي ضُلُوعٍ،
وَقَدْ رَجَفَتْ، لِعَلَّتِهِ، السِّبْلَادُ

(1) وَخَدَّ الْبَعِيرُ يَخْدُ وَخَدًا، وَوَحِيدًا، وَوَحْدَانًا: أَسْرَعُ وَوَسَّعَ الْخَطُوبَ. وَجَفَّ الْفَرَسُ

يَجِفُّ وَجَفًّا، وَوَجِيفًا، وَوُجُوفًا: أَسْرَعُ.

(2) مَادَتْ: مَالَتْ. الْعَوَائِرُ: الْمُنْخَفِضَاتُ. النَّجَادُ: الْمُرْتَفِعَاتُ.

(3) الرَّمْعُ: الدَّهْشُ. الْمُهَنْدَةُ: السِّبُوفُ الْمَصْنُوعَةُ فِي الْهِنْدِ.

بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعُلَيَاءِ، بَيْتًا،
كَأَنَّ التَّيَّارَاتِ لَهُ عِمَادٌ
إِذَا شَمْسُ الضُّحَى نَظَرَتْ إِلَيْهِ،
أَقْرَبَتْ أَنْ حُلَّتْهَا حِدَادٌ⁽¹⁾
فَلَوْلَا اللَّهُ، قَالَ النَّاسُ: أَضْحَتْ
ثَمَانِيَّةً بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ⁽²⁾
أَغْرُ، نَمَتْهُ مِنْ غَسَّانِ غُرٍّ،
تَسْدِينُ لِعِزِّهِمْ إِرْمٌ وَعِمَادٌ⁽³⁾
بَنُوا أَمْلَاكٍ جَفْنَةً قَرَّبَتْهُمْ
إِلَى الرُّومِ، اللَّجَاجَةُ وَالْعِنَادُ⁽⁴⁾

(1) أقرت الشمس...: أي اعترفت أنها سوداء بالنسبة لبهاء ذلك البيت.

(2) السَّبْعُ الشَّدَادُ: السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ.

(3) أغر: مشهور. نمته: غذته وربته. إرم وعاد: قومان يضرب بهما المثل في القدم، ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ دَاثِ الْعِمَادِ﴾ سورة الفجر، آيتان: 6، 7.

(4) اللجاجة: التمادي في الخصومة، أو ملازمة الأمر وعدم الانصراف عنه؛ يقال: لَجَّ في الأمر لَجَاجًا، ولجاجة: لازمه وأبى أن ينصرف عنه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ سورة المؤمنون: 75.

أَرَادَتْ أَنْ تُقْسِدَهُمْ قُرَيْشٌ،

وَكَانُوا، لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادٌ⁽¹⁾

أَقَائِدَهَا، تُغَصَّ الْجَوُّ نَقْمًا،

وَفَوْقَ الْأَرْضِ، مِنْ عَلَقٍ، جِسَادٌ⁽²⁾

وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي،

وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ وَالطَّرَادُ⁽³⁾

مُقَلَّدَةً بِهَامَاتِ الْأَعَادِي،

كَمَا بِالذُّرِّ قُلِدَّتِ الْخِرَادُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ أن تقيدهم: أن تقتصص منهم.

⁽²⁾ أقائدها: أي يا قائد الخيل. النقع: الغبار. العلق: الدم. الجساد: الزعفران والعصفر ونحوهما، من كل صبغ شديد الحمرة أو الصفرة. والجساد أيضاً: الدم اليابس.

⁽³⁾ الهوادي: الأعناق. العوالي: الرماح، قال المتنبّي:

نُعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمُنُونُ بِلَا قِتَالِ
(ديوانه: 14/2).

التطاول: طول جولانها في ميادين القتال.

⁽⁴⁾ هامات الأعادي: رؤوسهم: قلدت: علقت: الخراد: جمع الخريدة: الفتاة البكر الحسنة.

عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ، لِكُلِّ هَيْجٍ،
بُرُودًا، غَمُضٌ لِأَيْسِهَا سُهَادٌ⁽¹⁾
كَأَبْوَابِ الْأَرَاقِيمِ، مَرَّقَتْهَا،
فَخَاطَمَتْهَا، بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ⁽²⁾
إِلَيْكَ طَوَى الْمَفَاوِزَ كُلَّ رَكْبٍ،
سَمَّا بِهِمِ التَّغَرُّبُ وَالْبِعَادُ⁽³⁾
وَإِصْبَاحٍ، فَلَيْنَا اللَّيْلَ عَنْهُ،
كَمَا يُفَلَى، عَنِ النَّارِ، الرَّمَادُ⁽⁴⁾
أَبَلَّ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ،
وَكَوَّكَبُهُ مَرِيضٌ، مَا يُعَادُ⁽⁵⁾

(1) الْهَيْجُ: الْحَرْبُ. الْبُرُودُ (هِنَا): الدُّرُوعُ: السُّهَادُ: السَّهَرُ وَالتِّيَقِظُ لَيْلًا.
(2) الْأَبْوَابُ (هِنَا): جَمْعُ بَابٍ، وَالْمَرَادُ: جِلْدُ الْحَيَّةِ. وَيَعْنِي قَوْلَهُ: "فَخَاطَمَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ": تَشْبِيهُ لِمَسَامِيرِ الدُّرُوعِ بِعَيُونِ الْجَرَادِ فِي نَتَوْنِهَا وَاسْتِدَارَتِهَا.
(3) الْمَفَاوِزُ: الصَّحَارَى الْجُرْدَاءُ الْوَاسِعَةُ.
(4) فَلَى الشَّيْءَ: وَعَنَهُ: بَحَثَ، وَفَلَى الرِّضِيْعَ: فَصَلَهُ عَنِ الرِّضَاعِ. وَالْمَرَادُ هِنَا: الْكَشْفُ وَالْإِظْهَارُ.
(5) أَبَلَّ: بَرِيءٌ مِنْ مَرَضِهِ. يُعَادُ: يُرَارُ.

وَلَوْ طَلَّعَ الصَّبَّاحُ لَفُكَّ عَنْهُ،

مِنْ الظُّلْمَاءِ، غُلٌّ أَوْ صِفَادٌ⁽¹⁾

تَلَوْدٌ بِنَا القَطَا، مُسْتَجْدِيَاتٍ،

لِمَا ضَمِنْتُ، مِنْ المَاءِ، المَزَادُ⁽²⁾

يَكْدُنْ يَرِدُنْ مِنْ حَدَقِ المَطَايَا

مَوَارِدَ، مَاؤُهَا، أَبَدًا، ثِمَادُ⁽³⁾

فَكَمُ جَاوِزَنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ،

وَسَائِرُ نَطَقْنَا هَيْدٌ وَهَادُ⁽⁴⁾

وَمِنْ غَلَّلٍ، تَجِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ،

مَخَافَةٌ أَنْ يُمَرِّقَهَا القِتَادُ⁽⁵⁾

(1) الغُلُّ: القَيْدُ. الصَّفَادُ: الوَثَاقُ.

(2) تَلَوْدٌ: تَلَجًا. مُسْتَجْدِيَاتٍ: مَطَالِبَاتٍ.

(3) الثِمَادُ: المَاءُ القَلِيلُ.

(4) هَيْدٌ وَهَادٌ: صَوْتَانِ تُزَجْرُ بِهِمَا الإِبِلُ وَتُحْدَى.

(5) الغَلَّلُ: المَاءُ الَّذِي لَا مَجْرَى لَهُ، يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ تَارَةً، وَيَخْتْفِي تَارَةً أُخْرَى.

القِتَادُ: الشُّوكُ.

وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزَّنَادِ فِيهِ،
فَلَمَّ يُبْصِرَنَّ إِذْ وَرَثَ الزَّنَادُ⁽¹⁾
لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ
هُنَالِكَ، مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ
وَأَرْضٍ بِسْتٍ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي
بِهَا، لِيُؤْوَبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ⁽²⁾
فَأَطْعِمُهَا، لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي،
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوُودَادُ
تَرَكَتُ بِهَا الرِّقَادَ، وَزُرْتُ أَرْضًا،
يُحَاذِرُ أَنْ يُلَمَّ بِهَا الرِّقَادُ⁽³⁾

(1) الزناد: حديدة تُقَدِّحُ فَتُخْرِجُ نَارًا. ورت الزناد: أخرجت نارا.
(2) قَرَى الْوَحْشِ: قَدَّمَ لَهُ الزَادَ (الطعام والشراب وأنواع الضيافة). يَتُوبُ: يَعُودُ، يَرْجِعُ.
(3) الرقاد: النوم أو الراحة.

رَأَيْتُكَ سَاخِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا،
وَلَوْ جَادْتُكَ بِالذَّهَبِ الْعِهَادُ⁽¹⁾
فَمَا تَعْتَدُّ مَالًا، غَيْرَ مَالٍ
حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ، أَوْ جِلَادُ⁽²⁾
وَتُنْفِدُ كُلَّ وَفْرِ حُرْتٍ قَسْرًا،
لِعِلْمِكَ أَنَّ آخِرَهُ نَفَادُ⁽³⁾
أَلْفَتِ الْحَرْبِ، حَتَّى قَالَ قَوْمٌ:
أَمَا لِصَلَاحِ بَيْنِكُمَا فَسَادُ؟

(1) الساخط: الغضبان. العفو: السهل. جادتك: أمطرتك. العهد: مطر أول السنة، وغالباً ما يكون خفيفاً. قال ابن الرومي:
شَكَرْتَ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ نُسَمُّ الْعَهَادَ بَعْدَ الْعِهَادِ
(ديوانه: 195/2).

(2) تَعْتَدُّ: تَحْتَسِبُ. حَبَاكَ: أَعْطَاكَ، أَوْ اخْتَصَصَكَ بِعِطَاءٍ. الطِعَانُ: التَّقَاتِلُ بِالرِّمَاحِ.
الجلاد: المضاربة بالسيوف.

(3) تُنْفِدُ: تُفْنِي. حَازَ الشَّيْءَ قَسْرًا: اِمْتَلَكَهُ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ. النِّفَادُ: الْفَنَاءُ.

تَمُوتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ
 وَيُبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النِّجَادُ⁽¹⁾
 رَكِبْتَ العَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارِي؛
 وَسُودَتِ العَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ
 مَتَى أَرَمَ السُّهُى لَكَ أَنْتَظِمُهُ،
 كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَادُ⁽²⁾
 تَذُودُ عُلَاكَ شُرَادَ المَعَانِي
 إِلَيَّ، فَمَنْ زُهَيْرٌ أَوْ زِيَادُ؟⁽³⁾
 إِذَا مَا صِدْتُهَا، قَالَتْ رِجَالٌ:
 أَلَمْ تَكُنِ الكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ؟

(1) العاتق: ما بين المنكب والعنق. النجاد: حمائل السيف.

(2) السُّهُى: كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى، أو الصغرى. وفي المثل: "أريها السُّهُى وتُريني القمر"؛ يضرب للمدهوش الذي يُسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً. انتظم الأشياء: جمعها وضم بعضها إلى بعض؛ يقال: رمى صيداً فانظم ساقيه برُمح. السَّدَاد: القصد، أو الصواب.

(3) زهير: هو زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المتوفى سنة 13ق.هـ/ نحو 609م. زياد: هو زياد بن عمرو الذبياني الشاعر الجاهلي المعروف بالنابعة، المتوفى سنة 18ق.هـ/ نحو 604م؛ والشاعران من أصحاب المُلقات.

مِنَ اللَّاتِي أَمَدَّ بِهِنَّ طَبِيعُ،
وَهَدَّبَهُنَّ فَكَّرٌ وَأَنْتِقَادُ
وَلَوْلَا فَرَطُ حُبِّكَ مَا ازْدَهَانِي،
إِلَى الْمَدْحِ، الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ⁽¹⁾
تُورِي عَنكَ أَلْسِنَةَ اللَّيَالِي،
كَأَنَّكَ، فِي ضَمَائِرِهَا، اعْتِقَادُ⁽²⁾
فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى،
فَأَنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ
يَكَادُ مُحَيِّنٌ، لَأَقَى الْمَنَايَا
بِسَيْفِكَ، لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ⁽³⁾

⁽¹⁾ ازدهاني: استخفني. الطريف: المال المستحدث، الذي يكسبه المرء بنفسه. التلاد:

المال القديم الموروث.

⁽²⁾ تُورِي: تُخفي، تُسْتُر.

⁽³⁾ المُحَيِّنُ: الذي دنا حينه، أي موته. المعاد: البعث، النشور، يوم الحشر.

ابن مُستعْرِضِ الصُّفُوفِ

يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن إسحاق عن قصيدة أولها:
غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وَصَالُ الْغَوَانِي بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً وَكَمَانَ
[من الخفيف]

عَلَّانِي، فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَانِي

فَرِيَّتِ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي⁽¹⁾

إِنْ تَنَاسَـيْتُمَا وَدَادَ أَنْـسَاسِ،

فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ، كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ

—، وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطِّيَّاسَانِ⁽²⁾

(1) عَلَّ فَلَائِنًا بِطَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ: شَغَلَهُ بِهِ وَلَهَّاهُ؛ وَقِيلَ: عَالَجَهُ مِنْ عِلَّتِهِ.

(2) الطِّيَّاسَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَوْشَاحِ يُلْبَسُ عَلَى الْكَتْفِ، أَوْ يُحِيطُ بِالْبَدَنِ، خَالَ عَنِ التَّقْصِيلِ وَالْخِيَاطَةِ.

قَدْ رَكَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِوِ، مَا
وَقَفَ النَّجْمُ وَقَفَّةَ الْحَيْرَانِ
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحِ،
فَاشْتُغِلْنَا بِدَمِّ هَذَا الزَّمَانِ
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ، وَالْبَدْرُ طِفْلٌ،
وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي عُتْمُونِ:
لَسَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الرِّدِّ
— حِجْ، عَلَيَّهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمانِ
هَرَبَ النَّوْمُ عَن جُفُونِي فِيهَا،
هَرَبَ الْأَمْنُ عَن فُؤَادِ الْجَبَانِ
وَكَأَنَّ الْهَلَالَ يَهْوَى الثَّرِيًّا،
فَهُمَا، لِلوَدَاعِ، مُعْتَرِقَانِ⁽¹⁾

⁽¹⁾ يُشِيرُ إِلَى اجْتِمَاعِ الْهَلَالِ وَالثَّرِيَّا فِي بَرَجِ الْحَمَلِ.

قَالَ صَحْبِي، فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِ

حَسْرٍ، وَالْبَيْدِ، إِذْ بَدَا الْفَرْقَدَانِ⁽¹⁾:

نَحْنُ غَرْقَى، فَكَيْفَ يُنْقَدْنَا نَجْ

مَانٍ، فِي حَوْمَةِ الدَّجَى غَرْقَانِ⁽²⁾؟

وَسُهِيلٌ كَوَجْنَةَ الْحَبِّ، فِي اللَّوْ

نِ، وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ⁽³⁾

مُسْتَبْدَأً، كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعْ

لَمُ، يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ⁽⁴⁾

يُسْرِعُ اللَّمْحُ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تُسَدُّ

رِعُ فِي اللَّمْحِ مُقْلَةُ الْعَضْبَانِ⁽⁵⁾

(1) الحنْدِسُ: الظلمة، أو الليل الشديد الظلمة.

(2) الحومة: معظم الشيء، يقال: حومة البحر، والماء، والرمل وغيرها؛ والحومة من القتال: أشد موضع فيه.

(3) سُهِيلٌ: نجم، قيل: عند طلوعه تنضح الفاصهة، وينقضي القيظ، وهو من النجوم اليمانية؛ وفي المثل: "إذا طلع سهيل رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ"، يُضْرَبُ فِي تَبَدُّلِ الْأَحْكَامِ. الْحَبُّ: المحبوب. الْعَاشِقُ: الخفقدان: الاضطراب.

(4) مُسْتَبْدَأً: أي منفرداً في السماء.

(5) اللَّمْحُ: يقال: لمح به بصره: صوبه إليه؛ ولمح إليه لمحا: أبصره بنظرٍ خفيف، أو اختلس النظر.

ضَرَجَتْهُ دَمًا سُيُوفُ الْأَعَادِي،

فَبَكَتْ رَحْمَةً لَّهُ الشُّعْرِيَّانِ⁽¹⁾

قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ، وَهُوَ، فِي الْعَجْزِ

عِزٍّ، كَسَاعٍ، لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ⁽²⁾

تُحْمٌ شَابَ الدَّجَى، وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ

عِزٍّ، فَغَطَّى الْمَشِيْبَ بِالزَّعْفَرَانِ⁽³⁾

وَنَضًا فَجُرُّهُ، عَلَى نَسْرِهِ الـ

وَأَقْعٍ، سَيْفًا، فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ في البيت إشارة إلى أسطورة جاهلية تقول: إن سهيلاً قُتِلَ، فبكت عليه أختاه الشعريان، فغمصت إحداهما وهي في المجرة أي علاها وسخّ فهي لا تستطيع النظر، وعجزت عن العبور، أما الأخرى فعبرت المجرة، فسُميت العبور، فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة.

⁽²⁾ قدماه: هنا نجمان وراءه، يقال لهما: قدما سهيل. والمراد: أن سهيلاً عاجز عن السير لأن قدميه معكوستان.

⁽³⁾ شاب الدجى: أي أبيض بطلوع الصباح. الزعفران: الاحمرار الذي يبدو مع طلوع الفجر.

⁽⁴⁾ نضًا السيف: سلّه من غمده، شَهْرُهُ: النَّسْرُ: نجم، وهما نسران: الطائر والواقع. يكني الشاعر بطيران النسر عن استتاره بضياء النهار.

وَيَلَادٍ، وَرَدُّنْهَا، ذَنْبَ السَّرِّ
 حَانَ، بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ⁽¹⁾
 وَعُيُونُ الرِّكَّابِ تَرْمُقُ عَيْنًا
 حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ⁽²⁾
 وَعَلَى الدَّهْرِ، مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ
 — مِنْ عَلِيٍّ وَجَلِيلِهِ، شَاهِدَانِ
 فَهَمَا، فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ، فَجْرًا
 نِ، وَيُفِي أَوْلِيَائِهِ شَفَقَانِ
 ثَبَّتَا، فِي قَمِيصِهِ، لِيَجِيءَ الْحَشْدُ
 — مُسْتَعْدِيًا إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَجَمَالَ الْأَوَانِ عَقَبُ جُدُودِ،
 كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالُ أَوَانِ⁽³⁾

⁽¹⁾ ذنب السرحان: الصبح الكاذب، سُمِّيَ بذلك لأنه يظهر مستطيلاً كأنه ذنب

السرحان، أي الذئب. ونصب "ذنب" على الظرفية، أي وقت ذنب السرحان.
⁽²⁾ تَرْمُقُ: تنظر، ويقال: رمقه ببصره: أتبعه بصره يتعهده، وينظر إليه، ويرقبه. العين

هنا: عين الماء. والمحجر: المكان الواسع. وفي البيت تورية لطيفة.

⁽³⁾ العقب: ولد الولد، وأراد أولاد علي بن أبي طالب.

يا بن مُسْتَعْرِضِ الصَّفَوفِ بِبَدْرِ،
وَمُيَيْدِ الْجُمُوعِ مِنْ غَطَفَانِ
أَحَدِ الْخَمْسَةِ، الَّذِينَ هُمْ الْأَغْفُ
راضُ، فِي كُلِّ مَنْطِقٍ، وَالْمَعَانِي⁽¹⁾
وَالشَّخْوصِ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءً،
قَبْلَ خَلْقِ الْمَرِيخِ وَالْمِيزَانِ⁽²⁾
قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ أَوْ تُؤْ
مَرَ أَفْلَاكُهُنَّ بِالْـدَوْرَانِ
لَوْ تَأْتَى، لِنَطْحِهَا، حَمَلُ الشَّهْ
بِ تَرْدَى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ⁽³⁾
أَوْ أَرَادَ السَّمَاكَ طَعْنًا لَهَا، عَا
دَ كَسِيرِ الْقَنَاةِ، قَبْلَ الطَّعَانِ⁽⁴⁾

(1) الخمسة: هم النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.

(2) يشير إلى سبق أرواحهم في الوجود قبل الأجرام السماوية.

(3) لنطحها: الضمير عائد إلى الخمسة. حمل الشهب: برج الحمل، وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين. الشرطان: كوكبان يقال لهما: قرنا الحمل.

(4) السَّمَاك: أراد به السَّمَاكَ الرَّامِحَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: كَسِيرِ الْقَنَاةِ. وَالسَّمَاكَ نَجْمٌ يُبْر، وَهُمَا سَمَاكَانُ: الرَّامِحُ، وَالْأَعْزَلُ.

أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكَوَاكِبِ زَالَ الْعَجْ
 سُسُ مِنْهَا، وَخَائِهَا الْأُبْهَرَانِ⁽¹⁾
 أَوْ عَصَاهَا حُوتُ النَّجُومِ، سَقَاهُ،
 حَاتَمَهُ، صَائِدٌ مِنَ الْحِدْتَانِ⁽²⁾
 أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ، وَإِنْ جَا
 وَزَّتْ كَكَيْوَانَ فِي عُلُومِ الْمَكَانِ⁽³⁾
 وَأَفَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُو
 لِ اللَّهِ، لَمَّا تَوَافَقَ الْغَرَضَانِ
 وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ، فِي الْ
 وَصَفِ، لُطْفَ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ
 وَجَرَّتْ، فِي الْأَنْبَامِ، أَوْلَادُهُ السِّدِّ
 سَتَّةً، مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

⁽¹⁾ قوس الكواكب: برج القوس. العجس: مقبض القوس. الأبهران: ظهر القوس من الجانبين.

⁽²⁾ الحوت: بُرج من أبراج السماء. الحنف: الموت، الهلاك.

⁽³⁾ ككيوان: زُحل، وهو أعلى السيَّارات السبع.

فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ، وَالْأَصْـ

عَرُّ مِنْهُمْ فِي رُثْبَةِ الزُّبُرْقَانِ⁽¹⁾

وِيهِمْ فَضَلُّ الْمَلِيكَ بَنِي حَوًّا

ءَ، حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْحَيَّوَانِ

شَرَفُوا بِالشَّرَافِ، وَالسُّمُرُ عَيْدَا

نُ، إِذَا لَمْ يُكْرَنَ بِالْخِرْصَانِ⁽²⁾

وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَبْرَاءُ صَارَتْ

مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةً كَالدَّهَانِ⁽³⁾

أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْـ

مَادِ، مَسْتَلْتَمِينَ بِالْغُدْرَانِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الزُّبُرْقَانُ: القمر. والسبعة الطوالع: زحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر. يشبه ممدوحه وبنيه بالسيارات السبع، ويجعل صغيرهم بمنزلة القمر وفضله.

⁽²⁾ الشراف: الممدوح وأولاده. الخرصان: أسنة الرماح.

يقول: لولا الممدوح وأولاده لكان بنو آدم مثل الرماح بلا أسيئة.

⁽³⁾ الدهان: صبيغ أحمر.

⁽⁴⁾ كنى بالجداول عن السيوف، وبالغدران عن الدروع. وقوله: "مستلتمين" أي لابسين اللأمة، وهي الدرع.

يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ الـ
سَعْدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ⁽¹⁾
وَجَلُّوا غَمْرَةَ الْوَعَى بُوْجُوهُ،
حَسَّتْ، فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ
قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ،
وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ⁽²⁾
أَطْرَبْنَا أَلْفَاظَهُ، طَرَبَ الـ
عُشَّاقَ لِلْمُسْتَمْعَاتِ بِالْأَلْحَانِ
فَاغْتَبَقْنَا بَيِّضَاءَ، كَالْفِيضَةِ الْمَحْ
ضِ، وَعَفْنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجُوَانِ⁽³⁾
وَلَوْ أَنَّا جُرْنَا، إِلَى شُرَيْهَا، النَّهْ
يِ، عُنِينَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ القران: اجتماع كوكبين من السيارات السبع في برج واحد، في درجة واحدة، في وقت واحد. وكان المنجمون يعدون ذلك سعداً.

⁽²⁾ يشبه شعره بالحصى، وشعر ممدوحه بالمرجان، ليسموا بشعر ممدوحه على شعره.

⁽³⁾ اغتبقنا: شربنا الغبوق: شراب المساء. البيضاء: الماء. والحمراء: الخمر.

⁽⁴⁾ الأصهب العاني: الخمر المعتقة، أو المنسوبة إلى عانة، وهي قرية مشهورة بخمرها.

وَهَجَرْنَا شُرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا ،
وَشَرِبْنَا ، مَسْرَةً ، بِالذَّنَانِ
أَيُّهَا الدُّرُّ! إِنَّمَا فَضَّتْ مِنْ بَحْرِ
— مَخَلَّى الطَّرِيقِ لِلجَرِيَانِ
مَا امرؤُ القَيْسِ بِالمُصَلِّي ، إِذَا جَا
رَاهُ فِي الشَّعْرِ ، بَلْ سَكَيْتُ الرَّهَانَ⁽¹⁾
فَأَقْتَنَعَ بِالرَّوِيِّ وَالوَزْنِ مِثِّي ،
فَهُمُومِي تَقْرِيْلَةُ الأَوْزَانِ
مِنْ صُرُوفِ مَلَكْنِ فِكْرِي وَنُطْقِي ،
فَهَيَّ قَيْدُ الفُؤَادِ ، قَيْدُ اللِّسَانِ
يَا أَبَا إِبرَاهِيمَ! قَصَّرَ عَنْكَ الشُّعْرُ
— لَّمَّا وُصِفَتْ بِالقُرْآنِ

⁽¹⁾ المصلي: التالي السابق في حلبة الرهان. السكيت: الآتي في آخر الخيل. وامرؤ القيس: هو الشاعر الجاهلي امرؤ القيس بن حجر الكندي.

أَشْرِبَ الْعَالَمُونَ حُبِّكَ، طَبْعًا،
فَهُوَ فَارِضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ
بِأَنَّ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادًا،
ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْبَيَانِ
وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَتَّبِعُهَا مِنْ
كَ، وَيَمْتَحِنُهَا، أَوْلُو الْإِيمَانِ⁽¹⁾
وَمُحَيَّاكَ، لِالَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ
رَ، وَإِهْبَاءُ طَرْفِكَ، الْفَتَيَانِ⁽²⁾
وَاللهُ الْمَجُوسِ سَيُفُكُ، إِنْ لَمْ
يَرْتَعِبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيِّرَانِ
حَلَبًا حَجَّتِ الْمَطْيِي، وَلَوْ أَنْ
جَمَعَتْ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حَرَآنِ⁽³⁾

⁽¹⁾ قَبَسَ النَّارَ: طَلَبَهَا، وَقَبَسَ الْعِلْمَ وَغَيْرَهُ: اسْتَفَادَهُ. امْتَاَحَ الْمَاءَ وَنَحْوَهُ: اغْتَرَفَهُ، وَامْتَاَحَ فَلَانًا: أَتَاهُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ.

⁽²⁾ الْإِهْبَاءُ: إِثَارَةُ الْغُبَارِ فِي الْمَعْرَكَةِ؛ يُقَالُ: هَبَا الْغُبَارُ هَبًّا، وَهَبُّوًّا: ثَارَ وَارْتَفَعَ، وَالْهَابِي مِنَ التَّرَابِ: مَا ارْتَفَعَ وَدَقَّ؛ وَأَهْبَى التَّرَابَ أَوْ الْغُبَارَ إِهْبَاءً: أَثَارَهُ.

⁽³⁾ أَنْجَمَتْ: أَقْلَعَتْ. حَلَبُ: مَدِينَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ (سُورِيَةِ الْيَوْمِ). حَرَآنُ: مَدِينَةٌ فِي الْجَزِيرَةِ.

صَلَيْتُ جَمْرَةَ الْهَجِيرِ، نَهَارًا،
ثُمَّ بَاتتُ تَعَصُّنَّ بِالصُّلَيْيَانِ⁽¹⁾
أَرْزَمْتُ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكُّ
سُبُّ أُنِّي سَرَى بِي الْمُرْزَمَانِ⁽²⁾
عَشْرًا فِدَاءً لِيُوجِّهَكَ الْقَمَرَانِ،
فَهُمَا، فِي سَنَاهُ، مُسْتَصْعَرَانِ

⁽¹⁾ صلي النار، وبها: احترق فيها؛ وصلي الأمر، وبه: عانى شدته وتعبه؛ قال تعالى:
﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ سورة الليل، آية: 15.

الصليان: من نبات البادية.
⁽²⁾ أَرْزَمْتُ: حَتَّتُ؛ المرزمان: نجمان.

الدَّهْرُ دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ

[من الطويل]

لَقَدْ آنَ أَنْ يَثْنِي الْجَمُوحَ لِحَامُ،

وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّعْبَ الْأَبْيَّ زِمَامُ⁽¹⁾

أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ، وَإِنَّمَا

هُمُ التَّبْتُ، وَالْبَيْضُ الرِّقَاقُ سَوَامُ⁽²⁾

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ، بَيْنَ الْمَخَاضِ وَحَارِمِ،

كَتَابُ، يُشْجِينُ الْفَلَاحَ، وَخِيَامُ⁽³⁾

⁽¹⁾ آن: حان، أو قُرب ودنا. الْجَمُوحُ: الفرس يعتو عن أمر صاحبه حتى يغلبه، ومنه: جمع الرجل. ركب هواه فلا يمكن رُدُّه. الصَّعْبُ من الإبل: غير المروّض. الأبيُّ: المُستعصي.

⁽²⁾ البيض الرقاق: السيوف المرهفة. السوام: الإبل التي تُرسل للرعي ولا تُعلف.

⁽³⁾ المخاض: نهر بالقرب من معرة النعمان. حارم: بلد قرب أنطاكية. يشجين: يغصصن. وفي البيت إشارة إلى وقعة بين العرب والروم، في ذلك الموضع، كانت الغلبة فيها للعرب.

وَلَمْ يَجْلِبُوهَا مِنْ وَرَاءِ مَلْطِيَّةٍ،
 تَصَدَّعُ أَجْبَالُ بِهَآ وَآكَامٌ⁽¹⁾
 كَتَائِبُ، مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ،
 فُرَادَى، أَتَاهَا الْمَوْتُ، وَهِيَ تُؤَامٌ⁽²⁾
 غَرَائِبُ دُرٍّ جُمِعَتْ ثُمَّ ضُيِّعَتْ،
 وَقَدْ ضَمَّ سَيْلُكَ شَمْلَهَا وَيَطَامٌ⁽³⁾
 بِيَوْمٍ، كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ حَرِيدَةً،
 عَلَيهَا، مِنْ النَّفْعِ الْأَحْمِ، لِنِئَامٌ⁽⁴⁾
 كَأَنَّهُمْ سَكْرَى، أُرِيقَ عَلَيْهِمْ
 بَقَايَا كُؤُوسٍ، مِلْؤُهُنَّ مُدَامٌ⁽⁵⁾

(1) يجلبوها: أي الخيل. تصدع: تشقق.

(2) تألبت: جمعت.

(3) غرائب در: أي نخبة من جند الروم الذين انتخبوا للقتال.

(4) الخريفة: الشابة الحسناء العذراء. النفع الأحم: الغبار الأسود. اللثام: النقاب يوضع

على الفم أو الشفة.

(5) أريق: صب. المدام: الخمر.

فَأَضْحَوْا حَدِيثًا كَالْمَنَامِ وَمَا انْقَضَى،
فَسَيِّانٍ مِنْهُ يَقْظَةٌ وَمَنَامٌ
مَحَلٌّ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ،
وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ، نِيَامٌ⁽¹⁾
وَقَدْ تَنْطِقُ الْأَشْيَاءُ، وَهِيَ صَوَامِتٌ،
وَمَا كُلُّ نَطْقٍ الْمُخْبِرِينَ كَلَامٌ

⁽¹⁾ المراد بِالْمَحَلِّ: الموضع الذي كان الروم ينزلونه.

الدَّهْرُ دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ

كَفَى بِخِضَابِ الْمَشْرِفِيَّةِ مُخْبِرًا:

بِأَنَّ رُؤُوسًا قَدَّ شَقِيقِينَ، وَهَامٌ⁽¹⁾

فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ، حَقْبَةً،

فَهَا هِيَ، فَيَمَا لَا تَشَاءُ، قِيَامُ

مَضَى زَمَنٌ، وَالْعَزَّ بَانَ رِوَاقَهُ

عَلَيْهِ، وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامٌ⁽²⁾

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ،

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَسَقَامُ

⁽¹⁾ الخضاب: الصباغ. المشرفية: السيوف المنسوبة إلى المشارف، وهو بلد اشتهر

بصناعة السيوف. الهام: الرؤوس، مفردة: هامة.

⁽²⁾ سيف كهام: كليل.

زَمَانَ قَرَوُا بِالْمَشْرِيفِ ضُيُوفَهُمْ،
مَالِكَ قَوْمٍ، وَالْكُمَاةُ صِيَامٌ⁽¹⁾
وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا، كَعَيْرِهِمْ،
رَعَايَا، وَلَكِنْ مَا لَهِنَّ دَوَامٌ
وَرَدُّوا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصَّلْحَ مُمَكَّنٌ،
وَقَالُوا، عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ، سَلَامٌ⁽²⁾
فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا؛
وَلَا رُسُلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحُسَامٌ⁽³⁾
فَإِنْ عُدَّتْ فَالْمَجْرُوحُ تُؤَسَى جِرَاحُهُ،
وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مُتْنَا، وَنَحْنُ كِرَامٌ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ قَرَوُا: قَدَّمُوا القَرَى: الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَمَا يَقْدَمُ لِلضُّيُوفِ. المَالِكُ: الرِّسَالَةُ، مَفْرَدَةٌ:

مَالِكَةُ. الكُمَاةُ: الأَبْطَالُ، أَوْ الفُرْسَانُ المَدْجُوعُونَ بِالسَّلَاحِ.

⁽²⁾ إِلَيْكَ: الضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى المَدْحِ.

⁽³⁾ الذَابِلُ: الرَّمْحُ الحَسَامُ: السَّيْفُ.

⁽⁴⁾ تُؤَسَى: تَدَاوَى وَتَعَالَجَ.

فَلَسْنَا، وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحَبَّبًا،
بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حَمَامٌ⁽¹⁾
وَحُبُّ الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ يُذَلُّهُ،
وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُورَامٌ⁽²⁾
وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ،
وَيَسْتَعْزِبُ اللَّذَاتِ، وَهِيَ سِمَامٌ⁽³⁾
فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ، قَالُوا: تَمَنِّيًّا:
أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التَّرَابِ رِمَامٌ⁽⁴⁾
وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالْيَهُمُ،
وَقَدْ صَعِبَتْ حَالٌ، وَعَزَّ مَرَامٌ⁽⁵⁾
وَضُنُوكَ مِمَّنْ يُطْفِئُ الْبَرْدُ نَارَهُ،
إِذَا طَلَّعَتْ، عِنْدَ الْغُرُوبِ، جَهَامٌ⁽⁶⁾

(1) أَخْنَى: أَفْنَى، أَوْ أَهْلَكَ، يُقَالُ: أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أَهْلَكَهُ وَأَتَى عَلَيْهِ. الْحَمَامُ: الْمَوْتُ.

(2) النَخْوَةُ: الْكَيْبُ الْعُرَامُ: الشَّرَّةُ الْجِدَّةُ وَالنَّشَاطُ.

(3) الْحَتْفُ: الْهَلَاكُ. السِّمَامُ: جَمْعُ السَّمِّ: كُلُّ مَادَّةٍ سَامَةٍ، تَقْتُلُ مَنْ يَأْكُلُهَا أَوْ

(4) الْيَشْلُوهَا الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ.

(5) الْمَرَامُ: الْمَطْلَبُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ: الصُّلْحُ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ، فَرَفَضُوهُ.

(6) الْجَهَامُ: السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ.

وَأَنْتَ تَنْتَهِبُهَا، قُبَالَةَ جَلْقٍ،
مَتَى لَاحَ بَرْقٍ، وَأَسْتَقِلَّ غَمَامٌ⁽¹⁾
وَقَالُوا: شُهُورٌ يُنْقَضِينَ بَعَزُورَةً؛
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُفُولَ حَرَامٌ⁽²⁾
لَقَدْ حَكَمُوا حُكْمَ الْجَهُولِ لِنَفْسِهِ؛
رُوِيَ عَنْهُمْ حَتَّى يَطُؤَ مَقَامٌ
وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ،
وَيَذْهَبَ عَامٌ، بَعْدَ ذَلِكَ، وَعَامٌ
فَلَوْلَاكَ، بَعْدَ اللَّهِ، مَا عُرِفَ النَّدَى،
وَلَا تَارَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ قِتَامٌ⁽³⁾
وَلَا سُلٌّ، فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ، صَارِمٌ،
وَلَا شُدٌّ، فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ، حِرَامٌ

(1) جَلْقٌ: نهر قرب دمشق، وقيل: دمشق نفسها. استقلَّ: ارتفع.

(2) القفول: الرجوع، العودة.

(3) النَّدَى: الكرم. القتام: الغبار الأسود.

فَارِسُ الْخَيْلِ

يهنئ بعض الأمراء بعرس بعد أن تقضاه في ذلك: [من البسيط]
لَوْلَا تَجِيئُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ،
مَا هَابَ حَدُّ لِسَانِي حَادِثَ الْحَبَسِ⁽¹⁾
هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارٌ غَيْرُ نَاطِقَةٍ،
وَفَقَدُهَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْخَرَسِ
لَأُتْسِيَّتْكَ، إِنَّ طَالَ الزَّمَانَ بِنَا،
وَكَمَّ حَبِيبِ تَمَادَى عَهْدُهُ، فَفَنَسِي
يَا شَاكِيَ النُّوبِ انْهَضْ طَالِبًا حَلَبًا،
نُهُوضَ مُضْتَى لِحَسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ⁽²⁾

(1) الأربعة: جمع الرِّبْع: الدار، أو المنزل، أو الموضع يُنزل فيه زمن الربيع. الدُّرس: جمع الدارس: المَحْوُ. الحَبَسُ: تَعَدُّرُ النُّطْقِ عَلَى اللِّسَانِ.
(2) النُّوبُ: جمع النَّائِبَةِ: الحَادِثَةُ أَوْ النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ. المُضْتَى: المَرِيضُ. حَسَمَ الدَّاءَ: أزاله بالدواء.

وَاحْخَلَعُ حِذَاءَكَ، إِنْ حَاذَيْتَهَا، وَرَعَاءُ،

كَفَعَلَ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ⁽¹⁾

وَاحْمِلْ إِلَى خَيْرِ وَاٍلٍ، مِنْ رَعِيَّتِهِ،

أَزْكَى التَّحِيَّاتِ، لَمْ تُمْرَجْ وَلَمْ تُمَسْ⁽²⁾

مُقْبِلِ الرَّمْحِ حُبًّا لِلطَّعْمَانِ بِهِ،

كَأَنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ⁽³⁾

وَأَثَبَتِ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظَلَامِ سُورِي،

وَلَا رَيْبِيَّةَ إِلَّا مَسْمُوعُ الْفَرَسِ⁽⁴⁾

قَسْنَا الْأُمُورَ، فَلَمَّا نَالَ رُثْبَتَهُ

مِنَ السَّعَادَةِ، سَلَمْنَا، وَلَمْ نَقْسِ

لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا، لِذِي شَرْفٍ،

بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا، غَيْرِ مُلْتَبِسِ⁽⁵⁾

(1) حاذى الشيء: قابله.

(2) تمس: مخفف تمس.

(3) اللعس: سمرّة تعلق شفة الإنسان مستحسنة.

(4) الربيبة: الطليعة.

(5) تواضعت: تصاغرت. غير ملتبس: غير مختلط بالدنيا.

لِغَاسِلِ الْكَفِّ، مِنْ أَعْرَاضِهَا، مِثَّةٌ،
وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ⁽¹⁾
غَمْرِ النَّوَالِ، وَلَنْ تُبْقِيَ عَلَى أَحَدٍ،
حَتَّى تَوْفَى بِجُودٍ ضِدَّ مُحْتَسِبٍ⁽²⁾
وَالنَّفْسُ تُحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا،
مِثُّهُ، بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ
يَا فَارِسَ الْخَيْلِ! يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا،
مَا اسْتَتَقَدْتُ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقُ مُفْتَرَسٍ
نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةٍ، كَأَبْنِ لَيْلِيَّةِ
مِنْ الْأَهْلَةِ، أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ
يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عُيُونِهِمْ،
كَالْأَكْمِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ⁽³⁾

(1) الأعراض: جمع العرض: المتاع.

(2) غمر النوال: كثير العطاء. المحتسب: البخيل الذي يحبس ماله ويضنّ به.

(3) يجول: يطوف. الأكم: جمع الأكمة: النُّل.

خَفُّضْ عَلَيْكَ! فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً،

وَلَا النَّجِيعُ لَوْقًا، مَيْثٌ فِي عُرْسٍ⁽¹⁾

أَفْتَى قَنَاتَكَ نَزْعٌ لِلتَّفُوسِ بِهَا،

كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْلِي جِدَّةَ الْمَرْسِ⁽²⁾

أَطْفَتُ سِينَانِكَ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ،

هُبُوبَ أَرْوَاحٍ لَيْلٍ فِي سَنَى قَبَسِ⁽³⁾

أَرَى جَبِيَّتَكَ هَذَا الشَّمْسَ خَالِقُهَا،

وَقَدْ أَنْارَتْ بِنُورٍ عَنْهُ مُنْعَكِسٍ

أَلَانَ قَالَهُ عَنِ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبِطًا،

طَالَ امْتِرَاؤُكَ خَلْفِي نَابَهَا الضُّبَيْسِ⁽⁴⁾

(1) النجيع: دم الجوف. الخلق: أخلاط من الطيب. ميث: مِرْجٍ أو خُلُطٌ بالماء.

(2) قَنَاتِكَ: رمحك. النزع (الثانية): إخراج الماء من البئر. المَرْسُ: الحبال.

(3) أطفت: اطفأت. السنى: النور. القيس: الشعلة.

(4) الهيجاء: الحرب. مغتبطاً: مسروراً. امترأؤك: استخرجك اللبن من الضرع.

الْخَلْفُ: حلمة الضرع. الناب: المُسِنَّةُ من الإبل. الضُّبَيْسُ: الشُّكْسُ، العَسِيرُ.

مَا رَبَّةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الطَّبِّي فُرَّتَ بِهَا،
 بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الضَّيِّعِ الشَّرْسِ⁽¹⁾
 مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارُ بِأَسْهَمُهُمْ،
 غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيَالِي بُرْدَ مُبْتَسِيسٍ⁽²⁾
 وَصَاحِبِوْهَا بِأَعْرَاضٍ، جَوَاهِرُهَا
 كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ، لَا يَدْنُو مِنْ الدَّنَسِ
 كَأَنَّمَا الضَّرْبُ يُفْرِي، مِنْ كُلِّوْمِهِمْ،
 أَكْبَادَ سِرْبِ رَعِينِ النَّوْرِ فِي الْكُنُسِ⁽³⁾
 سَأَلَتْ تَضْوَعٌ، حَتَّى ظَنَّ جَارِحُهُمْ
 قَسِيمَةَ الْمَسْكِ جُرْحَ الْفَارِسِ النَّدْسِ⁽⁴⁾

(1) الْغَيْلُ (الأولى): الممتلئ. الغيل (الثانية): الأجمة.

(2) المبتسئ: الحزين.

(3) يفري: يقطع. الكلوم: جمع الكلم: الجرح. السرب (هنا): القطيع من الذئاب. النَّوْرُ: الزهر. الكنس: جمع الكناس: بيت الطيبي.

(4) تَضْوَعٌ: تنتشر رائحتها. قسيمة المسك: جونة العطار يضع فيها المسك. والجونة: سلّة صغيرة مغطّاة بالجلد. النَّدْسُ: الفهم، والمراد هنا: الحاذق بالظن.

كَانَ كُلَّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ،
 لِلتَّمَعِ، مَبْذُوعُ آسٍ مُشْفِقٍ، نَطِيسٍ⁽¹⁾
 الطَّارِحِينَ، لِحَوْضِ الْمَوْتِ، لِأَمَهُمْ،
 سَحَبَ الْأَجَلَةَ خَلْفَ الضُّمْرِ الشُّمُسِ⁽²⁾
 أَبَا فُلَانٍ! دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا؛
 أَخَا الْمَكَارِمِ، وَابْنَ الصَّارِمِ الْخَلِيسِ⁽³⁾
 لَا يُوهِمَنَّكَ أَنَّ الشَّعْرَ لِي خُلُقٌ،
 وَأَنْتَ نِي بِالْقَوَا فِي دَائِمِ الْأَنْسِ
 فَإِنَّمَا كَانَ إِمَامِي بِسَاحَتِهَا،
 فِي الدَّهْرِ، إِمَامَ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلْسِ⁽⁴⁾

(1) صاحب: أصاب. المبضع: آلة البضع، أي الشَّقِّ. الآسي: الطيب. النطيس: الحاذق.
 (2) لامهم: دروعهم، الواحدة: لأمة. الأجلة: جمع الجَلِّ: ما تُغَطَّى به الدابة لِثُصَانِ.
 الشُّمُسُ: جمع الشموس: الفرس المانع ظهره.
 (3) الصارم: القاطع. الخليس: الذي يختلس الأرواح.
 (4) الإمام: الزيارة القصيرة. العلس: نوع من الحنطة. يشبه إمامه القصير بالشعر،
 بإمام طير الماء بالحنطة، وذلك أن هذا الطير يأكل الأسماك، ولا يأكل
 الحبوب.

والناسُ في غَمَرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ،
لا يَظْفَرُونَ بَعْيِرَ الْمَنْطِقِ الْوَدِيسِ⁽¹⁾
ولا يُفِيدُونَ نَفْعاً في كَلَامِهِمْ؛
وهل تُفِيدُكَ، مَعْنَى، نَعْمَةُ الْجَرَسِ؟
عَسَاكَ تَعْنَزُ إن قَصَّرْتُ في مِدْحِي،
فإنَّ مِثْلِي بهِجْرانِ الْقَرِيضِ عَسِ⁽²⁾

(1) الغمرات: جمع الغمرة: الزحمة من الناس، أو الكثرة من الماء. الوديس: المعيب.

(2) القريض: الشعر. عسي: جدير.

يَمَّمْتَهُ وَيُوَدِّي أَنِّي قَلَمٌ

مما كتب به إلى أبي حامد الإسفراييني عند
دخوله بغداد: لمن البسيطاً

لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ، إِلَّا بَعْدَ إِيْضَاعٍ،

فَكَيْفَ شَاهَدْتَ إِمْضَائِي وَإِزْمَاعِي؟⁽¹⁾

يَا نَاقُ! جِدِّي، فَقَدْ أَفْنَيْتَ أَنَا تُكِّبِي

صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَحْلَامِي وَأَنْسَاعِي⁽²⁾

إِذَا رَأَيْتِ سَوَادَ اللَّيْلِ، فَأَنْصَلْتِي؛

وَإِنْ رَأَيْتِ بَيَاضَ الصَّبْحِ، فَأَنْصَاعِي⁽³⁾

(1) وَضَعُ الرَّحْلِ: النزول. الإيْضَاعُ: السير السريع. الإِمْضَاءُ: إنفاذ الرأي. الإِزْمَاعُ: العزم على الشيء.

(2) الْأَنَاةُ: الرفق والتؤدة والبطء. الْأَحْلَاسُ: جمع الحِلْسِ: كساءٌ يطرح على ظهر البعير. الْأَنْسَاعُ: جمع النَّسْعِ: سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضاً، تُشَدُّ بِهِ الْحَقَائِبُ أَوْ الرَّحَالُ.

(3) أَنْصَلْتِي: أسرعتي. أَنْصَاعِي: جدِّي أو أسرعتي في السَّيْرِ.

وَلَا يَهُولُكَ سَيْفٌ لِلصَّبَاحِ بَدَا ،

فإنَّه لِلهُوَادِي غَيَّرُ قَطَّاع⁽¹⁾

إِلَى الرَّئِيسِ ، الَّذِي إِسْفَارُ طَلَعَتِهِ ،

فِي حِنْدَسِ الخَطِّيبِ سَاعٍ بِالهُدَى شَاع⁽²⁾

يَمَّمُّتُهُ وَيُوَدِّي أَلْنِي قَلَمٌ ،

أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَرَأْسِي تَحْتِي السَّاعِي⁽³⁾

عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الفُرْصَادِ ، أَيِّدَهَا

رَبُّ القَدُومِ ، بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاع⁽⁴⁾

تُطَلَّى بِقَارٍ ، وَلَمْ تَجْرِبْ ، كَأَنْ طُلِيَتْ ،

بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارِي العَيْسِ ، مُنْبَاع⁽⁵⁾

(1) يهولتك: يفزعك، يخيفك. الهوادي: الخيول المتقدمة.

(2) إسفار طلعتة: انكشافها. الحندس: الظلمة الشديدة. الخطيب: الحال والشأن، أو الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. شاع: مقلوب شائع: أي ذائع منتشر.

(3) يمم فلاناً: قصد.

(4) النجاة: الناقة السريعة تنجو بصاحبها، والمهاد هنا: السفينة. الفرصاد: شجر التوت. ربُّ القدوم: النجار، والقدوم: أدواته التي يدقُّ بها المسامير ونحوها.

(5) القار: الزفت، القطران. ذفاري العيس: الذفرى من الإنسان والحيوان: العظم الشاخص خلف الأذن، وهما ذفريان. العيس: الإبل. المنباع: المنبعث، السائل.

وَلَا تُبَالِي بِمَحَلِّ، إِنَّ أَلَمَّ بِهَا؛
 وَلَا تَهَشُّ لِإِخْصَابِ وَإِمْرَاعٍ⁽¹⁾
 سَارَتْ، فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارَ سَالِمَةً،
 تُزْجَى، وَتُدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدُقَاعٍ⁽²⁾
 وَالْقَادِسِيَّةُ، أَدَّتْهَا إِلَى نَقْرِ،
 طَافُوا بِهَا، فَأَنَاخُوهَا بِجَعَجَاعٍ⁽³⁾
 وَرُبَّ ظُهُرٍ، وَصَلْنَاهَا، عَلَى عَجَلٍ،
 بَعَصْرِهَا، فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ، لَمَاعٍ⁽⁴⁾
 بِضَرْبَتَيْنِ: لِطُهُرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً،
 وَلِلذَّارِعِينَ أُخْرَى ذَاتُ إِسْرَاعٍ⁽⁵⁾

-
- (1) المَحَلُّ: القَحْطُ، الجَدْبُ. أَلَمَّ بِهَا: نَزَلَ. تَهَشُّ: يَنْشُرُ صَدْرَهَا سُرُورًا. الإِمْرَاعُ: الإِخْصَابُ.
 (2) الْأَنْبَارُ: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ. تُزْجَى: الدُّفَاعُ: دَفَاعُ الْمَوْجِ: مَا دَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا.
 (3) الْقَادِسِيَّةُ: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ. النَّقْرُ: أَصْحَابُ السُّلْطَانِ. أَنَاخُوهَا: أَنْزَلُوهَا، وَقَفُوهَا. الْجَعَجَاعُ: الْمَحْبَسُ الضَّيِّقُ الْخَشِينُ.
 (4) بَعِيدِ الْوَرْدِ: قَلِيلِ الْمَاءِ. لَمَاعٌ: يَلْمَعُ فِيهِ السَّرَابُ.
 (5) يَرِيدُ: أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ: الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالتَّيْمُمِ، وَهُوَ مَسَحَ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ بِالْتَّرَابِ عِنْدَ فَقْدَانِ الْمَاءِ.

وَكَمْ قَصَرْنَا صَلَاةً، غَيْرَ نَافِلَةٍ،

فِي مَهْمِهِ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شَعِشَاعٍ⁽¹⁾

وَمَا جَهَرْنَا، وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَدُّنَا،

مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوِيلِ الرَّمَحِ خَدَّاعٍ⁽²⁾

فِي مَعْتَشِرٍ، كَجِمَارِ الرَّمِيِّ، أَجْمَعُهَا

لَيْلًا، وَفِي الصَّبْحِ أُلْقِيهَا إِلَى الْقَاعِ⁽³⁾

لَا حَبِذَا الْبَدُو، حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ،

وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعٍ⁽⁴⁾

وَوَسْلُ طِمْرِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشِرَتِي،

فِي الْبَيْدِ، كُلُّ شُجَاعِ الْقَلْبِ، شَرَّاعٍ⁽⁵⁾

-
- (1) النافلة: الزائدة على المفروضة. المهمة: القفر، الفلاة. الشعشاع: الطويلة.
(2) الجهر: الإعلان. صدح المؤذن: رفع صوته بالأذان. وأراد ب"طويل الرمح خداع" أي: قاطع الطريق.
(3) الجمار: الحصى، وجمار الرمي: الحصى التي ترمى في مناسك الحج، وعددها سبعون حصاة.
(4) الضب: حيوان من جنس الزواحف، غليظ الجسم خشبته، مُحترش: مصيد.
الأجراع: جمع الجرع: الكتيب من الرمل. الأجزاء: جمع الجزع: منعطف الوادي.
(5) الطمر: الثوب الخلق البالي. شجاع القلب هنا: الكلب. الشرع: الدخال بين القوم.

وبالْعِرَاقِ رِجَالٌ، قُرْبُهُمْ شَرَفٌ،

هَاجَرْتُ، فِي حُبِّهِمْ، رَهْطِي وَأَشْيَاعِي⁽¹⁾

عَلَى سِينِينَ، تَقَضَّتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ،

أَسِيفْتُ، لَا بَلْ عَلَى الْأَيَّامِ وَالسَّاعِ

اسْمَعِ، أبا حَامِدٍ، فُتِيَا قُصِدَتْ بِهَا،

مِنْ زَائِرٍ لِحَمِيلِ الْوُدِّ مُبْتَاعِ⁽²⁾

مُؤَدَّبِ النَّفْسِ، أَكَّالٍ، عَلَى سَعْبِي،

لَحْمِ التَّوَائِبِ، شَرَابِ بَأْتِقَاعِ⁽³⁾

أَرْضَى وَأُنْصِفُ، إِلَّا أَنْتَ بِي رُبَّمَا

أُرْبَيْتُ، غَيْرَ مُجِينِ خَرْقِ إِجْمَاعِ⁽⁴⁾

(1) الرَّهْطُ: رَهْطُ الرَّجُلِ: قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ. الْأَشْيَاعُ: الْأَتْبَاعُ وَالْمَنَاصِرُونَ.

(2) أَبُو حَامِدٍ: هُوَ أَبُو حَامِدِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ: مُدْرِّسٌ، كَانَ فُقَيْهِ الْعِرَاقِ فِي عَصْرِهِ.

(3) السَّعْبُ: الْجُوعُ. الْأَتِقَاعُ: جَمْعُ التَّقَعِ: الْمَاءُ الْمُسْتَقَعُ.

(4) رُبَّمَا: مَخْفَفٌ رُبَّمَا. أُرْبَيْتُ: أَصْلَحْتُ، أَوْ عَامَلْتُ فِي الْمُوَدَّةِ مَعَ الْمَالِكِ أَوْ

السَّيِّدِ أَوْ الْمُرَبِّيِّ). خَرْقُ إِجْمَاعٍ: أَيُّ مَخَالَفَةِ رَأْيِ الْجَمَاعَةِ.

وَذَاكَ أَنَّى أُعْطِيَ الْوَسْقَ مُنْتَجِيًّا

مِنْ الْمَوْدَةِ، مُعْطِيَ الْوُدَّ بِالصَّاعِ⁽¹⁾

وَلَا أُتْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا تُشْبِي،

وَلَوْ غَدَوْتُ أَحَا عُدْمٍ وَإِدْقَاعِ⁽²⁾

مَنْ قَالَ: صَادِقٌ لِنَامِ النَّاسِ! قُلْتُ لَهُ

قَوْلَ ابْنِ أَسْلَتٍ: قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي⁽³⁾

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ، أَنْتَ ذَاكِرُهُ،

شَنْفٌ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعِي⁽⁴⁾

(1) الوسق: ستون صاعاً. الصاع: (عند أهل الحجاز): أربعة أمداد، و(عند أهل العراق): ثمانية أرتال.

(2) الجاه: المنزلة والقدر. النَّشْبُ: المال أو العقار. العُدْمُ: الفقر. الادقاع: اللصوق بالأرض من فقر أو ذُلٍّ، يقال: دقع الرجل: استكان وخضع، أو رضي بالدون من المعيشة، وأدقع الرجل: لصق بالدقعاء، أو ذُلٍّ، أو أسفٍّ في طلب الرزق.

(3) ابن أسلت: هو أبو قيس، صيفي بن عامر الأسلت الأوسي الأنصاري المتوفى في السنة الأولى للهجرة؛ وهو شاعر جاهلي حكيم، كان رأس الأوس، وقائدهم في حروبهم. (الأعلام: 211/3). وقول ابن أسلت هو:

قالت ولم تقصدي لقييل الخنا: مهلاً لقد أبلغت أسماعي

(4) الشنف: القرط. يُنَاطُ: يُعْلَقُ.

إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لِأَخِيذِهَا ،
 إِنَّ كُنَّ لَسُنَّ لِإِسْرَافٍ وَأَطْمَاعِ
 وَلَا هَدْيِيَّةَ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَلْتُ ،
 عَنِ الْمُسَيَّبِ ، أَرْوَاحُ لِقَعْقَاعِ⁽¹⁾
 وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي؛ حِينَ أُرْسِلُهُ ،
 مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَّاعِ⁽²⁾
 مَطِيئِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ آمَنُهُ
 عَلَيَّ الْمَطَايَا ، وَسِرْحَانٍ لَهُ رَاعِ⁽³⁾

(1) المُسَيَّب: هو المُسَيَّب بن علس بن مالك: شاعر جاهليُّ مُقَلِّدٌ، وهو خال الأعشى ميمون بن قيس، وكان الأعشى راويته. (الشعر والشعراء: 107/1). القعقاع: هو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي: من سادات العرب، يقال له: "تيار الفرات" لسخائه. توفى بعد سنة 8هـ/بعد 929م. (الأعلام: 202/5). وكان المسيب قد مدح القعقاع بقصيدة عينية مشهورة يقول فيها:
 فَلأَهْدِيْنَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيْدَةً مِثِّي مَغْلَقَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ
 (المفضليات، الفضل الضبي: 37).

(2) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي: شاعر أموي من الطبقة الأولى. توفى سنة 110هـ/728م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: 299).
 وقاع: هو غلام الفرزدق، كان يرسله في الأمور القبيحة المستكرهه.
 (3) مطيته: سفينته. السرحان: الذئب.

فَارْفَعْ بِكَمِّي، فَإِنِّي طَائِشٌ قَدَمِي،
وَأَمْدُدْ بِضَبْعِي، فَإِنِّي ضَيِّقٌ بَاعِي⁽¹⁾
وَمَا يَكُنْ، فَلَكَ الْحَمْدُ الْجَمِيلُ بِهِ،
وَإِنْ أُضْيِعْتَ، فَإِنِّي شَاكِرٌ، دَاعٍ

(1) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. وأراد بالضبع والباع: القوة والطاقة.

جَمالُ المَجْدِ

يجيب بعض الشعراء: [من الواضحا]

أَيْدَفَعُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ،

وَفِيكَ وَفِي بَدِيهَتِكَ اعْتِبَارٌ⁽¹⁾

وَشِعْرُكَ، لَوْ مَدَحَتْ بِهِ الثَّرِيَا،

لَصَارَ لَهَا، عَلَى الشَّمْسِ، افْتِخَارٌ

كَأَنَّ بُيُوتَهُ الشُّهُبُ السَّوَارِي،

وَكُلَّ قَاصِدَةٍ فَلَّكَ مُدَارٌ

أَخِيرٌ حَادَ عَن طُرُقِ الْأَوْلِي،

فَحَارَ؛ وَأَخْرَ الشُّهُرُ السَّرَارُ⁽²⁾

⁽¹⁾ أيدفع: أينكر. في بديهتك اعتبار: أي في نظملك الشعر من غير تدبير أو تفكير ما يعتبر به.

⁽²⁾ الأخير (هنا): الابن الذي ولي الملك بعد أبيه، فلم يُحسن إلى الشاعر كما كان أبوه يفعل.

حار: رجع. السرار: آخر ليلة من القمر.

وَلَنْ يُحَوَى التَّنَاءُ بِغَيْرِ جُودٍ،
وَهَلْ تُجْنَى، مِّنَ الْيَبَسِ، التَّمَارُ؟
وَلَمْ تُفِظْكَ حَضْرَتُهُ لِزُهْدٍ،
وَلَكِنْ ضَاقَ، عَنُ أَسَدٍ، وَجَارُ⁽¹⁾
جَمَالُ الْمَجْدِ أَنْ يُتَى عَلَيْهِ
وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ
وَلِلْمَاءِ الْفَضِيلَةُ، كُلَّ حِينٍ،
وَلَا سِيِّمًا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ⁽²⁾
وَأَنْتَ السَّيْفُ، إِنْ تَعَدَمَ حُلِيًّا،
فَلَمْ يُعَدِّمْ فِرْنْدُكَ وَالْغِرَارُ⁽³⁾

(1) الوجار: حجر الأسد والضبغ والذئب ونحو ذلك.

(2) الأوار: العطش، أو حر الشمس والنار.

(3) الفرند: السيف، أو ما يلمح في صفحته، من أثر تموج الضوء. الغرار: حد السيف ونحوه.

وليس يزيد في جري المذاكي
ركاب، فوَّقه ذهب ممان⁽¹⁾
ورب مطَّوَّقٍ بالتَّبْرِ يَكْبُو
بفارسيه، وللرَّهَجِ اغْتِكَارُ⁽²⁾
وزنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظَى بِمَدْحٍ،
ويُحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ⁽³⁾
إلام تُكَلِّفُ البَيْدَ المَطَايَا،
بِعَزْمٍ لَا يَقْرُرُ لَهُ قَرَارُ؟
وحَيْلًا، لَوْ جَرَتْ والرَّيْحُ شَأْوًا،
ظَنَّنَّا الرِّيحَ أَوْثَقَهَا إِسَارُ

⁽¹⁾ المذاكي: يقال: ذكى الفرس: أتى عليه بعد قروحه سنة أو سنتان، أو الذي ذهب
حضره وانقطع، وفي المثل: "جري المذكيات غلاب"، يضرب لمن يوصف بالتبريز
على أقرانه. ممان: من أمار الماء ونحوه: أسأله.

⁽²⁾ يكبو: يعثر. الرهج: الغبار.

⁽³⁾ عاطل: لا حلي عليه.

غَدَتْ، وَلَهَا حُجُولٌ مِنْ لُجَيْنٍ،
 وَرَاحَتْ، وَهِيَ مِنْ عَلَقٍ نُضَارٍ⁽¹⁾
 وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشَ، فَصَاحَبَتْهَا،
 كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مَهَارٌ⁽²⁾؛
 وَكَمْ أوردَتْهَا عِدًّا قَدِيمًا،
 يُلُوحُ عَلَيْهِ، مِنْ خَزٍّ، خِمَارٍ⁽³⁾؛
 تَطَاعَنَ، حَوْلَهُ، الْفُرْسَانُ حَتَّى
 كَأَنَّ الْمَاءَ، مِنْ دَمِهِمْ، عُقَارٍ⁽⁴⁾؛
 كَذَا الْأَقْمَارُ، لَا تَشْكُو وَنَاهَا،
 وَلَيْسَ يَعْيبُهَا أَبَدًا سِفَارٌ⁽⁵⁾؛

(1) الحجول: جمع الحجل: الخلخال أو القيد. والمجمل من الدواب: ما كان البياض منه في موضع الخلاخيل والقيود وفوق ذلك. اللجين: الفضة. النضار: الذهب. يقول: غدت الخيل إلى الحرب وحجولها بيض كالفضة، وعادت محمرة قد صبغت بالدم؛ وذكر النضار لأن لونه شبيه بلون الدم.

(2) الخامعات: الضبايع.

(3) العد: الماء الذي لا تنقطع مادته. الخز: الطحلب. الخمار: الستار.

(4) العقار: الخمر، سُميت بذلك لأنها تعقر شاربيها.

(5) الوئى: التعب، الإعياء. السفار: من سفر الشيء: انكشف أو ظهر؛ والسفار أيضاً: السفر: الارتحال.

بِقَطْرَةِ غُرُقِ أَعَادِيكَ

[من السريع]

سَأَلِمُ أَعْدَائِكَ مُسْتَسَلِّمٌ،

وَالْعَيْشُ مَوْتُ لَهْ مُرْغِمٌ

بِقَطْرَةِ غُرُقِ أَعَادِيكَ، لَا

يَنْقُصُ مِنْهَا بِحُرُكِ الْمَفْعَمِ⁽¹⁾

فَلَيْسَ، عَنِ نَصْرِكَ، مُسْتَأْخِرٌ؛

وَلَا، إِلَى حَارِبِكَ، مُسْتَقْدِمٌ

لِيَهْنِكَ الْمَجْدُ، الَّذِي بِيَتُّهُ،

فَأَوْقِ سَرَاةَ النَّجْمِ، لَا يُهْدَمُ⁽²⁾

(1) المفعم: الملائن.

(2) سراة الشيء: أعلاه.

رُفِّتْ إِلَى دَارِكِ شَمْسِ الضُّحَى،
 وَحَوْلَهَا، مِنْ شَمَعٍ، أَنْجُمٌ⁽¹⁾
 مِثْلُ شِيَاتٍ، فِي قَمِيصِ الدُّجَى،
 زَيْنَ بَهِنِ الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ⁽²⁾
 تَحْمَى، وَلَا تَطْهَرُ، إِلَّا إِذَا
 أَحْرَزَهَا مَنْزِلَكَ الْأَعْظَمِ⁽³⁾
 كَأَنَّهَا سِرُّ الْإِلَهِ، الَّذِي
 عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ، يُسْتَكْتَمُ
 كَأَنَّهَا الشُّهُبُ نِثَارٌ عَلَى الْـ
 حَضْرَاءِ، مِنْهُ الْفَدُ وَالنُّوَمُ⁽⁴⁾
 عُمَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ، حَتَّى سَمَاً،
 مِنْهَا، إِلَى الْجَوِّ، بِهِ سُلَّمٌ

(1) الشمع: يقال: شمع شمعاً وشموعاً: مزح وطرب، وأشمع السراج: سطع نوره.

(2) الشيات: جمع شيه: كل لون يخالف لون الفرس.

(3) أحرزها: امتلكها.

(4) النُّثَارُ: ما تتأثر من الشيء؛ والنُّثَارُ (بكسر النون): ما نثر في حفلات السرور من نقودٍ أو حلوى. الفد: الفرد. النُّوَمُ: المزدوج.

كالسدرُ بئسُّهُ أياجِ بها ،
 فَهَوَ شَتَيْتُ الشَّمْلُ ، لا يُنْظَمُ⁽¹⁾
 أو نَزَلَتْ تَنْهَبُ ، فِي حُفْيَةٍ ،
 تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ ، أو تُلْهَمُ
 وَكَيْفَ لا يَطْمَعُ ، فِي مَعْنَمِ ،
 مَنِ الشَّرِيًّا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ ؟
 وَكَيْفَ يَخْفَى نَفْلٌ ، بَعْضُهُ الـ
 مَرِيخُ ، والجَوْزَاءُ ، والمَرْزَمُ⁽²⁾
 ما شَفَقُ التَّغْرِيْبِ ، مِنْ بَعْدِهِ ،
 إِلَّا مَلَابٌ طَابَ ، أو عَنْدَمُ⁽³⁾
 كَأَنهَا ، مِنْ حُسْنِهَا ، رَوْضَةٌ ،
 يَضْحَكُ فِيهَا الْأَسُ وَالْخُرْمُ⁽⁴⁾

(1) شتيت: متفرق.

(2) النفل: الغنيمة. المرزم: اسم لعدد من النجوم أشهرها مرزمان: هما: العبور ، والغميصاء.

(3) الملاب: ضرب من الطيب. العندم: صبغ أحمر.

(4) الأس والخرم: نبتان طيبا الرائحة.

لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا، يَرَى
مَا لَا رَأَتْ عَادًا، وَلَا جُرْهُمُ
فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ، إِلَى مِثْلِهَا،
مَكَّةَ، وَارْتَاحَتْ لَهَا زَمْرُ
لِلطَّيِّبِ، فِي حَنْدَسِيهَا، سَوْرَةَ،
مَتَاخِرُ الْبَدْرِ بِهِ تُفْعَمُ⁽¹⁾
حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ، بِهِ حُمْرَةٌ،
كَصَارِمٍ غَيَّرَ مِنْهُ الدَّمُ
ثُمَّ مَضَى يُثْنِي عَلَى سَيِّدِ،
كَاللَّيْلِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحْرَمُ
مُضْمَخًا، يَنْظُرُ فِي عَطْفِهِ،
كَأَنَّ مِسْكَاً لَوْنُهُ الْأَسْحَمُ⁽²⁾
نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا
تَهْرَمُ دُنْيَاهُ، وَلَا يَهْرَمُ

(1) الحنّس: الظلمة. السورة: الحدة. تفعم: تملأ.

(2) مضمخاً: ملطخاً. العطف: الجانب. الأسحم: الأسود.

وانتشرت في الأرض ريح له،

يَسُوقُهَا الْمُنْجِدُ وَالْمُنْتَهِمُ⁽¹⁾

عَطُرٌ لِمَنْ شَمَّ، وَلَكِنَّهُ

غَيْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مَنْشِمُ⁽²⁾

وانتشت عرقك طير الملا،

فَزَارَكَ النَّاشِيُ وَالْقَشْعَمُ⁽³⁾

(1) المنجد: الصاعد، أو الآتي نجداً. المنتهم: الهابط، النازل، أو الآتي تهامة.

(2) منشم: امرأة جاهلية عطارة، كان يضرب بعطرها المثل في الشؤم، فكان يقال: "أشأم من عطر منشم". (مجمع الأمثال، الميداني: 381/1). وفي "لسان العرب"، لابن منظور: أن منشم امرأة من حمير كانت تبيع الطيب، فكانوا إذا تطيبوا بطيبها، اشتدت حريهم. وقيل: هي امرأة عطارة، كانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها، وتحالفوا عليه أن يستमितوا في الحرب ولا يولوا أو يقتلوا؛ وقيل: منشم امرأة صنعت طيباً تطيب به زوجها، ثم إنها صادقت رجلاً وطيبته بطيبها، فلقى زوجها، فشم ريح طيبها عليه فقتله، فاقتتل الحيان من أجله؛ وقيل فيها غير ذلك. وقد ذكر زهير بن أبي سلمى "منشم" في شعره، فقال:

تَدَارَكُنْمَا عَبْسًا وَدُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطُرَ مَنْشِمٍ
(ديوانه: 79).

(3) انتشت: شمت. العرق: الرائحة الطيبة. الناشي: الشاب الفتى. القشعم: المسن من الطيور.

وَمَاجَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا،
يَسْأَلُ: مَا الشَّأْنُ؟ وَيَسْتَفْهَمُ
تَقْطَعُ، فِي لُقْيَاكَ دَوِيَّةً،
يَذُمَّهَا الْحَافِرُ وَالْمُنْسِمُ⁽¹⁾
فَقُلْ لِمَنْ يَغْتَالُ تَرْبَ الْعُلَى،
التُّرْبَ حَيْرٌ، لَكَ، لَوْ تَعْلَمُ⁽²⁾
مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يُتَّقَى،
بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يُرْحَمُ
وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ، إِنْ عَوْتَبُوا
تَسْمَعُ مَا قَبِيلٌ، وَلَا تَفْهَمُ
يَعْصِي عَمِيدَ الْأُمَّةِ الْمُرْتَضَى،
مَنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَهُ مَيْسَمٌ⁽³⁾

(1) الدوية: الفلاة الواسعة البعيدة.

(2) الترب: من كان في مثل سنك (عمرك).

(3) الميسم: العلامة.

فَتَى، لِقُرْبِ الرُّجِّ مِنْ كَفِّهِ،

أَقَرَّ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهْذَمُ⁽¹⁾

أَبْلَجُ، مِنْ بَعْضِ قِرَى ضَيْفِهِ الدَّ

أَمْنُ، إِذَا لَمْ يَأْمَنِ الْمُحْرِمُ⁽²⁾

فِدَاؤُهُ مَنْ كَالْتَّبِتِ أَضْيَافُهُ،

إِذْ يَشْرَبُ الْمَاءَ، وَلَا يَطْعَمُ⁽³⁾

لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ:

إِنَّ الْغَيْسَ مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ

مَنَاقِبُ، فِيهَا جَمَالُ الصَّبَا،

وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ، أَوْ أَقْدَمُ⁽⁴⁾

(1) الزح: الحديدية في طرف الرمح. اللهزم: كل شيء قاطع، من سنان، أو سيف، أو ناب، يقال: سنان لهزم، وسيف لهزم: حاد قاطع.

(2) الأبلج: الذي بين حاجبيه بياض وافتراق، ويكنى به عن السيادة. المحرم: الذي يأتي حرم مكة.

(3) في البيت إشارة إلى البخيل الذي يسقي أضيافه الماء ولا يطعمهم.

(4) المناقب: جمع المنقبة: الفعل الكريم والمفخرة. اللدات: جمع اللدة: من ولد معك في وقت واحد.

لَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةٌ وَجَلَالٌ

[من الطويل]

هُوَ الْهَجْرُ، حَتَّى مَا يُلَمَّ خَيَالُ،
وَيَعُضُّ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالُ
فَتَّى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ،
وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةٌ وَجَلَالٌ⁽¹⁾
إِلَى حَارِمِ قَادِ الْعِتَاقِ، سَوَاهِمًا،
لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكُمَاةِ، زِمَالٌ⁽²⁾
فَجَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ، وَهُوَ كَتَائِبٌ؛
وَحَرَّتْ إِلَيْهَا الشُّهُبُ، وَهِيَ نِصَالٌ

(1) قسَمَات: جمع قسمة: ظاهر الخدين.

(2) حارم: موضع. العتاق: الكرام. السواهم: المتغيرة ألوانها. الكماة: الأبطال، الواحد: كمي. الزمال: ميل الفرس في عدوه إلى شق أو جانب، من النشاط.

فَوَارِسُ قَوَّالُونَ لِلخَيْلِ: أَفْرَمِي،
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرَّؤُوسِ مَجَالُ
لَهُمْ أَسْفٌ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى
مِنَ الدَّهْرِ، سِلْمًا، لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ
بِأَيْدِيهِمُ السُّمُرُ العَوَالِي، كَأَنَّمَا
يُشَبَّبُ، عَلَى أَطْرَافِهِنَّ، دُبَالٌ⁽¹⁾
وَمَأْكُولَةُ الأَعْمَادِ، مُرْهَفَةٌ الطُّبَى،
بَرَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ، وَصِقَالٌ⁽²⁾
حَكَتْ رَوْنَقَ البَيْضِ الحَسَانَ،
وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ العُمُودُ حِجَالٌ⁽³⁾
وَجَادَ عَلَيْهَا الضَّرْبُ والرِّكْضُ، بَعْدَمَا
أَضَرَّ بِهَا مَطْلٌ، وَطَالَ سُؤَالٌ⁽⁴⁾

(1) السمر العوالي: الرماح. يشب: يشعل. الذبال: جمع الذبالة: الفتيلة التي تسرج.
(2) مرهفة: رقيقة. الطبي: جمع ظبية: حد السيف. براها: نحتها، أو أهزلها. القراع: من قارع الأبطال: ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب. الصقال: من صقل السيف ونحوه: جلاه.
(3) الرونق: الجمال والحسن، ورونق السيف: ماؤه وصفاءه وحسنه، ورونق الضحى: أوله البيض الحسان: النساء الجميلات. الحجال: الخلاخيل.
(4) المطل: التأجيل، والتأخير، والتسويق.

فَسَيْفٌ لَهُ غَمْدٌ مِّنَ السَّمِ قَانِيٌّ،
 وَطِرْفٌ لَهُ. مِمَّا يُثِيرُ، جِلَالٌ⁽¹⁾
 وَكَيْفَ لِقَاءِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالِفًا،
 يُحَدِّثُ عَنُ أَفْعَالِهِ، فَيُهَالُ⁽²⁾
 بَنِي الْعَدْرِ! هَلْ أَلْفَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً؛
 وَهَلْ كُفَّ طَعْنٌ عَنكُمْ وَنِضَالٌ؟
 وَهَلْ أَظْلَمْتُمْ سُحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ،
 وَمَا حَانَ مِّنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالٌ؟
 وَهَلْ طَلَعَتْ، شَعَثَ النَّوَاصِي عَوَاسًا،
 رِعَالٌ تَرَامِي، خَلْفَهُنَّ، رِعَالٌ؟⁽³⁾
 لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُبَرِّ عَلَى الْحَصَى،
 وَلِكَيْتَهَا، عِنْدَ اللَّقَاءِ جِيَالٌ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ قانى: من قنأ الشيء قنوءاً: اشتدت حمرة. مما يثير: أي من الغبار الذي يثيره.

الجلال: الغطاء.

⁽²⁾ يهال: من أهال فلاناً: أفرعه وأخافه.

⁽³⁾ الرعال: جمع الرعيل: القطعة من الخيل.

⁽⁴⁾ المبر: الزائد.

فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ، مَرَّةً،

وَتَعَصِمَكُمْ شُمْ الْأَنْفُوفِ، طِوَالِ⁽¹⁾

فَقِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةً مُشْمَعَةً،

وَيَعِي كُلَّ عَامٍ غَزْوَةً وَنِزَالَ⁽²⁾

خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ،

وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ، فَهَوَ مِثَالِ⁽³⁾

أَلَا رَبَّ أَعْدَاءِ غِذَاهُمْ، فَأَذْعَنُوا،

فَعَادَ، وَهُمْ، فِيمَا لَدَيْهِ، عِيَالُ

وَيَعِي الْخَيْلِ عَنِ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عِصَّةً،

وَهُنَّ إِلَى مَاءِ النَّفْسِ نِهَالِ⁽⁴⁾

(1) سورة الحرب: حدثها وشدتها. تعصمكم: تمنعكم أو تحميكم.

(2) المشمعة: المتفرقة، أو الفاشية في العدو، المؤثرة فيه. نزال: عراك.

(3) فهو مثال: أي شبيه لما سيأتي من الأعوام، وفي البيت دعوة غير مباشرة إلى الاعتناء والاعتبار.

(4) المخاضة (من النهر الكبير): الموضع القليل الماء الذي يعبر فيه الناس مشاةً وركباناً. نهال: عطاش.

وَقَدْ فُلٌّ، مِنْ فُرْسَانِهِنَّ، صَوَارِمٌ،
 وَحُطَّامٌ، فِي لَبَّاتِهِنَّ، إِلَالٌ⁽¹⁾
 يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ، وَهِيَ غَرِيضَةٌ؛
 وَيَتْرُكْنَ وِرْدَ المَاءِ، وَهُوَ زُلَالٌ⁽²⁾
 تُجَاوِزُهُ، بِالوَثْبِ، كُلُّ طِمْرَةٍ،
 تَمَّازَجٌ، فِي فِيهَا، دَمٌ وَرُؤَالٌ⁽³⁾
 تَدَانَتْ بِهِ الأَقْرَانُ، حَتَّى تَجَاثَأَتْ؛
 كَأَنَّ قِتَالَ الفَيْلَقَيْنِ جِدَالٌ⁽⁴⁾
 وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَتَفُهُ،
 عَلَى أَنْ بَعْضَ المَوْقِنِينَ يَخَالُ
 فَمَا كَبُرُوا، حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً،
 وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يُقْصِدُوا، فَيُنَالُوا

(1) فل: كسر، ثلم. صوارم: قواطع. اللبات: جمع اللبة: موضع القلادة من العنق. الإلال: جمع إلة: حربة.

(2) الغريضة: الطرية. زلال: عذب سائغ.

(3) الطمرة: مؤنث الطمر: الفرس الجواد الشديد العدو، وقيل: الطمرة: الوثابة. الرؤال: اللعاب، الريق.

(4) تجاثأت: جثت على الركب. الفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش.

فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلَهُ،
وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَيَمَالُ⁽¹⁾
وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزُّ مِنْهُ، وَإِنَّمَا
صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنَّهُنَّ ضِيَالُ⁽²⁾
فَلَا زَلَّتْ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ،
عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ هِلَالٌ
فَمَا لِحَمَيْسٍ لَمْ تَقُدَّهُ، عَرَامَةٌ؛
وَلَا لِرِزْمَانَ، لَسْتُ فِيهِ، جَمَالُ⁽³⁾
وَفِيَّ، لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِي، بَقِيَّةً،
وَعِنْدِي، إِذَا عَيَّ الْبَلِيغُ، مَقَالٌ

(1) أبو الأشبال: الأسد. الأرض: دود يقع في الورق.

(2) يصريهن: يمتنعهن، ويذود عنهن.

(3) الخميس: الجيش المكون من خمس فرق. العرامة: الشراسة. عي البليغ: عجز عن النطق فلم يستطع بيان مراده منه.

أمير المغاني

يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسن البصري صاحب الدولة
وكان يكثر عنده أيام إقامته ببغداد:

[من الطويل]

تَحِيَّةَ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتُبَّعَ،

لِرَبْعِكَ، لَا أَرْضَى تَحِيَّةَ أَرْبَعِ

أَمِيرُ الْمَغَانِي! لَمْ تَزَالِي أَمِيرَةً

بِهِ لِلْمَغَانِي، فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ⁽¹⁾

⁽¹⁾ المغاني: جمع المغنى: المنزل غني به أهله؛ وأمير المغاني: ممدوحه. الغواني: جمع الغانية: الحسناء الغنية بجمالها الطبيعي عن التجميل والزينة، والمراد بأميرة الغواني: محبوبته. المصيف: المكان الذي يُقام فيه بالصيف. المربع: المكان الذي يقام فيه بالربيع.

تَطَيَّرَ لِهَيْبِي، تَلَهَّبَ قَلْبُهُ،

بِأَسْحَمَ يَرْدِي فِي الدِّيَارِ، وَأَبْقَعَ⁽¹⁾

دَع الطَيْرَ فَوْضَى، إِنَّمَا هِيَ كَلِّهَا

طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَجِيءُ بِمُقْطَعِ

كَعْصَبَةِ زَنْجٍ، رَاعَهَا الشَّيْبُ، فَازْدَهَتْ

مَنَاقِيشَ فِي دَاجِي الشَّيْبِيَّةِ أَفْرَعِ⁽²⁾

بَعَتْ شَعْرَاتِي كَالنُّغَامِ، فَصَادَفْتُ

حَوَالِكَ سُوداً، مَا حَلَلَنَ لِمُرْتَعِ⁽³⁾

وَمَارِقَتِي أَخْتُ الكَنَائِنِ أُسْرَةً،

وَسَثْرٍ، وَلَحْظٍ، وَابْنَةِ الرَّمْيِ، أَرْبَعِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ تَطَيَّرَ: تشاءم. لهبي: نسبة إلى قبيلة لهب، وكانت موصوفة بعيافة الطير. تلهب قلبه: اشتعل وتوقد. الأسحم: الغراب الأسود. يردي: يسقط. الأبقع: الغراب المبقع بلونين أو أكثر.

⁽²⁾ العصبة: الجماعة. راعها: أفزعها. ازدهت: استخفت. المناقيش: جمع المنقاش: ما ينتف به الشعر. الداجي: المسود. الأفرع: الكثير الشعر.

⁽³⁾ النغام: نبت أبيض يشبه به الشيب. ما حللن: ما كن حلالاً. لمرتع: لمن يرعاها.

⁽⁴⁾ طارقتي: زائرتي ليلاً، يقال: طَرَقَ القوم طَرَقاً، وطروقاً: أتاهم ليلاً. أخت الكنائن: أي امرأة من بني كنانة. ثم يذكر الشاعر الأربع التي تنتسب إليها

وَنَحْنُ، بِمُسْتَنَّ الْخَيَالَاتِ، هُجْدٌ؛

وَهُنَّ مَوَاضٍ: مِمن بَطِيءٍ وَمُسْرَعٍ⁽¹⁾

شَمُوسٌ، أَتَتْ مِثْلَ الْهَلَّةِ، مَوْهِنًا،

فَقَامَتْ تَرَاعِي، بَيْنَ حَسْرَى وَظَّلَعٍ⁽²⁾

وَأَلْقَيْنَ لِي دُرًّا، فَلَمَّا عَدَدْتُه

غُنِّي، مَسَخَتْهُ شِقْوَةُ الْجَدِّ أَدْمُعِي⁽³⁾

وَبَيْضَاءَ رِيَا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبُرَى،

بَسِيطَةَ عُذْرٍ فِي الْوَشَاحِ الْمَجْوَعِ⁽⁴⁾

تلك المرأة وهي: الأسرة والستر، أي الصيانة والعفة، واللحظ، الذي يعمل عمل السهام، وابنة الرمي: أي ابنة الذين يرمون النبال.

⁽¹⁾ مُسْتَنَّ الْخَيَالَاتِ: طريقها. الهجد: النيام. مواضٍ: جمع ماضٍ: ذاهبٌ، أو مارٌ، أو حادٌ.

⁽²⁾ الشموس: النفور العسر الصحبة، يقال: رجل شמוש أو امرأة شמוש. الموهن: نحو من نصف الليل، أو بعد ساعة منه. تراعى: تتجاوب كالإبل برغائها. حسرى: معيبة، متعبة. ظلع: جمع ظالع: الذي يغمز في مشيه. ولعله أراد: شמוש: جمع شمس، ثم جعلها كالأهله لهزالها.

⁽³⁾ أَلْقَيْنَ لِي دُرًّا: أي ألقين عقودهن المنظومة باللؤلؤ. مسخته: شوهته، أو حولت صورته إلى أخرى أقبح منها. الجد: الحظ.

⁽⁴⁾ رِيَا الصَّيْفِ: أي رِيَا فِي الصَّيْفِ، حِينَ يَظْمَأُ غَيْرَهَا لِقَلَّةِ الْمَاءِ وَاللِّبْنِ. وقوله: "والضيف"، أي: وكذلك ضيفها رِيَانٌ مِثْلَهَا. البرى: الخلاخيل والأسورة، وريَا

وَمَرَاتُهَا، لَا يَقْتَضِيهَا جَمَالُهَا

بِمَرَاتِهَا، وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصَنُّعِ⁽¹⁾

وَقَدْ حُيِّسَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا،

سِينِينَ، وَشُبِّتَ نَارُهَا تَحْتَ بُرْفُوعِ⁽²⁾

وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَّ الْكَعَابِ، وَقَابَلَتْ

بِنَكْهَةِ مَعْضُودِ السَّخَابِينِ، مُرْضَعِ⁽³⁾

أَفِيقًا! إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقَنَّعُ رَأْسُهُ

ضَلَالًا، وَغَيٌّ، مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنَّعِ⁽⁴⁾

البرى: كناية عن امتلائها باللحم. وأراد بالوشاح المجوع: أنها خميسة البطن ضامرته، فلا يمسه الوشاح.

⁽¹⁾ المرأة (الأولي): التي يرى المرء نفسه فيها. ومرأتها (الثانية): منظرها. يقول: هي جميلة خلقة، ولا تحتاج إلى مرآة لتتجمل وتترين.

⁽²⁾ أمواها: ماء شبابها. أديمها: جلدها. بشرتها. شبت نارها: احمر وجهها. البرقع: قناع تلبسه المرأة على وجهها.

⁽³⁾ الكعاب: من كعبت الفتاة: نهد ثديها، فهي كعاب، وكعاب السخابين: مشى السخاب: القلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء. يشبه راتحة فمها برائحة فم الرضيع لطيبها.

⁽⁴⁾ البدر المقنع رأسه: المرأة المشبهة بالبدر. بدر المقنع: رجل مشعوذ ادعى النبوة، وزعم أنه بدر يطلع في السماء، فحضر بئرا واسعة في بعض نواحي ما وراء النهر، وطرح فيها زئبقا كثيرا، فكان شعاعه يظهر في الجو، فأضل الناس زمانا بأباطيله.

أراك، أراك الجِرْع، جَفْنٌ مُهُوِّمٌ،

وَبُعْدَ الْهَوَى بُعْدَ الْهَوَاءِ الْمُجْرَعِ⁽¹⁾

على عُشْرٍ، كَالنَّخْلِ، أَبْدَى لُغَامُهَا

جَنَى عُشْرٍ، مِثْلَ السَّبِيخِ الْمَوْضَعِ⁽²⁾

تَوَدَّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمَهُ،

وَمَا هِيَ، فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ، بِطُمَعِ⁽³⁾

مَطًّا، يَا مَطَايَا، وَجَدَكُنْ مَنَازِلٌ،

مَنْى زَلَّ عَنْهَا، لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ أراك: جعلك ترى. الجرع: ضرب من الشجر. المهوم: الذي يهز رأسه من النعاس.

المجرع: الذي يشابه الخرز اليماني المسمى بالجرع بما فيه من سواد وبياض.
⁽²⁾ العُشْرُ: العِشَارُ: جمع العِشْرَاءِ، وهي الناقاة التي مضى على حملها عشرة أشهر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عَطَلَتْ﴾ سورة التكوير، آية: 4 اللغام: زيد أفواه الإبل. العشر (الثانية): ضرب من الشجر. السبيخ: القطن يسبخ بعد الندف، أي يلف لغزله. الموضع: المندوف.

⁽³⁾ غرار السيف: حده. النوم الغرار: القليل.

⁽⁴⁾ مطا: مد. مطايا: جمع مطية: ما يمتطى، أي يركب من الدواب. المنى: الموت، أو الحدثان. زل عنها: لم يصبها.

تُيَينُ قَرَارَاتِ المِيَاهِ، نُوَكَزاً،
 قَوَارِيرُ، فِي هَامَاتِهَا، لَمْ تُلْفَعُ⁽¹⁾
 إِذَا قَالَ صَحْبِي: لَاحَ مَقْدَارُ مِخْيَطٍ
 مِنَ البَرَقِ، فَرَى مِعْوِزاً جَذِبُ مُوجِعِ⁽²⁾
 أَلَا رُبَّمَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ، كُورَهَا،
 دُيُولُ بُرُوقِ، بِالْعِرَاقِينِ، لُمَّعِ⁽³⁾
 وَقَدْ أُهْبِطَ الأَرْضَ، الَّتِي أُمُّ مَازِنِ
 وَجَارَاتُهَا، فِيهَا، صَوَاحِبُ أَمْرِعِ⁽⁴⁾
 كَفَاهُنَّ حَمَلَ القُوتِ خِصْبٌ أَتَى
 قُرَى النَّمْلِ، حَتَّى آذَنْتُ بِالتَّصَدِّعِ⁽⁵⁾

(1) النواكز: التي نفذ ماؤها. القوارير: أراد بها عيون الإبل. لم تلفع: أي لم تغط لتصان وتحفظ كما تغطي قوارير الزجاج.

(2) المخيطة: الإبرة. فرى الشيء: شقه. المعوز: الثوب البالي. والموجع (هنا): المشتاق إلى وطنه.

(3) الكور: رحل البعير.

(4) أم مازن: كنية النمل، ومازن: بيضها. الأمرع: المخصب.

(5) قرى النمل: الأمكنة التي يتجمع فيها النمل. التصدع: التشقق.

سَقَتْهَا الذَّرَاعُ الضَّيْفِيَّةُ جُهْدَهَا،

فَمَا أَغْفَلَتْ، مِنْ بَطْنِهَا، قَيْدَ إِصْبَعٍ⁽¹⁾

بِهَا رَكَزَ الرَّمْحِ السَّمَائِكُ، وَقُطِّعَتْ

عُرَى الْفَرَعِ، فِي مَبْكَى الثَّرِيَا، بِهُمَّعٍ⁽²⁾

وَلَيْلٍ كَذَبِ الْقَمْرِ، مَكْرًا وَحِيلَةً،

أَطْلَلَ عَلَى سَفْرِ يَحْلَّةِ أَدْرَعٍ⁽³⁾

كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِجَبْرِ، مِنْ الدَّجَى،

سُطُورَ السُّرَى فِي ظَهْرِ بَيْدَاءِ بُلْقَعٍ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الذراع الضيفمية: ذراع الأسد، أي برج الأسد، وهو من منازل القمر. قيد إصبع: مقداره.

⁽²⁾ رَكَزَ الشيء: أقره وأثبتته. السماك: نجم نير، وهما سماكان: السماك الرامح في الشمال، والسماك الأعزل في الجنوب. الفرع: من منازل القمر. الهمع: السائلة، الدامعة؛ يقال: همعت العين همعاً، وهموعاً: دمعت، وهمعَ الطل: سال، أو انصبَّ.

⁽³⁾ السفر: المسافرون. الأدرع: من قولهم: ليلة درعاء: إذا ابيضَّ آخرها بنور القمر.

⁽⁴⁾ أعرب الكلام: بينه، أو أتى به وفقاً لقواعد النحو. السرى: السير ليلاً. البلقع: المكان الخالي من كل شيء.

يُلامُّ سُهَيْلٌ، تَحْتَهُ، مِنْ سَامَةِ،
وَيُنْعَتُ فِيهِ الزَّبْرَقَانُ بِأَسْلَعٍ⁽¹⁾
وَيُسْتَبَطُّ الْمَرِيخُ، وَهُوَ كَأَنَّهُ،
إِلَى الْغُورِ، نَارُ الْقَائِسِ الْمُسْرَعِ⁽²⁾
فِيَا مَنْ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ،
بِاسْنَفَارِ، دَاجٍ، رَبُّ تَاجٍ مُرْصَعٍ⁽³⁾
وَتَبْتَسُّمُ الْأَشْرَاطِ فَجْرًا، كَأَنَّهَا
ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدْرِكْنَ بِمَوْقِعِ⁽⁴⁾
وَتَعْرِضُ ذَاتُ الْعَرْشِ، بِأَسِطَّةٍ لَهَا،
إِلَى الْعَرْبِ، فِي تَغْوِيرِهَا، يَدًا أَقْطَعِ⁽⁵⁾

(1) سهيل: نجم، قيل: عند طلوعه تتضح الفاكهة، وينقضي القيظ، وهو من النجوم

اليمانية. السامة: الضجر والملل. ينعت: يوصف. الزبرقان: البدر. الأسلع: الأبرص.

(2) إلى الغور: إلى الغروب. القابس: من قبس النار قبسا: أوقدها، أو طلبها.

(3) النَّاجِي: المسرع، يقال: نجا الرجل نجا أسرع. داج: أي ليل داج: مظلم. رب التاج (هنا): الديك.

(4) الأشراط: مجموعة من النجوم تظهر في الفجر. سدكن: لرقن.

(5) ذات العرش: الثريا. تغويرها: ميلها إلى الغروب. الأقطع: الأجزم: المقطوع اليد.

كأن سَنَا الفَجْرَيْنِ، لَمَّا تَوَالِيَا،
 دَمُ الأَخْوَيْنِ: زَعْفَرَانٍ وَأَيْدَعُ⁽¹⁾
 أفاضَ، على تالِيهما، الصَّبْحُ ماءً
 فَغَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ، مُشْبِعُ⁽²⁾
 وَمَطْلِيَّةٍ قَارَ الظَّلَامِ، وَمَا بَدَا
 بِهَا جَرَبٌ، إِلَّا مَوَاقِعَ أَنْسَعُ⁽³⁾
 إِذَا مَا نَعَامُ الجَوِّ زَفَّ، حَسِبْتُهَا،
 مِنَ الدَّوِّ، خِيْطَانَ النِّعَامِ المُفْرَعُ⁽⁴⁾
 وَمَا ذَنَبُ السَّرْحَانِ أَبْغَضَ، عِنْدَهَا،
 على الأَيْنِ، مِنْ هَادِي الهَزْبِرِ المُرْدَعُ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ سنا الفجرين: نورهما. وأراد بالفجرين: الفجر الكاذب، والفجر الصادق في لونيها المتوالين: الأحمر والأصفر. دم الأخوين: العندم. الأيدع: صبغ أحمر.
⁽²⁾ تالِيهما: أي ثاني الفجرين. الإشراق: شدة الاحمرار.
⁽³⁾ المطلية قار الظلام: النوق؛ وقار الظلام: سواده. القار: الزيت. الأنسع: جمع النسع: سبر تشد به الرحال.
⁽⁴⁾ نعام الجو: أراد بها النعائم: من منازل القمر. زف: سار مسرعاً. الدو: القفر. خيطان النعام قطعانها.
⁽⁵⁾ ذنب السرحان: الفجر الأول. الأين: التعب. الهادي: العنق. الهزير: الأسد. المردع: المضمخ بالدم.

عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى، فِي رِحَالِهَا،
 وَيَفِي كُلِّ رَحْلٍ، فَوْقَهَا، صَوْتُ ضِفْدَعٍ⁽¹⁾
 إِذَا سَمَرَ الْحَرَبَاءُ، فِي الْعُودِ، نَفْسَهُ
 عَلَى فَلَكَيٍّ، بِالسَّرَابِ مُدْرَعٍ⁽²⁾
 تَرَى آلَهَا فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلٍ،
 وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرَعٍ⁽³⁾
 يَكَادُ غُرَابٌ، غَيَّرَ الْخَطَرَ لَوْنَهُ،
 يُنَادِي غُرَاباً، رَامَ رَبِيئَتَهَا: قَعٍ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الصدى: العطش. صوت الضفدع: أي أطيط الرجل، وهو يشبه صوت الضفدع في الماء.

⁽²⁾ الحرباء: دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع، دقيقة الرأس، مخططة الظهر، تستقبل الشمس نهارها، وتدور معها كيف دارت، وتتلون ألواناً، ويضرب بها المثل في الحزم، فيقال: "أحزم من حرباء". فلكي: نسبة إلى فلكتة، وهي قطعة مستديرة من الأرض. مدرع: مغطى، أو ملبس، من درع الرجل: ألبسه درع الحديد، ودرع المرأة: ألبسها درع الثياب.

⁽³⁾ الأل: الشخص. النازيات: الواثبات، وأراد بها الجرادات، لأنها تنزو، أو تشب. الأكراع: جمع كراع: الطائفة من الجراد.

⁽⁴⁾ الغراب (الأول): أعلى الورك. الخطر: ما يتلبد على أوراك الإبل من أبوابها وأبعارها. الغراب (الثاني): الطائر المعروف.

تُراقِبُ أَظْلَافَ الوُحُوشِ، نَوَاصِلًا،

كَأَصْدَافِ بَحْرِ، حَوْلَ أَرْزَاقِ مُتْرَعٍ⁽¹⁾

وَيُؤَنِّسُنَا، مِنْ حَشِيَّةِ الخَوْفِ، مَعْشَرًا،

بِكُلِّ حُسامٍ، فِي القِرَابِ، مُودَعٍ

طَرِيقَةَ مَوْتِ، قُيِّدَ العَيْرُ وَسَطَها،

لِيَنْعَمَ فِيها بَيْنَ مَرَعَى وَمَشْرَعٍ⁽²⁾

كَأَنَّ الأَقْبَّ الأَخْدَرِيَّ، بِأَنَّهُ

سَمِيَّ لَهُ، فِي آلِ أَعْوَجٍ، مُدَعٍ⁽³⁾

إِذَا سَحَلَتْ فِي القَفْرِ، كَانَ سَاحِلُهُ

صَلِيلًا، يُرِيقُ العِزَّ مِنْ كُلِّ أَخْدَعٍ⁽⁴⁾

(1) الأظلاف: جمع الظلف: الظنفر المشقوق للبقرة والشاة والطبي ونحوها. نواصل:

جمع ناصل: اسم فاعل من نصل اللون نصولاً: زال، أو نصل الشعر: زال عنه خضابه. المترع: الملآن.

(2) العير من النصل: الخط البارز في وسطه طولاً. والعير: الحمار. المشرع: مورد الماء. استعار المرعى لطرائق السيف التي تشبه الخضرة، والمشرع لفرند السيف لشبهه بالماء.

(3) الأقب: الضامر. الأخدري: الحمار الوحشي. آل أعوج: خيول منسوبة إلى أعوج، فرس مشهور لبني هلال.

(4) سحلت: نهقت. يريق: يصب. الأخدع: عرق في العنق.

أبا أحمدًا أسلمًا، إنَّ من كَرَمِ الفَتَى
إِخاءَ الثَّنَائِي، لا إِخاءَ التَّجَمُّعِ
نُهَيِّجُ أَشْوَاقِي عَرُوبِيَّةً، أَنهَآ
إِلَيْكَ زَوَّتَنِي عَن حُضُورِ بِمَجْمَعِ⁽¹⁾
أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ، حِينَ أَكْرَهُ،
وَقَدْ خَابَ ظَنِّي، لَسْتُ مَنِّي بِمَسْمَعِ
وَهَلْ يُوجِسُ الكَرخِيَّ، والدارُ غَرَبِيَّةً،
مِنَ الشَّامِ حَسُّ الرَاعِدِ المُتَرْجِعِ؟⁽²⁾
سَلَامٌ، هُوَ الإِسْلَامُ زَارَ بِلَادَكُمُ،
فَقَاضَ عَلى السَّيِّئِ والمُتَشَيِّعِ
كَشَمْسِ الضَّحَى أَوَلاهُ فِي النُّورِ
وَأُخْرَاهُ نَارًا فِي فُؤَادِي وَأَضْلَعِي

(1) عروبية: يوم الجمعة. زوتني: جمعتني، أو صرفتني ونحتني.

(2) يوجس: يفزع مما يقع في قلبه أبو سمعه من صوتٍ أو غيره. الكرخي: نسبة إلى الكرخ: موضع ببغداد.

يَفْزُحُ، إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمُهَا
شَامِيَّةً، كَالعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ
حِسَابُكُمْ عِنْدَ المَلِيكِ، وَمَا لَكُمْ
سِوَى الوَدِّ مَنِي فِي هُبُوطٍ وَمَرْفَعِ⁽¹⁾
وَدَادِي لَكُمْ لَمْ يُنْقَسَمِ، وَهُوَ كَامِلٌ،
كَمَشْطُورٍ وَزْنٍ، لَيْسَ بِالمُتَصَرِّعِ⁽²⁾
أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ، بَعْدَكُمْ،
عَنِ الإِنْسِ؟ مَن يَشْرَبُ مِنَ العِدِّ يَنْفَعُ⁽³⁾
نَعْمُ! حَبِذَا قَيْظُ العِرَاقِ، وَإِنْ غَدَا
يَبُتُّ جَمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعِ
فَكَمَ حَلَهُ مِنَ اصْمَعِ القَلْبِ آيسِ،
يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ، وَابْنُ اصْمَعِ⁽⁴⁾

(1) عند المليك: أي عند الله.

(2) المتصرع: الذي وقع فيه التصريح: توافق شطريه في القافية.

(3) العيد: الماء الدائم لا تقطع مادته. ينقع: يروى.

(4) أصمع القلب: ذكويه. آيس: معط. ابن أوس: هو أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي الشاعر. ابن أصمع: هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، راوية العرب المشهور.

أَخْفَ لَذِكْرَاهُ، وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ،
وَأَنْهَضُ، فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ
صَلَاةُ الْمُصَلِّي، قَاعِدًا، فِي ثَوَابِهَا،
بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ
كَأَنَّ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهَهُ غَائِبٌ،
تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُودَّعْ
لَقَدْ نَصَحْتَنِي، فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ،
رِجَالًا، وَلَكِنْ رَبُّ نَصِيحٍ مُضِيْعٍ
فَلَا كَانَ سَيَّرِي عَنْكُمْ رَأْيَ مُلْجِدٍ،
يَقُولُ بِيَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرْجِعٍ⁽¹⁾

⁽¹⁾ الْمُلْجِدُ: الطاعن في الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾
[سورة فصلت، آية: 40].
المعاد والمرجع: البعث والنشور.

ما قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ

قال وهو محتجب بمعرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام، وأمر الزورق الذي كان نزل معه إلى بغداد ومعاونة أبي أحمد الحكاري له على تخليصه من أصحاب الأعرار:

[من الطويل].

لِمَنْ جِيرَةٌ سِيَمُوا النَّوَالَ فَلَمْ يُنْطُوا،

يُظَلُّهُمْ مَا ظَلَّ يَنْبِتُهُ الْخَطُّ⁽¹⁾

رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا، فَتَبَاعَدُوا،

وَأَنْ لَا يَشِطُّوا بِالْمَزَارِ، فَقَدَّ شَطُّوا⁽²⁾

⁽¹⁾ سيموا: كلفوا. النوال: العطاء. ينطون: يعطون (من لغة أهل اليمن). وقوله: "يظللهم

ما ظل ينبتة الخط"، أي: تظللهم الرماح الخيلية.

⁽²⁾ شطوا: بعدوا.

يَمَانُونَ، أحياناً، شَامُونَ، تَارَةً،
يُعَالُونَ عَنِ غَوْرِ الْعِرَاقِ، لِيَنْحَطُّوا⁽¹⁾
بِنَارِلَةٍ سَقَطَ الْعَقِيْقُ بِمِثْلِهَا،
دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ⁽²⁾
تَجِلَّ، عَنِ الرَّهْطِ الْإِمَائِيِّ، غَادَةً،
لَهَا مِنْ عَقِيلٍ، فِي مَمَالِكِهَا، رَهْطُ⁽³⁾
وَحَرْفٍ كَثُورٍ تَحْتَ رَأْيٍ، وَلَمْ يَكُنْ
بِدَالٍ، يَوْمُ الرَّسْمِ، غَيْرُهُ السَّقَطُ⁽⁴⁾

(1) ينحطون: ينزلون وينحدرون.

(2) السقط: منقطع الرمل. العقيق: وادٍ بالحجاز. الكندي: هو امرؤ القيس، أمير الشعراء في الجاهلية المتوفى نحو 80 ق.هـ/ نحو 545م.
(شعراء النصرانية، لويس شيخون: 6/1 - 69). الدمن: آثار الدار، الواحدة: دمنة. السقط: هو سقط اللوى الذي ذكره امرؤ القيس في مطلع معلقته بقوله:
قِفَا نُبُكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيْبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
(ديوانه: 19).

(3) تجل: تكبر. الرهط (الأول): جلد يشق شبه الإزار، تآثر به الإمام. الإمامي: نسبة إلى الإمام. الرهط (الثاني): قوم الرجل وعشيرته.

(4) الحرف: الناقة، شبهها بالنون لضمها وهزالها.

=

قُرَيْطِيَّةُ الْأُخْوَالِ، أَلْمَعَ قُرْطُهَا،

فَسَرَ الثَّرِيًّا أَنَهَا، أَبْدَأُ، قُرْطُ⁽¹⁾

إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ،

تَضَوَّعَ مِسْكَاً، مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمَشْطُ⁽²⁾

تُقَلَّدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ، فِي الدُّجَى،

فَرِيداً، فَمَا فِي عُثْقِ مَاهِنَةٍ لَطُ⁽³⁾

وَيُرْفَعُ إِعْصَارٌ مِنَ الطَّيِّبِ، لَا يُرَى

عَلَيْهِ انْتِصَارٌ، كُلَّمَا سُجِبَ الْمِرْطُ⁽⁴⁾

غَدَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السِّتْرَ مِثْلَمَا

تَنَسَّمُ رَاحٌ بِالْمُدِيرِ لَهَا، تَسْطُو⁽⁵⁾

تحت راء: أي تحت رجل يضرب رثتها. لم يكن بدال: أي لم يكن برفيق بها.
يؤم: يقصد. الرسم: أي رسم دار الحبيب: الأثر الباقي منه بعد أن عفت. النقط:
أي نقط المطر. وفي البيت توريات لطيفة.

(1) قريطية: نسبة إلى بني قريظ. ألمع: أشرق. وقوله: "أبدأ قرطاً": أي سر الثريا أن
تكون على الدوام قرطاً لهذه المرأة.

(2) القينة: الجارية (الأمه)، صانعة أو غير صانعة.

(3) الماهنة: الخادمة اللطيفة: قلادة من حنظل.

(4) المرط: إزار من خز أو صوف تأتزر به النساء.

(5) تحت راح: تحت يوم شديد الريح. الراح (الثانية): الخمرة. تسطو: تغلب، تقهر.

وَقَدْ تَمِلَ الْحَادِي بِهَا مِنْ نُسَيْمِهَا،

كَأَنَّ غَالَهُ، مِنْ كَرَمٍ بَابِلَ، إِسْفِنَطُ⁽¹⁾

رَأَتْ كَوْتَرِي رِسْلٍ وَضَمْرٍ بِجَنَّتِ

شَامِيَّةٍ مَا أَكَلُ سَاكِنِهَا حَمَطُ⁽²⁾

يُصَبِّحُهَا سَيْلًا حَلِيْبٍ وَقَهْوَوُ،

عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصَّبُوحَ، فَمَا تَعْطُو⁽³⁾

كَتَابِعِ أُمَّ، تَبْتَغِي تَبِعاً لَهُ،

وَمَا ضَاعَهَا نَجْلٌ سِوَاهُ، وَلَا سِبْطُ⁽⁴⁾

إِذَا شَرِبَ الْأَرْفِيَّ مَالَ بِهِ الْكَرَى،

إِلَى سِدْرَةٍ، أَفْنَانُهَا فَوَوْفَهُ تَعْطُو⁽⁵⁾

(1) ثمل الرجل: أخذ فيه الشراب. الحادي: السائق. غاله: أهلكه. الإسفنط: من أسماء الخمر.

(2) الكوثر: النهر الكثير الماء. الأكل: ما يؤكل. الخمط: نوع من شجر الأراك له ثمر يؤكل.

(3) يصبحها: يأتيها صباحاً. الصبوح: شراب الصباح. تعطو: تتناول.

(4) تابع الأم: الطبي يتبع أمه. التبغ: الظل؛ سمي بذلك لأنه يتبع الشخص. ضاعها: أقلقها. النجل: الولد. السبط: ولد الابن والابنة.

(5) الأرفي: لبن الطيبة. سدره: واحدة السدر: شجر النبق.

أَجَارْتَنَا! أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا

رَبِيعٌ، فَأَضْحَى مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنَطُ⁽¹⁾

إِذَا حَمَلْتُكَ الْعَيْسُ أَوْدَى، بِأَيْدِهَا،

جَلَالُكَ، حَتَّى مَا تَكَادُ بِهِ تَخْطُو⁽²⁾

حَدَّتْ بِسِوَاكِ النَّاقِلَاتُكَ فِي الضُّعَى،

بِمَشْيِي سِوَاكِ، لَا تُجِدُ وَلَا تَمْطُو⁽³⁾

إِذَا مَا عَصْتَ حَكْمَ الْعَصَا، فَأَعَادَهَا

لَهَا ضَارِبٌ، كَانَتْ إِجَابَتَهَا النَّحْطُ⁽⁴⁾

أَمِنْ أَرْبٍ، فِي حَمَلِ خَدْرِكَ، دَائِمًا،

تَنَاقُلٌ، حَتَّى لَا يُلْمُ بِهِ حَطٌ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ أَنْ صَابَ: أَي بَأْنُ صَابَ، وَالْبَاءُ هُنَا لِلْسَّبَبِ. صَابَ الْمَطَرُ: انصَبَ، وَصَابَ الْمَطَرُ

الْأَرْضَ أَمْطَرَهَا وَجَادَهَا. الدَّارَةُ: الدَّارُ. الرَّبِيعُ: أَي مَطَرُ الرَّبِيعِ.

السَّنَطُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. وَجَوَابُ أَنْ صَابَ مَحذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: نَحْرَمُ مِنْ وَصْلِكَ.

⁽²⁾ الْأَيْدُ: الْقُوَّةُ.

⁽³⁾ حَدَّتْ: سَارَتْ سَبْرًا سَرِيعًا. الْمَشْيُ السِّوَاكِ: الضَّعِيفُ.

⁽⁴⁾ النَّحْطُ: الزَّفِيرُ.

⁽⁵⁾ الْأَرْبُ: الْحَاجَةُ. الْخَدْرُ: كُلُّ مَا وَارَاكَ مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: سَتْرِيْمِدٌ لِلْمَرْأَةِ فِي

نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، الْمُرَادُ هُنَا: الْهُودُجُ: أَدَاةُ ذَاتِ قَبِيَّةٍ تَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ لِتُرَكَّبَ

فِيهَا النِّسَاءُ.

خَلِيلِي! لَا يَخْفَى اُنْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا،
فَحَلًّا إِسَارِي، قَدْ أَضْرَبِي الرِّبْطُ⁽¹⁾
وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِيهِ،
فَإِنْ تَقْضِيَاهَا، فَالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ⁽²⁾
سَلَا عُلَمَاءَ الْجَانِبَيْنِ، وَفَثِيَّةً،
أَبْنُوهُمَا، حَتَّى مَفَارِقُهُمْ شُمَطُ⁽³⁾
أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوِّ لِسَائِلِ
بِهِ الرَّكْبِ، لَمْ يَعْرِفْ أَمَاكِنَهُ، قَطُّ⁽⁴⁾
وَمَا أَرَبِي إِلَّا مُعْرَسٌ مَعَشَرٍ،
هُمُ النَّاسُ لَا سُوقُ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطُّ⁽⁵⁾

(1) الانحسار: الانكشاف.

(2) قوله: "الجزء هو الشرط": أراد أن مكافأتكما على قضاء حاجتي هي ما وعدتكما به.

(3) أبئوهما: من أبن بالمكان: أقام به. الشمط: جمع أشمط: الذي خالط سواد شعره بياض.

(4) السلو: النسيان مع طيب نفس بعد الفراق.

(5) المعرس: المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل، وأراد بـ "معرس معشر": دار الكتب في بغداد. سوق العروس: إحدى أسواق بغداد في ذلك الوقت. الشط: أي شطّ دجلة.

وَمَا سَارَبِي، إِلَّا الَّذِي غَرَّ أَدَمًا
 وَحَوَّاءَ، حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرْفَ الْهَبْطُ⁽¹⁾
 أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ! كَمَ مِنْ تَنُوفَةٍ،
 أَتَتْ دُونَنَا، فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللُّغَطُ⁽²⁾
 وَمَحْوَاةٌ أَرْضٍ، صَدَّ مَحْوَةَ بُعْدِهَا،
 وَحَيُّ الْمَنَايَا، مِنْ أَسَاوِدِهَا، نُشْطُ⁽³⁾
 إِذَا جَمَعَتْ حَيْلُ الْكَلَامِ، فَإِنَّمَا
 لَدَيْكَ يُعَانِي، مِنْ أَعْتَبَتِهَا، الضَّبْبُ⁽⁴⁾
 وَمَا أَذْهَلْتَنِي، عَن وِدَائِكَ، رَوْعَةً؛
 وَكَيْفَ؟ وَيَ فِي أَمْتَالِهِ يَجِبُ الْعَبْطُ⁽⁵⁾

(1) الهبط: النزول والانحدار.

(2) التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس. العوازف: الجن العازفة.

اللغط: الصوت والجلبة.

(3) المحوأة: الأرض الكثيرة الحيات. محوة: ريح الشمال (يقال: هي اسم معرفة لا يدخلها الألف واللام). وحي المنايا: سريع الموت. الأساود: الحيات. نشط: لدغ.

(4) جمعت: عنت عن أمر صاحبها حتى غلبته.

(5) الغبط: من غبطه غبطاً: تمنى مثل حاله.

وَلَا فِثْنَةَ طَائِيَّةٍ، عَامِرِيَّةٍ،

يُحَرِّقُ، فِي نِيرَانِهَا، الْجَعْدُ وَالسَّبَبُ⁽¹⁾

وَقَدْ طَرَحَتْ، حَوْلَ الْفُرَاتِ، جِرَائِهَا،

إِلَى نَيْلِ مِصْرٍ، فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو⁽²⁾

فَنَوَارِسُ طَعَانُونَ، مَا زَالَ لِلْقَنَا،

مَعَ الشَّيْبِ يَوْمًا، فِي عَوَارِضِهِمْ، وَخَطُ⁽³⁾

وَكُلُّ جَوَادٍ، شَفَهُ الرِّكْضُ فِيهِمْ،

وَجٍ، يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سَيَقْطُ⁽⁴⁾

وَنَبَالَةٍ مِنْ بُحْتُرٍ، لَوْ تَعَمَّدُوا،

بَلَيْلٍ، أَنَا سِيَّ النَّوَظِرِ لَمْ يُخْطُوا⁽⁵⁾

(1) الجعد: المجعد الشعر؛ والسبب: ضده.

(2) جرائها: باطن عنقها. الوساع: الواسعة الخطو من الإبل. تقطو: تقارب خطوها.

(3) الوخط: أول الشيب.

(4) شفه: أهزله وأنحله. الوجي: الذي يجد وجعاً في حافره. السقط: الولد يسقط من أمه قبل تمامه.

(5) النبالة: رامو النبال. يحتر: قوم من العرب. أناسي النواظر: أناسي: جمع إنسان: الكائن الحي المفكر، وإنسان العين: ناظرها، سوادها. يصف البحاترة بالبراعة في رمي النبال، حتى إنهم لا يخطئون سواد العين بنبالهم.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَدِينُ رَكَائِباً،
 أَمْطَ بِهَا، حَتَّى يُطَلِّحَهَا الْمَطُّ⁽¹⁾
 وَهَلْ يُنْشِطُنِي، مِنْ عَقَالِي، إِلَيْكُمْ،
 رِضَى زَمَنِي، أَمْ كُلُّ شَيْمَتِهِ سُخْطٌ؟⁽²⁾
 إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقُتُودَ، لِرِحْلَةٍ،
 فَدُونَ عَلَيَّانَ الْقَتَادَةَ وَالْخَرْطُ⁽³⁾
 وَإِنْ خَلَطْتُنِي بِالثَّرَابِ مَرِيَّةً،
 فَبَعْضُ ثُرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خَلَطٌ⁽⁴⁾

(1) أدين: أذلل. أمد بها: أمد بسيرها. يطلحها: يتعبها.

(2) ينشطني: يحلني. العقال: الحبل الذي يربط به البعير، استعارة لنفسه. السخط: الغضب.

(3) القتود: الرحال، الواحد: قتد. عليان: فحل مشهور، كان لكليب وائل. القتاد: شجر ذو شوك. الخرط: أن تقبض على الغصن، ثم تمر يدك عليه لتحت شوكه أو ورقه. وفي البيت إشارة إلى قصة كليب وائل الذي طعن ناقه البسوس، وهي خالة جساس بن مرة، فقال جساس: لنقتلن غداً فحلاً هو أعظم من ناقتك، فبلغ ذلك كليباً، فظن أنه يعني عليان، فقال: دون عليان خرط القتاد، أي لا وصول إليه، فذهبت مثلاً.

(4) المنية: الموت. الخلط: ما خالط الشيء، أو الشيء يؤلف من أشياء أخرى، الجمع: أخلاط.

فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي، إِذَا دَنَا
بُكُورِي، قَطَاةٌ، بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقَطُ⁽¹⁾
لَأَقْضِي هَمَّ النَّفْسِ، قَبْلَ مَجَلَّةِ،
كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطُ⁽²⁾
إِخَالُ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ، هَوَى بِهَا،
مِنَ الطَّيْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، مِخْلَبُهُ سَأَلُ⁽³⁾
تَحْتَّ جَنَاحاً، مِنْ حِذَارٍ مُغَاوِرٍ،
صَبَاحاً فَقَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ
تَذَكَّرُ، إِنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ، أَفْرُحاً
بِيَهْمَاءَ، لَمْ يُمَكِّنْ أَصَاغَرَهَا اللَّقْطُ⁽⁴⁾

(1) الكور: الرحل. البكور: السير باكراً. الصرارة: نهر ببغداد. الوقط: نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء المطر.

(2) المجلة: الصحيفة، والمراد بها هنا: القبر، فهو يطوى مدرجاً فيه الميت كما تُطوى الصحيفة.

(3) الوكر: عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ سواء كان ذلك في جبل، أو شجر، أو غيرهما.

(4) الهماء: الفلاة الواسعة. اللقط: أي التقاط الطعام، من حب ونحوه.

تَجَاوَبُ فِيهَا الرُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ،

سُحَيْرًا، كَمَا صَاحَ النَّبِيطُ، أَوْ الْقَيْطُ⁽¹⁾

ثُبَادِرُ أَوْلَادٍ، وَتَرَهَّبُ مَارِدًا،

يَهُونُ عَلَيْهَا، عِنْدَ أَفْعَالِهِ، السَّحَطُ⁽²⁾

وَعَنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى سَمَرُ الْعُلَى،

بِأَكْمَلِ مَعْنَى، لَا انْتِقَاصٌ وَلَا غَمَطُ⁽³⁾

فَإِنْ يُنْسِيهِمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضَلُّهُمْ،

فَلَيْسَ، بِمُنْسِيٍّ، الْفِرَاقُ، وَلَا الشَّحَطُ⁽⁴⁾

أَوْلَيْكَ، إِنْ يَقْعُدُ بِكَ الْجَاهُ يَنْهَضُوا

بِجَاهٍ، وَإِنْ يُبْخَلُ بِنَائِلَةٍ يُعْطُوا

⁽¹⁾ الرُّغْبُ: صغار الطير، التي لم ينبت ريشها بعد.

النَّبِيطُ: شعب سام، كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم سلع، وتعرف اليوم بـ "البتراء".
الْقَيْطُ: كلمة يونانية الأصل بمعنى سكان مصر، ويقصد بهم اليوم نصارى مصر.

⁽²⁾ المارد: الخبيث العاتي، والمراد به هنا: الجارح من الطير. السحط: الذبح السريع.

⁽³⁾ آل حَكَارٍ: قوم أبي أحمد الحكاري الذي خَلَصَ أبا العلاء من أصعاب الأعشار،

عندما ضبطوا سفينته عند توجهه إلى بغداد. الغمط: جحدُ النعمة ونكرانها.

⁽⁴⁾ الشحط، البعد.

يَرُوقُونَ أَلْفَاظاً، وَإِنْ لَمْ يُفَكَّرُوا،
وَكَتَباً، وَإِنْ لَمْ يُصْلِحِ الْقَلَمَ الْقَطُّ⁽¹⁾
وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحَدَّهُ،
وَذَلِكَ مِنْهُمْ، فِي مَكَارِمِهِمْ، قِسْطٌ⁽²⁾
نَعَم! حَبِذَا بُؤْسَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ،
وَلَا حَبِذَا نُعْمَى، بَدَارِهِمْ، تَنْطُو⁽³⁾
شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الْوَالِيدِ بِفَارِسٍ
رِجَالاً بِحِمَصٍ، كَانَ جَدَّهُمُ السَّمْطُ⁽⁴⁾
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ
عَلَى الْقُلِّ، إِنَّ الْخَيْرَ، نَاقَتُهُ بَسْطٌ⁽⁵⁾

(1) يروقون ألفاظاً: يعجبون بألفاظ. القط: القطع مطلقاً، وقط القلم: قطع رأسه عرضاً عند بريه.

(2) القسط: العدل، وهو من المصادر التي يوصف بها، فيقال: ميزان قسط، قال تعالى: ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الأنبياء: آية: 47].

(3) تنطو: تبعث، يقال: نطنا المنزل نطوا: بعد.

(4) الوليد: هو الوليد بن عبيد البحرى، الشاعر المشهور، المتوفى سنة 284هـ/898م، وكان يقال لشعره: "سلاسل الذهب".

(شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: 186/2).

السمط: قوم كانوا بحمص.

(5) القُلُّ: القليل. البسط: الناقة التي تترك مع ولدها ولا يمنع منها.

أمرء القوافي

[من الطويل]

ورأيتني أمّام، والأمامُ وراءُ،

إذا أنا لم تُكِرْنِي الكُبْرَاءُ⁽¹⁾

بأيّ لسانٍ دأمني مُتَجَاهِلُ

عَلَيّ، وَخَفَقَ الرِّيحُ فِي ثَنَاءِ⁽²⁾

تَكَلَّمَ، بِالْقَوْلِ الْمُضَلَّلِ، حَاسِدُ،

وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءُ⁽³⁾

وَمَنْ هُوَ، حَتَّى يُحْمَلَ النَّطْقُ عَنْ فَمِي

إِلَيْهِ، وَتَمْشِي بَيْنَنَا السُّقْرَاءُ

(1) يقول: إن حاله تبقى مضطربة إذا لم يقدره الكبراء ويُجلوه.

(2) دأمني: عابني. الثناء: المديح.

(3) الهُرَاءُ: الهديان.

وَأَنِّي لَمُتْرٍ، يَا بَنَ آخِرِ لَيْلَةٍ،
 وَإِنْ عَزَّ مَالٌ، فَالْقُنُوعُ ثَرَاءُ⁽¹⁾
 وَمُذَّ قَالَ: إِنَّ ابْنَ اللَّيْمَةِ شَاعِرٌ،
 ذُووُ الْجَهْلِ، مَاتَ الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ
 تُسَاوِرُ فَحَلَ الشُّعْرِ، أَوْ لَيْثَ غَابِهِ،
 سِفَاهًا، وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ⁽²⁾
 أَتَمَّشِي الْقَوَائِي تَحْتَ غَيْرِ لِيوَانِنَا،
 وَنَجْنُ، عَلَى قُورَالِهَا، أُمْرَاءُ
 وَأَيُّ عَظِيمٍ، رَابَ أَهْلَ بِلَادِنَا،
 فَأَيُّهَا، عَلَى تَغْيِيرِهِ، قُدْرَاءُ
 وَمَا سَلَبْنَا الْعِرْ، قَطُّ قَبِيلَةَ،
 وَلَا بَاتَ مِنَّا، فِيهِمْ، أَسْرَاءُ

⁽¹⁾ ابن آخر ليلة: تعبير يُراد به الذمُّ، لأنَّ العرب كانوا يعتقدون أنَّ المرأة إذا حملت في

آخر ليلة من طهرها جاءت بولبٍ ذميم، بعكس التي تحمل في أول طهرها.

⁽²⁾ تساور: ثواب: العشاء من النوق ونحوها: ما مضى على حملها عشرة أشهر،

والجمع: عشار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ لسورة التكوير، آية: 4.

وَلَا سَارَ، فِي عَرْضِ السَّمَاءِ، بَارِقٌ
وَلَيْسَ لَهُ، مِنْ قَوْمِنَا، خُفْرَاءُ⁽¹⁾
وَلَسْنَا بِفَقْرَى، يَا طَعَامُ، إِلَيْكُمْ،
وَأَنْتُمْ، إِلَى مَعْرُوفِنَا، قُفْرَاءُ⁽²⁾

⁽¹⁾ السَّمَاءُ: ماءٌ لِكَلْبٍ، وَقِيلَ: هِيَ بَادِيَةٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ. (معجم البلدان: 3/245). وَهِيَ الَّتِي عَنَاهَا جَرِيرٌ بِقَوْلِهِ:

صَبَحَتْ عُمَانَ الْخَيْلِ زَهُوًّا كَأَنَّهَا

قَطَا هَاجَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ نَاهِلُ

(ديوانه: 355). الْخُفْرَاءُ: الْحُرَّاسُ، الْوَاحِدُ: خَفِيرٌ.

⁽²⁾ الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرْذَالُهُمْ.

ألا في سبيل المجد

[من الطويل]

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل:

عَمَّافٌ وإقْدَامٌ وَحَزْمٌ ونَائِلٌ⁽¹⁾

أَعْنُدِي، وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ حَفِيَّةٍ،

يُصَدِّقُ وَأَشِي، أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ؟

أَقْلُ صُدُودِي أَنَّنِي لَكَ مُبْعِضٌ؟

وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنَّنِي عَنْكَ رَاحِلٌ⁽²⁾

إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ،

فَأَهْوُونَ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ⁽³⁾

(1) العَمَّافُ: الكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمَلُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. الإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ: الإِسْرَاعُ فِي إِنْجَازِهِ مِنْ دُونِ تَوْقُفٍ. الحَزْمُ: الضَّبْطُ وَالِاتِّقَانُ وَالشَّدَّةُ.

النَّائِلُ: العَطَاءُ وَالْجُودُ.

(2) الصُّدُودُ: الإِعْرَاضُ. مُبْعِضٌ: كَارِهٌ.

(3) النَّكْبَاءُ: رِيحٌ تَهْبُ بَيْنَ مَهَبَيْ رِيحَيْنِ؛ كَتَّى بِهَا عَنِ الْهَجْرِ.

تُعَدُّ ذُنُوبِي، عِنْدَ قَوْمٍ، كَثِيرَةٌ،
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَى وَالْفَوَاضِلُ⁽¹⁾،
كَأَنِّي، إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ،
رَجَعْتُ، وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ⁽²⁾،
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهُمْ
بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ، ضَوْءُهَا مُتَكَامِلٌ؟
يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ؛
وَيُثْقِلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ⁽³⁾،
وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ،
لَأَتَّ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وَأَغْدُو، وَلَوْ أَنَّ الصَّبَّاحَ صَوَارِمٌ،
وَأَسْرِي، وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَعَافِلُ⁽⁴⁾

(1) الفواضل: الفضائل.

(2) طَلْتُ الزمان: غلبته بالطول؛ أي بالقوة، والمنّ، والفضل. الطوائل: جمع الطائل: العلو، أو المنة، أو الفضل، أو النفع.

(3) مضمير: اسم فاعل من أضمير الشيء: ستره وأخفاه. رضوى: جبل.

(4) الصوارم: السيوف القاطعة. الجعافل: الجيوش العظيمة.

وَأَنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِحَامُهُ،
 وَبِضْوِ يَمَانٍ أَغْلَلْتُهُ الصِّيَاقِلُ⁽¹⁾
 وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ،
 فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحِمَائِلُ
 وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي،
 عَلَى أَتْنِي، بَيْنَ السَّمَائِكِينَ، نَازِلُ⁽²⁾،
 لَسَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ،
 وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
 وَمَا رَأَيْتُ الْجَهْلَ، فِي النَّاسِ، فَأَشْيَاءُ،
 تَجَاهَلْتُ، حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ
 فَوَاعَجَبًا! كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ
 وَوَأَسْفَا! كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

(1) بضو يمان: أي سيف مصنوع في اليمن. الصياقل: جمع الصيقل: الذي يجلو السيوف ويصقلها.

(2) الكنه: الحقيقة والغاية. السماكان: نجمان نيران، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل.

وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا؛
وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرَقْدَيْنِ الْحَبَائِلُ⁽¹⁾؛
يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي، تَشْرَفًا؛
وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ
وَطَالَ اعْتِرَائِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ،
فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَعُولُ الْعَوَائِلُ
فَلَوْ بَانَ عَضُدِي مَا تَأَسَّفَ مَنَكِبِي،
وَلَوْ مَاتَ رُنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ، بِالْبُخْلِ، مَادِرًا،
وَعَيَّرَ قُسًّا، بِالْمَهَاهَةِ، بَاقِلًا⁽²⁾

(1) الوكنات: جمع الوكنة: عش الطائر، قال امرؤ القيس:
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ
(ديوانه: 32). وقيل: الوكنات: مواقع الطير، والوكنة والأكنة، والوُقْنَةُ
والأقنة واحد. الفرقدان: نجمان. الحبائل: الشباك.
(2) الطائِي: هو حاتم الطائِي الشاعر، الجواد، الفارس، الذي اشتهر بالكرم في
الجاهلية، وتميز شعره بالحكم الرصينة والإشادة بالجود والكرم. (خزانة
الأدب، البغدادي: 1 / 494).

=

وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ: أَنْتِ خَفِيَّةٌ،

وَقَالَ الدُّجَى: يَا صُبْحُ لَوْنُكَ حَائِلٌ⁽¹⁾

وَمَا وَكَلَتِ الأَرْضُ السَّمَاءَ، سَفَاهَةً؛

وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الحَصَى والجَنَادِلُ⁽²⁾

فِيهَا مَوْتُ زُرٍّ! إِنَّ الحَيَاةَ دَمِيمَةٌ؛

وَيَا نَفْسُ جَدِّي! إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ⁽³⁾

وَقَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ يَبْكِي، تَأْسُفًا،

عَلَى نَفْسِهِ والنَّجْمُ فِي العَرَبِ مَائِلٌ

مادر: رجل من بني هلال كان يُوصف بالبخل. قُس: هو قس بن ساعدة الإيادي، أسقف نجران، وأحد حكماء العرب وفصحاؤهم في الجاهلية، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: "يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ". (الأغانى: 92/5).

باقل: رجل من ربيعة، كان يُضرب به المثل في العجز عن الكلام، فيقال: "أعيا من باقل". (مجمع الأمثال، الميداني: 43/2).

الفهامة: العي في الكلام.
⁽¹⁾ السُّهَى: كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى؛ وفي المثل: "أريها السُّهَى وتريني القمر"، يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً.

حائل: متغير، يقال: حال الشيء حولاً: تغير.
⁽²⁾ طاولت: باهت وفاخرت. السفاهة: الجهل. الجنادل: الحجارة.

⁽³⁾ ذميمة: من ذم الشيء ذمًا ومدمة: عابه ولامه، فهو مذموم، وذم، وذميم. جدِّي: أي خذي بالجد.

بريح، أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ،
لَهَا التَّبْرُجِسْمُ، واللُّجَيْنُ خَلَاجِلٌ⁽¹⁾
كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا،
تَحُبُّ بِسَرَجِي، مَرَّةً، وَتُنَاقِلُ⁽²⁾
إِذَا اشْتَاقْتَ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ
عَنِ الْمَاءِ، فَاشْتَاقْتُ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ
وَلَيْلَانٍ: حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوْزُهُ،
وَأَخْرُ، مِنْ حَلِي الْكَوَاكِبِ، عَاطِلٌ⁽³⁾
كَأَنَّ دُجَاهُ الْهَجْرُ، وَالصَّبِيحُ مُوعِدٌ
يُوصِلُ، وَضَوْؤُ الْفَجْرِ حَبٌّ مِمَّا طِلُّ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ بريح: أي بفرس كالريح في سرعته. وأراد بحافر من زبرجد: صلاية حافره

وخضرة لونه، تشبيهاً بصلاية الزبرجد، وهو حجر كريم أخضر اللون.

التبر: الذهب. اللجين: الفضة.

⁽²⁾ الصبا: ريح الشرق الناعمة. تحب: تسرع. تناقل: تحسن نقل اليد.

⁽³⁾ جوزة: وسطه؛ والمراد بالليل الآخر: فرسه الأدهم. عاطل: خال من الحلي.

⁽⁴⁾ الحب: الحبيب.

قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا، يُعَبُّ عُبَابُهُ،
وَلَيْسَ لَهُ، إِلَّا التَّبْلُجُ، سَاحِلٌ⁽¹⁾
وَيُؤْنِسُنِي، فِي قَلْبِ كُلِّ مَخُوفَةٍ،
حَلِيفُ سُرِّي، لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّمَائِلُ⁽²⁾
مِنَ الرَّزْجِ كَهَلِّ شَابٍ مَفْرُقِ رَأْسِهِ،
وَأُوثِّقُ، حَتَّى نَهَضَهُ مُتَثَاقِلٌ⁽³⁾
كَأَنَّ الثُّرَيَّا، وَالصَّبَاحُ يَرُوعُهَا،
أَخُو سَقَطَةٍ، أَوْ ظَالِعٍ مُتَحَامِلٌ⁽⁴⁾
إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلِّ،
وَإِنْ نَظَرْتَ، شَزْرًا إِلَيْكَ، الْقَبَائِلُ⁽⁵⁾

(1) عَبَّ البحر عباباً: ارتفع موجه واصطخب، والعباب: ارتفاع الموج واصطخابه. التبلج: طلوع الصباح.

(2) المخوفة: المفازة الواسعة التي يخاف من يسلكها لكثرة أهوالها. حليف السري: الليل. الشمائيل: الخلائق والطباع. وقوله: "لم تصح منه الشمائيل": أي يقمر حيناً، ويظلم حيناً، ولا يستقر على حال.

(3) النهض: القيام. يشبه الليل بزنجي في سواده، والنجوم بالشيب في مفرقه.

(4) يروعها: يفزعها، يخيفها. الظالع: الذي يغمز في مشيه (الأعرج).

(5) لم تبل: لم تبالي. الشزر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة.

تَقَاتِكَ، عَلَى أَكْتَافِ أَبْطَالِهَا، الْقَنَا
وَهَابَتِكَ، فِي أَعْمَادِهِنَّ، الْمَنَاصِلُ⁽¹⁾
وَإِنْ سَدَدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكُ اسْتُهُمَا،
نُكَّصْنَ، عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ، الْمَعَابِلُ⁽²⁾
تَحَامَى الرَّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَنْسِيمٍ،
وَتَلْقَى رِدَاهُنَّ الدُّرَى وَالْكَوَاهِلُ⁽³⁾
وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً،
وَقَدْ حُطِمَتْ فِي الدَّارِعِينَ الْعَوَامِلُ⁽⁴⁾

(1) تَقَاتِكَ: اتَّقَتِكَ، خَافَتِكَ، الْقَنَا: الرِّمَاحُ. الْمَنَاصِلُ: السِّيُوفُ.

(2) نُكَّصَ السَّهْمَ وَغَيْرَهُ نَكْصًا، وَنَكَّوْصًا: رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ، ارْتَدَّ.
الْأَفْوَاقُ: جَمْعُ فَوْقٍ: مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنْ أَصْلِ السَّهْمِ. الْمَعَابِلُ: جَمْعُ مَعْبِلٍ: نَصْلٌ
عَرِيضٌ طَوِيلٌ.

(3) تَحَامَى الشَّيْءُ: تَجَنَّبَهُ. الرَّزَايَا: الْمَصَائِبُ وَالشَّدَائِدُ، الْوَاحِدَةُ: رُزْيَةٌ. الْمَنْسِيمُ: مَنْ خَفَّ
الْبَعِيرُ كَالظَّفَرِ مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ. الدُّرَى (هِنَا): أَعَالِي الْجَمَالِ (أَسْنَمَتْهَا).

الْكَوَاهِلُ: جَمْعُ كَاهِلٍ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ: مَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ أَوْ مَوْصِلَ الْعُنُقِ فِي
الصَّلْبِ، وَمِنَ الْفَرَسِ: مُقَدِّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ.

(4) الْعَوَامِلُ: الرِّمَاحُ، مَفْرَدَةٌ: عَامِلٌ، وَهُوَ مَا دُونَ السَّنَانِ.

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِزَّ، فَابْغِ تَوَسُّطاً،
فَعِنْدَ التَّاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَوِّلُ
تَوَقَّى الْبُدُورَ النَّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ،
وَيُدْرِكُهَا النَّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ

ما نخلت جارتنا

[من السريع]

ما نخلت جارتنا ودَّها ،

يَوْمَ تراءتُ بكثيب النُّخَيْلِ⁽¹⁾

قامت أمام الرجلِ مثل التي

تأمت أبا النجم ، غداة الرُّحَيْلِ⁽²⁾

ما صاحبُ السَّيْفِ ، سعى نملُه ،

من ربةِ الدُّمْلُجِ ، ذاتِ النُّمَيْلِ⁽³⁾

لقد رأني لابساً نثرةً ،

أسحبُ منها ، في الوغَى ، فضلَ دَيْلِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ نخلت ودَّها : أصفته. الكثيب: التل من الرمل.

⁽²⁾ أمام الرجل: أي أمام رجل ناقتها. تأمت: تيمت. أبو النجم: لعله أبو النجم العجلي الشاعر الراجز، المتوفى سنة 130هـ/747م. (تاريخ الأدب العربي، فروخ: 1/682).

⁽³⁾ الدملج: سوار يحيط بالعضد. ذات النميل: أي الكثيرة الحركة، كأن بها نملاً.

⁽⁴⁾ النثرة: الدرع. الوغى: الحرب، أو صوتها وجلبتها.

يَحْسِبُهَا الضَّبُّ، إِذَا أَلْقَيْتَ

فِي أَرْضِهَا الْعِبْرَاءَ، عُنُونِ سَيْلٍ⁽¹⁾

يَشْتَدُّ خَوْفًا، بَعْدَ إِخْبَارِهِ

حُسَيْلَةَ عَنْهَا، وَأُمِّ الْحُسَيْلِ⁽²⁾

مَازِيَّةً، هَمَّ بِهَا عَاسِلٌ

مِنَ الْقَنَا، لَا عَاسِلٌ مِنْ هُدَيْلٍ⁽³⁾

دَقَّتْ، وَمَا رَقَّتْ، وَلَكِنَّهَا

جَاءَتْ، كَمَا رَاقَكَ ضَحَضَاخُ غَيْلٍ⁽⁴⁾

فَمَنْ لِبَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِهَا،

دَخِيرَةً، أَوْ عَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ⁽⁵⁾

(1) عشون سَيْلٍ: أوله.

(2) الحسيلة: أنثى الضب. الحسيل: ولد الضب.

(3) مازية: نسبة إلى الماذي: العسل، والمراد: الدرع. العاسل من القنا: الرمح اللدن.

العاسل من هذيل: الذي يقتطف العسل.

(4) راقك: أعجبك. الضحضاح: الماء القليل.

الغيل: الماء الذي يجري على وجه الأرض.

(5) بسطام بن قيس: هو أبو الصهباء، بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني: فارس

بكر وشاعرها، كان يضرب به المثل في الفروسية فيقال: "أفرس من بسطام".

(الأغاني: 215 / 16).

فَارْسُهَا، يَسْبُحُ فِي لُجَّةِ
مِنْ دَجَلَةَ الرَّزْقَاءِ، أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ⁽¹⁾
هَالَتْ، وَمَا هَيْلَتْ، وَفَاضَتْ عَلَى الدِّ
صَّاعٍ، وَلَمْ يُمَلَأْ بِهَا صَاعٌ كَيْلٍ⁽²⁾
كَأَنَّهَا كَسَفَتْ سَمَاءَ هَوَى،
لِحَوْبَةٍ، خَرَّ بِهَا مِنْ سُهَيْلٍ⁽³⁾
أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعْدُ لِمَا
يَطْرُقُهُ، مِنْ لَفٍّ خَيْلٍ بِخَيْلٍ
كَانَتْ لِهَيْودٍ عُدَّةً، قَبِيلَ أَدْ
يَانِ يَهُودٍ، حَدَّثَتْ مِنْ قُبَيْلٍ⁽⁴⁾

(1) دجيل: نهر في بغداد.

(2) هالت: أفزعت. ما هيلت: ما أفزعت. الصاع: المنبسط من الأرض.

(3) كسفت السماء: قطعة منها. الحوية: الحاجة. خر: سقط. من سهيل: أي من نوء سهيل.

(4) هود: هو نبي الله هود عليه السلام: نبي عربي، من قوم عاد الأولى، من سكان الأحقاف، شمالي حضرموت. (الأعلام: 101/8).

تُعَلِّمُ الزُّمَيْلَ ضَرْبَ ابْنِ دَا
رَةَ الْمَنَائِيَا، كَسَجَايَا زُمَيْلٍ⁽¹⁾
أَعْيَلُ فِيهَا، كَأَخِي لِبُدَّةٍ،
عَائِلِ شِبْلَيْنِ، حَلِيفِ لِعَيْلٍ⁽²⁾
بُدِّتُ، مِنْ بُرْدِ الصَّبَا، شَامِلًا
جَوْنَا، بَلَوْنِ، كَبَيَاضِ الْأَجِيلِ⁽³⁾
فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعِ سَوَى
رَبْعِي، فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلٍ⁽⁴⁾
وَقَدْ أَقْوَدُ الطَّرْفَ، مُسْتَأْسِدًا،
رَأَيْدَ بَقْلِ مَرَّةٍ، أَوْ بَقْلِي⁽⁵⁾

(1) الزميل: الضعيف. ابن دارة: هو عبد الرحمن بن دارة، قتله زميل - رجل من فزارة - لأنه هجاه.

(2) أخيل: أتبختر. أخو لبدة: الأسد. العيل: من عال عيالاً: تمايل واختال وتبختر.

(3) الجون: الأسود. الأجيل: مصغر أجل: جماعة بقر الوحش. يشبه الشيب الذي كسا رأسه في بياضه بجماعة بقر الوحش البيضاء الظهور.

(4) النضر: أي الشباب. الربيع: المنزل. الشميل: المشيب الشامل.

(5) الطرف: الفرس الكريم. رائد بقل: مُخَصَّب. البقيل: الأقل إخصاباً.

أَسِيلُ مَاقِ الْعَيْسِ فِي أَكْحَلٍ،
 تَنْضِحُ ذَفْرَاهَا بِمِثْلِ الْكُحَيْلِ⁽¹⁾
 عَنِ نَفْلِ أَسْأَلُ، أَوْ حَنْوَةٍ،
 سُؤَالَ مُزْجِي فِيهِ عَنِ نَفِيلِ⁽²⁾
 وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ، وَيَغْتَالُ مَا
 عَاشَ، وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلِ⁽³⁾
 وَالْوُدُّ غَرَارٌ، وَنَجْوَى عَلِيٍّ⁴
 وَلَدَيْهِ، غَيْرُ نَجْوَى كَمَيْلِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الماق: طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع. تنضح: ترشح؛ ومنه: نضحت العين: دارت بالدمع، ونضحتنا السماء: أمطرتنا.
 الذفرى من الحيوان والإنسان: العظم الشاخص خلف الأذن.
 الكحيل: القطران.
⁽²⁾ نفل، وحنوة: من نباتات البادية. مزجي الفيل: سائقه، وهو أبرهة الحبشي، الذي قصد مكة بفيله، يريد هدم الكعبة.
 نفيل: رجل كان دليل أبرهة في مسيره.
⁽³⁾ يأتال: يسوس الأمور.
⁽⁴⁾ كميل: هو كميل النخعي: من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ
 حُبِّي أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلٍ⁽¹⁾
 والدَّهْرُ إِعْدَامٌ وَيُسْرٌ، وَإِبْرَ—
 رَامٌ وَتَقْضٌ، وَنَهَارٌ وَكَلْبٌ
 يُفْنِي وَلَا يَفْنَى، وَيُبَالِي وَلَا
 يَبَالِي، وَيَأْتِي بِرِخَاءٍ وَوَيْلٌ
 لَوْ قَالَ لِي مَالِكُهُ: سَمِّهِ!
 مَا جُرْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ، أَوْ بُدِيلٍ⁽²⁾
 يُدْعَى الْفَتَى ضَبًّا، وَفِيهِ نَدَى،
 وَوَاهِبًا، وَهُوَ عَدِيمٌ لِنَيْلٍ⁽³⁾

⁽¹⁾ حُبِّي: زوجة قصي بن كلاب، وعبد الدار: ابنتهما.
 حليل بن حبيشة: كان صاحب البيت، وهو والد حُبِّي. وفي البيت إشارة إلى قصة
 سدانة الكعبة، وشراء قصي لها من أبي عيشان الملكاني بزق من الخمر.
⁽²⁾ ما جرت: ما تجاوزت. الناحية: من النجاة: التَّخْلُصُ مِنَ الْمَكْرُوهِ. البديل: أراد به
 بدل الحال من حال.
⁽³⁾ الندى: الكرم. يقول: لا ينبع الكرم من اسم صاحبه، ولكن من فعله، فهذا
 فتى يدعى ضبًّا، هو كريم، وذلك يدعى واهبًا، وهو بخيل.

إِنَّ كَلَيْبًا كَانَ لَيْثَ الشَّرَى،

وَالهَجْرَسَ الْخَادِرَ مِنْ غَيْرِ فَيْلٍ⁽¹⁾

كَمْ ظَبْيِيٍّ فِي أَسَدٍ تَعْتَزِي،

وَجَاهِلٍ مُنْسَبٍ فِي عُقَيْلٍ⁽²⁾

(1) كليب: تصغير كلب، المقصود: كليب وائل. الهجرس (لغة): ابن الثعلب، والمراد هنا: الهجرس بن كليب بن وائل.

(2) تعتزي: تنتسب. في عقيل: أي كمْ جاهل يُنسب إلى هذه القبيلة، مع أن اسمها يشعر بالتعقل.

الهمزة

الأباء والبنون

الهمزة المضمومة مع الباء والطويل الثالث

أولو الفضلِ، في أوطانهم، غرباءُ

تشدّد وتنأى عنهم القُرباءُ

فما سبّوا الرذاحَ الكُمَيْتَ لِلدَّوِّ،

ولا كان منهم، للخِرَادِ، سبَاءٌ⁽¹⁾

وحسبُ الفتى من ذلّةِ العيش أنه

يروحُ بأدنى القوتِ، وهو جِباءٌ⁽²⁾

⁽¹⁾ سباً الخمر: اشتراها. الكُميت: الخمرة في لونها سواد وحمرة. الخراد: جمع

الخريدة وهي الفتاة العذراء. السبَاء: السبي.

⁽²⁾ الجِباء: العطاء.

إذا ما خبت نارُ الشَّبِيبةِ ساءني،
ولو نُصَّ لي، بين النجوم، خِباءٌ⁽¹⁾
أُرابِيكَ في الوَدِّ الذي قد بذلته،
فأُضِعِفُ، إن أجدى لديك رِباءٌ⁽²⁾
وما بعد مرَّ الخمسَ عشْرَةَ من صِبا،
ولا بعد مرَّ الأربعين صِباءٌ⁽³⁾
أجدُّكَ لا ترضى العِباءةَ ملبَّساً،
ولو بان ما تُسديه، قيل: عِباءٌ⁽⁴⁾
وفي هذه الأرض الرُّكودِ مَنابِتٌ،
فمنها علنُدَى ساطِعٌ، وكِباءٌ⁽⁵⁾

(1) نص: رفع.

(2) أرابيك: أداريك. أضعف: أي أضعاف الود. الرِباء: المداراة.

(3) الصِباء: الصبوة أي جهلة الفتوة.

(4) تسديه: من أسدى الثوب، مد خيوطه طولاً، خلاف ألحمه. العِباءة: العِباءة. أو أسدى بمعنى أعطى وأحسن، وعباء بمعنى الأحمق الثقيل.

(5) الرُّكود: الثابت. العلنُدَى: شجر من العُضاه له شوك. ساطع: أي منتشر الدخان. الكِباءة: عود البخور، أو ضرب منه.

تَوَاصَلَ حَبْلُ النَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمَ
وبيني، ولم يُوصَلْ بِبِلَامِي بَاءً⁽¹⁾
تَثَاءَبَ عَمْرُؤُ، إِذْ تَثَاءَبَ خَالِدُ
بَعْدُوى، فَمَا أَعَدَّتْني التُّؤْبَاءُ
وزَهَّدني فِي الخَلْقِ مَعْرِفتي بِهِم،
وعَلِمني بِأَنَّ العَالَمِينَ هَبَاءُ
وكَيْفَ تَلَايَ الَّذِي فَاتَ، بَعْدَمَا
تَلَفَّعَ نَيْرَانَ الحَرِيقِ أَبَاءً⁽²⁾
إِذَا نَزَلَ المِقْدَارُ لَمْ يَكُ لِلقَطَا
نَهَوْضُ، وَلَا لِلْمَخْدَرَاتِ إِبَاءً⁽³⁾
وَقَدْ نُطِحَتْ بِالجَيْشِ رَضُوى فَلَمْ تُبَلْ،
وَلَزَّ بِرَايَاتِ الخَمِيسِ، قُبَاءً⁽⁴⁾

(1) اللام: شخص الإنسان. الباء: الزواج.

(2) الأباء: القصب. والمراد بعجز البيت، اشتعل الرأس شيباً كما يشتعل القصب.

(3) المخدرات: الأسود الممتعة في أجماتها.

(4) رضوى: جبل بتهامة. لم تبل: لم تكترث. قباء: موضع بالمدينة، وآخر على طريق مكة.

على الولد يجني والدٌ، ولو أنهم
وُلَاةٌ على أمصارهم، خُطباء
وزادك بُعداً من بنيك، وزادهم
عليك حقوداً، أنهم نُجباء
يرون أباً ألقاهم في مؤربٍ
من العقد، ضلّت حله الأرباء⁽¹⁾
وما أدب الأقبام، في كلّ بلدةٍ،
إلى المين، إلاّ معشرٌ أدباء⁽²⁾
تتبعنا، في كلّ نقبٍ ومخرمٍ،
منايا لها، من جنسها، نُقباء⁽³⁾
إذا خافت الأسدُ الخماصُ من الطبي،
فكيف تعدّي حكمهنّ ظباء⁽⁴⁾؟

(1) المؤرب: المحكم من العقد. الأرباء: العقلاء.

(2) أدب: دعا.

(3) النقب: الطريق في الجبل. المخرم: منقطع أنف الجبل، أي منقطع أعلاه. النقباء:

الرسل الموفدون للتقريب.

(4) الخماص: الجياع. الطبي، الواحدة ظبية: حد السيف. الظباء: الغزلان.

أرواحنا كالرّاح

الهمزة المضمومة مع الباء

تُكْرَم أَوْصَالُ الْفَتَى، بَعْدَ مَوْتِهِ،

وَهَنٌّ، إِذَا طَالَ الزَّمَانُ، هَبَاءٌ⁽¹⁾

وَأَرْوَاحُنَا كَالرَّاحِ، إِنْ طَالَ حَبْسُهَا،

فَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تَكُونَ سِبَاءً⁽²⁾

يَعْيِّرُنَا، لِنُظِّمَ الْمَعْرَةَ أَنْهَاهَا

مِنَ الْعُرِّ، قَوْمٌ، فِي الْعُلَا، غُرْبَاءُ⁽³⁾

فَإِنَّ إِبَاءَ اللَّيْثِ، مَا حَلَّ أَنْفُهُ،

بِأَنَّ مُحَالَاتِ اللَّيْثِ إِبَاءٌ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الأوصال، واحدها وصل: المفصل، العضو. الهباء: دقائق التراب، ساطعة في نور الشمس، وهي كناية عن العدم.

⁽²⁾ السبأ: الخمر.

⁽³⁾ المعرة: العيب والمسبة. وعلم لبلدته المنسوب إليها. العر: من المعرة.

⁽⁴⁾ إباء الليث: امتناعه بنفسه كبراً ونخوة. الإباء، واحدها إباءة: الأجمة.

وهل لحق التثريبُ سُكَّانَ يثربِ،
من الناس، لا بل في الرجالِ غباءٌ⁽¹⁾
هُمُ ضاربوا أولادَ فِهْرٍ، وجالدوا
على الدينِ، إذ وشى الملوكةَ عبا⁽²⁾
ضراباً، يُطيرُ الفرخَ عن وكرِ أمه،
ويتركُ درعَ المرءِ، وهي قبا⁽³⁾
وذو نجب، إن كان ما قيل صادقاً،
فما فيه إلا معشرٌ نُجبا⁽⁴⁾
هل الدين إلا كاعبٌ، دون وصلها،
حجابٌ، ومهزٌ معوزٌ، وحياءٌ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ التثريب: اللوم. يثرب: مدينة الرسول.

⁽²⁾ أولاد فِهْر: قبائل قريش.

⁽³⁾ الفرخ: أراد به الرأس. وكر الأم: العنق، موضع الرأس. القبا: ثوب يلبس فوق الثياب (الغنيان).

⁽⁴⁾ ذو نجب: واد. النجباء: الكرام ذوو الأحساب، واحدهم نجيب. يأتي في هذا البيت وفيما تقدمه بأدلة عقلية، ليدل على أن اسم المعرة بلدته، إذا كان مشتقاً من العر كما يدعى، فليس من الواجب أن توصم البلدة بما يعني من العيب، كما أن سكنى وادي نجب لا تقتضي أن يكون سكانه نجباء.

⁽⁵⁾ الكاعب: الناهد. معوز: من أعوزه الشيء إذا احتاج إليه ولم يقدر عليه.

وما قبلت نفسي، من الخير، لفظاً
وان طال ما فاهت به الخطباءُ
تفرَّغُ أعرابيةٌ، إن جرت لها،
نواعبُ، يستعرضنها، وخباءُ⁽¹⁾
وما الأريبيُّ للحَيِّ إلاَّ مُسْفِةٌ،
على أنهم، في أمرهم، أرباءُ⁽²⁾
تعادتُ بنو قيس بن عيلان بالغنى،
فتابوا، كأنَّ العسجدَ الثَّوباءُ⁽³⁾
ولولا القضاءُ الحتمُ أخبى وأقيدُ
ولم يُبنَ، حولَ الرافدينَ، خبَاءُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ نواعب، واحدها الناعب: الغراب، وكان العرب يعتقدون أنه نذير البين أي الفراق

ولذلك سموه غراب البين. وكذلك كانوا يتشاءمون بنفور الظباء.

⁽²⁾ الأريبي: الداهية. مسفة: مدنية. الأرباء، واحدهم الأريب: العاقل.

⁽³⁾ تعادت: من العدوى. العسجد: الذهب، وقيل الجوهر كله. الثَّوباء: التناؤب

ويضرب به المثل بالعدوى.

⁽⁴⁾ أخبى، من أخبى النار: أطفأها. وأخبى كذلك: نصب خيمة.

وَعَادُوا إِلَى مَا كَانَ، إِنْ جَادَ عَارِضٌ،

رَأَوْا أَنْ رَعِيًّا، فِي الْبِلَادِ، رِبَاءٌ⁽¹⁾

يُبَيِّتُونَ قَتْلَهُمْ بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ،

وَإِنْ قَتَلُوا حُرًّا، فَلَيْسَ يُبَاءُ⁽²⁾

⁽¹⁾ العارض: السحاب الماطر يعترض في الأفق.

⁽²⁾ يبئنون، من أباءه به: قتله به.

دين العالمين رياء

الهمزة مع الهمزة

أرائيك، فليغفر لي الله زلّتي

بذلك، ودينُ العالمين رياء⁽¹⁾

وقد يُخلفُ الإنسانُ ظنَّ عشيره،

وإن راقَ منه منظرٌ وزُواء⁽²⁾

إذا قومنا لم يعبدوا اللهَ وحدهُ

بُصيح، فإننا منهم بُراءُ

⁽¹⁾ أرائيك، من راءاه: أراه خلاف ما هو عليه. خادعه.

⁽²⁾ الرواء: حسن المنظر.

الأم الخسيصة

الهمزة المضمومة مع السين والبسيط الثاني
يأتي على الخلقِ إصباحٌ وإمساءً،
وكأننا لـصروفِ الدهرِ نساءُ
وكم مضى هَجْرِيٌّ، أو مُشَاكَلُهُ
من المَقَاوِلِ، سَرَّوَا النَّاسَ أَمْ سَاؤُوا⁽¹⁾
تَتَوَى المَلُوكُ، ومِصْرٌ، فِي تَغْيِيرِهِمْ،
مِصْرٌ عَلَى العَهْدِ، والأَحْسَاءُ أَحْسَاءُ⁽²⁾
خَسِيسَتِ، يَا أُمَّنَا الدُّنْيَا، فَأُفِّ لَنَا
بِبنو الخسيسةِ أو بِباشِ، أَخْسَاءُ!
وقد نطقتِ بِأَصْنَافِ العِظَاتِ لَنَا،
وَأَنْتِ، فَيَمَا يظنُّ القَوْمُ، خَرَسَاءُ

⁽¹⁾ الهجري: نسبة إلى هجر وهي بلدة في البحرين. المَقَاوِلِ: ملوك اليمن.

⁽²⁾ تتوى: تهلك. الأحساء: بلد في اليمن.

وَمَنْ لَصَخِرِ بِنِ عَمْرٍو أَنْ جَثَّتْهُ
 صَخْرٌ، وَخَنَسَاءٌ، فِي السَّرْبِ، خَنَسَاءٌ⁽¹⁾
 يَمُوجُ بِحَرِّكَ، وَالْأَهْوَاءُ غَالِبَةٌ
 لِرَاكِبِيهِ، فَهَلْ لِلسُّفُنِ إِرْسَاءٌ؟
 إِذَا تَعَطَّفَتْ يَوْمًا، كُنْتَ قَاسِيَةً،
 وَإِنْ نَظَرْتَ بَعِينٍ، فَهِيَ شَوْسَاءٌ⁽²⁾
 إِنْسٌ عَلَى الْأَرْضِ تُدْمِي هَامَهَا إِحْنٌ،
 مِنْهَا، إِذَا دَمَيْتَ، لِلْوَحْشِ، أَنْسَاءٌ⁽³⁾
 فَلَا تُفَرِّقْ شُمَّ مِنْ جِبَالِهِمْ،
 وَعِزَّةٌ، فِي زَمَانِ الْمُلْكِ، قَعْسَاءٌ⁽⁴⁾
 نَالُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّذَاتِ، وَارْتَحَلُوا
 بِرَعْمِهِمْ، فَإِذَا التَّعَمَّأُ بِأَسَاءُ

⁽¹⁾ خنساء الثانية: صفة للظبية، والمراد الظبية على الإطلاق.

⁽²⁾ الشوساء: الناظرة شزرا بتكبر و غضب.

⁽³⁾ الإحن: الأحقاد. الأنساء: جمع النسا وهو عرق من الورك إلى الكعب.

⁽⁴⁾ قعساء: ثابتة.

المعشوقة المشقية

الهمزة المضمومة مع القاف

أسيتُ على الذوائب أن علاها

نهاريُّ القميص، له ارتقاء⁽¹⁾

لعلَّ سوادها دنسٌ عليها،

وإنقاءُ المسنِّ له نِّقاء⁽²⁾

ودُنْيانا التي عُشِّقْتُ، وأشُقْتُ:

كذاك العِشْقُ، معروفًا، شقاءُ

سألناها البقاء، على أذاها:

فقالَت: عنكم حُظْر البقاء⁽³⁾

(1) أسيت: حزنت. الذوائب، واحدها ذؤابة: شعر في مقدم الرأس. نهاري القميص: أبيضه، كناية عن الشيب.

(2) إنقاء المسن: تنظيف الكبير في السن. النِّقاء: النظافة.

(3) حظْر: منع.

بعادُ واقِعٌ، فمتى التّداني،
وبينُ شاسِعٌ، فمتى اللقَاءُ؟
ودرْعكُ إن وَقَّتْكَ سَهَامَ قَوْمٍ،
فما هي، من ردى يومٍ، وقَاءُ
ولستُ كمن يقولُ بغيرِ علمٍ:
سواءٌ منكُ فتكٌ واتقَاءُ⁽¹⁾
فقد وجبتُ عليكُ صلاةَ ظهرٍ،
إذا وافاكُ، بالماءِ، السَّقاءُ
لقد أفنّتُ عزائمكُ الدّياجي،
وأفردُ الكواكبِ أرفقَاءُ
فيا! سِرْبِي لُتدركنا المنيا،
ونحنُ، على السَّجِيَّةِ، أصدقاءُ
أرى جرْعَ الحياةِ أمرَّ شيءٍ،
فشاهدُ صيدقُ ذلك، إذ تَقَاءُ⁽²⁾

⁽¹⁾ الفتك: القتل على غرة.

⁽²⁾ تَقَاءُ: تَتَقَيًّا، إشارة إلى تجرُّع المرء مرارة كأس الحياة، فإذا مات فكأنه يتقيؤها.

الواعظ المنافق

الهمزة المفتوحة مع السين

رُؤَيْدَكَ قَدْ غُرِرْتُ، وَأَنْتَ حَرٌّ

بصاحب حيلة يعظ النساء

يحرّم فيكم الصهباء صُبْحاً

ويشربها، على عمدٍ، مساءً⁽¹⁾

تحسّأها، فمن مزجٍ وصرْفٍ

يَعْلُ، كَأَنْمَا وَرَدَ الْحِسَاءُ⁽²⁾

يقول لكم: غدوتُ بلا كساءٍ،

وفي لذاتها رهْن الكساء

إذا فعل الفتى ما عنه يَنْهَى،

فمن جهتين، لا جهةٍ، أساء

(1) الصهباء: من أسماء الخمر.

(2) تحسّأها: شربها شيئاً بعد شيء. العل: الشرب بعد الشرب. الحساء: مياه لبنية فزارة.

السكر المحيط بالناس

الهمزة المفتوحة مع الجيم

نرجو الحياة، فإذا همّت هواجسنا

بالخير، قال رجاء النفس إرجاء⁽¹⁾

وما نفيق من السكر المحيط بنا،

إلا إذا قيل: هذا الموت قد جاء

⁽¹⁾ الهواجس، واحدها الهاجس: الخاطر أو ما يقع في القلب. الإرجاء: التأخير.

الملوك والمهدي المنتظر

الهمزة المكسورة مع السين

يا ملوك البلاد، فُزتم بنسء الـ

عُمر، والجورُ شأنكم في النسء⁽¹⁾

ما لكم لا ترؤن طُرُقَ المعالي،

قد يزورُ الهيجاءُ زيرُ نسءٍ

يرتجي الناسُ أن يقومَ إمامٌ

ناطقٌ، في الكتيبة الخرساء⁽²⁾

كَذَبَ الظنُّ، لا إمامَ سوى الـ

عقل، مشيراً في صبحه والنسء

(1) نساء العمر: أي تأخير الأجل. النساء: طول العمر.

(2) الكتيبة الخرساء: التي لا يسمع فيها صوت لكثرة الجلبة.

فإذا ما أطفئتُه جأب الـ
ـرحمةً عند المسير والإرساء
إنما هذه المذاهبُ أسبا
بُ لجذب الدنيا إلى الرؤساء
غرضُ القوم مُتعةٌ، لا يرقو
نَ لدمع الشَّمَاءِ والخنساء⁽¹⁾
كالذي قام يجمعُ الزنجَ بالبص
ـرة، والقرمطيَّ بالأحساء⁽²⁾
فانفرد ما استطعتَ، فالقائلُ الصا
دقُ يُضحى ثقلاً على الجُساء

⁽¹⁾ الشماء: المرتفعة قسبة أنفها. الخنساء: المتأخر أنفها عن وجهها مع ارتفاع في الأرنبة، وأراد بها العزيزة، والذليلة.

⁽²⁾ الزنج: جيل من السودان، والذي جمعهم في البصرة للخروج بهم على المسلمين: محمد بن أحمد أحد حفدة علي بن أبي طالب. القرمطي: هو أبو القاسم بن زكرويه، خرج في أيام المكنفي العباسي.

ليس الحج فرضاً

الألف مع الراء الممالة
أقيمي، لا أَعُدُّ الحَجَّ فرضاً،
على عَجْزِ النساءِ، ولا العذارى
ففي بطحاءِ مَكَّةَ سِرُّ قُومِ،
وليسوا بالحُمَاةِ ولا العُيَايِ⁽¹⁾
وإنَّ رجالَ شَيْبَةٍ سَادَنِهَا،
إذا راحتْ، لكعبِتها، الجمارا⁽²⁾
قِيَامٌ يَدْفَعُونَ الوَفْدَ شَفْعاً،
إلى البيتِ الحرامِ، وهم سُكَايِ⁽³⁾

(1) بطحاء مكة: مسيل واديها. العياري، واحدها غيران: من الغيرة.

(2) السدانة: هي حجابة الكعبة وخدمتها. الجمار: الجماعات، وهو منصوب على

النيابة عن المصدر، والتقدير إذا راحت الحجاج إلى الكعبة مجتمعين جماعات.

(3) شفعاً: زوجاً، أي يدفعون الوفد دفعتين.

إذا أخذوا الزوائفَ أولجوهم،

ولو كانوا اليهودَ أو النصارى⁽¹⁾

متى آذاك خيرٌ، فافعليه،

وقولي، إن دعائك البرُّ: آرا⁽²⁾

فلو قيلَ الغُواةُ، عرفتِ كَشْفِي،

من الكذبِ المموءُ، ما توارى

ولا تتقي بما صنعوا وصاغوا،

فقد جاءت خيولُهُمُ تَبَارَى⁽³⁾

جرتُ زمناً، وتسكنُ بعد حينٍ،

وأقضيةُ المهيمِنِ لا تُجارى

لعلَّ قِرانَ هذا النجمِ يَشْنِي،

إلى طُرُقِ الهدى، أُمماً حيارى⁽⁴⁾

(1) الزوائف: الدراهم المبرجة أو المردودة لغش فيها، أولجوهم: أدخلوهم إلى الكعبة.

(2) آذاك: أمكنك. آرا: كلمة فارسية معناها: نعم.

(3) تبارى، أصلها تبارى: تتسابق.

(4) القِران: اجتماع كوكبين غير الشمس والقمر في جزء واحد من أجزاء فلك البروج.

فقد أودى بهم سَعَبٌ وظِمْءٌ،
وأَيُّنُهُمْ، بِمَ تَلْفَةٍ، حَسَارَى⁽¹⁾
وما أدري: أَمَنْ فَوْقَ المَهَارَى
أَلَبُّ، إِذَا نَظَرْتُ، أَمِ المَهَارَى؟⁽²⁾
أَتَتَهُم دَوْلَةٌ قَهَرَتْ وَعَزَّتْ،
فَبَاتُوا فِي ظِلَالِهَا أُسَارَى
وَضَلُّوا الطُّهْرَ مَتَّصِلًا بِقَوْمٍ؛
وَأُقْسِمُ أَنَّهُمْ غَيْرُ الطُّهَارَى
وَمَا كَرَيْتُ عِيُونَ النِّاسِ جَمْعًا،
وَلَكِنْ فِي دُجَّتِهَا تَكَارَى⁽³⁾
لَهُمْ كَلِيمٌ تَخَالَفُ مَا أَجْتُوا؛
صَدُّوهُمْ بِصَحَّتِهِ تَمَارَى⁽⁴⁾

⁽¹⁾ السغب: الجوع. الظمء: العطش. أَيْنَقُهُمْ: واحدتها ناقة. المتلفة: الفقر، محل الهلاك.

حسارى: ضعاف، كليلات.

⁽²⁾ أَلَبُّ: أعقل.

⁽³⁾ كريت: نامت. الدجنة: الظلام. تَكَارَى، أصلها تَتَكَارَى: تتظاهر بالنوم.

⁽⁴⁾ أَجْتُوا: أخفوا. تَمَارَى، أصلها تَتَمَارَى، من الممارسة: المجادلة.

الإنسان غير محمود

الباء المضمومة مع الجيم

إذا كان إكرامي صديقي واجباً،

فإكرام نفسي، لا محالة، أوجبُ

وأحلفُ ما الإنسانُ إلا مُذمَّمٌ:

أخو الفقير منّا، والمليكُ المحجَّبُ

أيعقلُ نجمُ الليلِ أو بدرُ تمّهِ،

فُصبحَ من أفعالنا يتعجَّبُ؟

الموت المسلط

الباء المضمومة مع الراء
بقيتُ، وما أدري بما هو غائبُ،
لعلّ الذي يمضي إلى الله أقربُ
تودُّ البقاءَ النفسُ من خيفة الردى،
وطولُ بقاء المرءِ سمٌّ مجرَّبُ
على الموتِ يجتازُ المعاشِرُ كلَّهمُ:
مقيمٌ بأهليه، ومَن يتغرَّبُ
وما الأرضُ إلّا مثلنا الرزقُ تبتغي،
فتأكلُ، من هذا الأنام، وتشرب
وقد كذبوا حتى على الشمس أنها
تُهان إذا حان الشروقُ وتُضربُ⁽¹⁾

⁽¹⁾ في أخبار القصاصين أن الشمس تأبى الإشراق، فتجلدها الملائكة، وتسوقها قسرا، وهذا من الإسرائيليات التي دخلت على الإسلام، ذكر هذا في شعر لأمية بن أبي الصلت.

كَأَنَّ هَيْلَالَ لَأَحَ لِلطَّعْنِ فِيهِمْ،

حَنَاهُ الرَّدَى وَهُوَ السَّنَانُ المَجْرَبُ

كَأَنَّ ضِيَاءَ الفَجْرِ سَيْفٌ يَسْلُهُ

عَلَيْهِمْ صِبَاخٌ، بِالمَنَايَا مُذْرَبٌ⁽¹⁾

⁽¹⁾ مَذْرَبٌ: مَسْمُومٌ.

الموت نوم

الباء المضمومة مع الجيم

يا صاح، ما أليف الإعجاب من نضرٍ،

إلا وهم، لرؤوس القوم، أعجاب⁽¹⁾

ما لي أرى المليك المحبوب يمنعه،

أن يفعل الخير، مُنَاعٌ وحُجَابٌ؟

قد ينجبُ الولدُ النامي، ووالده

فَسَلُّ، ويفسِلُ، والآباءُ أنجَابُ⁽²⁾

فرجَّبِ الله صِفْراً من محارمِهِ،

فكم مضتُ بك أصفاراً وأرجاب⁽³⁾

(1) الإعجاب، بكسر الهمزة: الزهو والكبر. الأعجاب، بفتح الهمزة، واحداً العجب: التعجب من الشيء، واستنكاره.

(2) ينجب: يحمّد في نظره أو قوله أو فعله، ويكرم حسبه. الفسل: الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد، وكلّ مسترذِل رديء. والفسل، بكسر الفاء: الأحمق.

(3) رجب الله: عظّمه. صفراً: خالياً، وأراد خالياً من الأثام. أصفار وأرجاب: الواحد صفر ورجب، وهما الشهران المعروفان.

ويعتري النفس إنكارٌ ومعرفةٌ،
وكلُّ معنىٍّ له نفيٌّ وإيجاب
والموتُ نومٌ طويلٌ، ما له أمدٌ؛
والنومُ موتٌ قصيرٌ، فهو منجابه⁽¹⁾

⁽¹⁾ أمد: نهاية: منجابه: منكشف.

كل الجسوم إلى التراب

الباء المضمومة مع السين

عَلِمَ الإمامُ، ولا أقولُ بظنِّةٍ:

إنَّ الدُّعَاةَ، بسعيها، تتكسَّبُ⁽¹⁾

هذا الهواءُ يلوحُ فيه، لناظرٍ،

صورٌ، ولكن عن قريبٍ ترسُبُ⁽²⁾

والناسُ جنسٌ، ما تميّز واحدٌ،

كلُّ الجسومِ، إلى الترابِ، تَنَسَّبُ

⁽¹⁾ الدعاة: هم الذين يدعون الناس سراً إلى أمير يشايعونه أو إلى منتحل مذهب يتابعونه عليه.

⁽²⁾ ترسب: تسفل من الرسوب، ولا يكون الرسوب إلا في الماء.

والأريُّ، باطنُهُ، متى ما ذقتُهُ،

شرُّيُّ، فماذا، لا أبالكَ، تُلَسَّبُ⁽¹⁾

وسَيُفْقَرُ المَصْرُ الحَرِيحُ بأهله؛

ويَعَصُّ بالإنس الفضاء السبب⁽²⁾

⁽¹⁾ الأري: العسل. الشرى: عصارة الحنظل أو ثمرته. تلسب: تعلق العسل خاصة.

⁽²⁾ المصّر الحريج: الغاص بأهله. السبب: الأرض المستوية البعيدة الأطراف.

لا تهذيب في البرية

الباء المضمومة مع الذال وياء الردف
سمّى ابنته أسداً، وليس بآمنٍ
ذيباً عليه، إذا أطلّ الذيبُ
والله حقُّ، وابن آدم جاهلٌ،
من شأنه التفريطُ والتكذيبُ
واللبُّ حاول أن يُهدّبَ أهله،
فاذا البرية ما لها تهذيبُ
من رام إنقضاء الغراب، لكي يرى
وضح الجناح، أصابه تعذيبُ
والدهر يُقدّم، والمليكُ مخالفاً
دولاً، فمنها مُجمدٌ ومذيبُ

لصوص الأمانى

الباء المفتوحة مع القاف وواو الردف

لو كنتَ يعقوبَ طيرٍ كنتَ أرشدَ، في

مساءك، من أُمِّ تُمى ليعقوبيا⁽¹⁾

ضلّوا بعجلٍ مصوغٍ من شُنوفهم،

فاستكروا مسمعاً للشَّنْفِ مثقوبيا⁽²⁾

ولن يقومَ مسيحٌ يُجمعونَ له،

وخلتَ واعدتهم م الخلفِ عُرقوبيا⁽³⁾

وإنّ دنياك، هذي، مثلُ قَائِبةٍ،

وسوفَ يقطعُ منها رُبها القوبيا⁽⁴⁾

⁽¹⁾ اليعقوب: ذكر الحجل. ويعقوب الثاني: جد الإسرائيليين.

⁽²⁾ الشنوف، واحدها شنف: حلية تعلق في أعلى الأذن.

⁽³⁾ م الخلف: من الخلف. عرقوب: رجل من العماليق يضرب به المثل بخلف الوعد.

⁽⁴⁾ القائبة: البيضة. القوب: الفرخ.

يُغْنِيكَ مَنْسُوجُ بَارِيٍّ، تُصَانُ بِهِ،

عَنْ بُسْطٍ مُحْكَمَةٍ، مِنْ نَسِجِ قَرْقُوبَا⁽¹⁾

فَاحْذِرْ لَصُوصِ الْأَمَانِيِّ، فَهِيَ سَارِقَةٌ،

رَدَّتْ، عَنِ الدِّينِ، قَلْبَ الْمَرْءِ مَنْقُوبَا

⁽¹⁾ الباري: الحصير المنسوج من القصب. قرقوب: بلدة بين واسط والبصرة والأهواز.

فساد العالم

الباء المفتوحة مع الذال وياء الردف
لم يَقْدُرِ اللهُ تَهْذِيباً لِعَالَمِنَا،

فلا ترومنّ للأقوام تهذيباً

ولا تصدّق بما البرهان يُبطله،

فتستفيد من التصديق تكذيباً

إن عذب الله قوماً باجترامهم،

فما يريد لأهل العدل تعذيباً

يغدو على خلقه الإنسان يظلمه،

كالذئب يأكل عند الغرّة الذئباً

دنس الناس

الباء المفتوحة مع الذال وياء الردف
يا راعي المصر! ما سوّمت في دعة،
وعرسك الشاة، فاحذر جارك الذيبا⁽¹⁾
تروم تهذيب هذا الخلق من دنس؛
والله ما شاء، للأقوام، تهديبا
وما رويت بعذب، حلّ في قلب،
حتى تكلفت إعناتاً وتعديبا⁽²⁾
فاعرف، لصادقك الأنباء، موضعه؛
واجز الكذوب على ما قال تكديبا

⁽¹⁾ المصر، من صر الناقة: شد ضرعها لئلا يرضعها فصيلها.

⁽²⁾ الإعنات: التكليف فوق الطاقة، وبما يشق.

الملك لله

الباء المكسورة مع الجيم

لَكَ الْمُلْكُ، إِنْ تُنْعِمَ، فَذَلِكَ تَفَضَّلُ

عليّ، وإن عاقبتني، فبواجب

يقومُ الفتى من قبره، إنْ دعوتهُ،

وما جرّ مخطوطاً له في الرواجب⁽¹⁾

عصا النّسكِ أحمى، ثمّ، من رمح عامرٍ

وأشرف عند الفجر من قوس حاجب⁽²⁾

⁽¹⁾ جرّ: جنى جناية. المخطوط: الرمح. الرواجب: العظائم.

⁽²⁾ عامر: هو ابن ود العامري كان يجر رمحه فخراً وخيلاً. حاجب: هو ابن زرارة الذي رهن قوسه عند النعمان بن المنذر فوفى بما رهنه عليها.

عصا الأعمى

البراء المكسورة مع الحاء

عصا في يد الأعمى، يرومُ بها الهدى،

أبرُّ له من كلِّ خدنٍ وصاحب

فأوسِعَ بني حواءَ هَجْرًا، فإيَّهم

يسيرون في نهجٍ من الغدر لاحب⁽¹⁾

وإن غيَّرَ الإثمُ الوجوهَ، فما ترى،

لدى الحشر، إلاَّ كلَّ أسودٍ صاحب

إذا ما أشار العقلُ بالرُّشد، جرَّهم،

إلى العَيِّ، طبعٌ أخذه أخذُ صاحب

⁽¹⁾ اللاحب: الطريق الواضح.

الظلم قبيح

الباء المكسورة مع اللام
يأتي الردى، ويواري إثلبُ جسداً،
فافعل جميلاً، وجانبُ كلِّ ثلّابٍ⁽¹⁾
والنّاسُ كالخيل، ما هُجُنُ بمعطيةٍ،
في مَريها، كعطايا آلِ حلابٍ⁽²⁾
فاسمَع كلامي، وحاول أن تعيشَ به،
فسوفَ أُعوِزُ، بعد اليوم، طلابي
استغفر الله، وأترك ما حكى لهمُ
أبو الهذيل، وما قال ابنُ كلابٍ⁽³⁾

⁽¹⁾ الإثلب: التراب أو فتات الحجارة. ثلاب: عياب.

⁽²⁾ الهجن، واحدها هجين: وهو من الخيل غير العتيق. مريها، من مرى الفرس بالسوط: ضربه ليجري. حلاب: فعل من فحول الخيل، وأراد بآل حلاب: الخيول العتاق ضد الهجن.

⁽³⁾ أبو الهذيل العلاف: أحد علماء المعتزلة. ابن كلاب: عبد الله بن سعيد من متكلمي الأشعرية.

فَالدَّيْنُ قَدْ حَسَّنَ، حَتَّى صَارَ أَشْرَفُهُ
بِأَزَا لِبَازِينَ، أَوْ كَلْبًا لِكَالَابِ
وَالظَّلْمُ، عِنْدِي، قَبِيحٌ لَا أُجَوِّزُهُ؛
وَلَوْ أُطِيعْتُ لِمَا فَاؤُوا بِأَجْلَابِ⁽¹⁾
إِنَّ السَّوَادَ لَجَنَسٌ، خَيْرُهُ زَمِيرٌ،
فَقَسَسَ بَنِي آدَمَ مِنْهُ عَلَى اللَّابِ⁽²⁾
لَا تُثَبِّتُ الْحَرَّةُ الْمَرْعَى، وَلَوْ سُقِيَتْ
بِعَارِضٍ، لَمَيَّاهِ الْبَحْرِ، حَلَّابِ
لَا يَكْتَسُونَ قَمِيصًا، فِي دِيَارِهِمْ،
كَالْأَرْضِ لَمْ تُكْسَ مِنْ نَبْتٍ بِأَسْلَابِ
دَهْرِي قَتَادٌ، وَحَالِي ضَالَّةٌ ضَوَّلَتْ
عَمَّا أَرِيدُ، وَلُونِي لُونُ لِبْلَابِ⁽³⁾

⁽¹⁾ الأجلاب، من أجلب القوم: اختلطت أصواتهم وضجوا.

⁽²⁾ الزمر: المغني بالقصب. والقليل المروءة. اللاب، واحدها لابة: الأرض الحرة. واللاب: البعير العطشان يطوف على الحوض ولا يقدر على الشرب. وربما كان الأصل لأبي نسبة إلى اللابة: الإبل السود المجتمعة، شبه بها الناس.

⁽³⁾ القتاد: الشوك. ضالة: نوع من شجر البادية. ضوَّلت: حقرت. اللبلاب: نبت يتعلق على الشجر له ورق كورق اللوبيا.

وان وصلتُ، فشكري شكرُ برُوقَةٍ

ترضى ببرقٍ، من الأمطارِ، خلاب⁽¹⁾

فدارِ خصمك، إن حقُّ أنار له،

ولا تنازعُ بتمويهٍ واجلاب

وحبُّ دنياك طبعٌ في المقيم بها،

فقد مُنيت بقرنٍ منه غلاب

لما رأيتُ سجايا العصرِ تُرخصني،

رددتُ قُدري إلى صبري، فإغلابي⁽²⁾

(1) البروقه: شجيرة ضعيفة تخضر إذا غيمت السماء ولم تمطر. الخلاب: الخداع.

(2) الإغلاب، أراد به: الغلبة.

أهون بالتصعلك

البياء المكسورة مع الحاء وواو اليردف

إذا اصفرّ الفتى لفرّاق روح،

فأهون بالتصعلك والشحوب⁽¹⁾

أحوبي صاحبي، فأعير فضلاً

عليّ، أم انتقصت لأجل حوبي؟⁽²⁾

(1) التصعلك: الفقر.

(2) حوبي الأولى، مجهول حاباه: نصره. الثانية: بمعنى الإنثم.

الشعراء الذئاب

البياء المكسورة مع الباء

بني الآداب! غرّتكم، قديماً

زخارفٌ مثلُ زمزمةِ الذُّباب

وما شعراؤكم إلاّ ذئابٌ،

تلصصُ في المدائحِ والسبّابِ

أضرُّ لمن تودُّ من الأعداي،

وأسرِّقُ، للمقالِ، من الزَّبابِ⁽¹⁾

أقارِضُكم ثناءً غيرَ حقِّ،

كأننا منه في مجرى سبّابِ

أذهبُ فيكم أيّامَ شيبِي،

كما أذهبُ أيّامَ الشَّبَابِ؟

⁽¹⁾ الزباب: فأرة كبيرة صماء يضرب بها المثل في السرقة.

معاداً لله قد ودّعتُ جهالي،

فحسبي من تميمٍ والريابِ

أحاديثَ الضبابِ وآلِ كعبِ

نبتتُ سوايكا دَرَجَ الضبابِ⁽¹⁾

وما سُمُّ الحبابِ، لديّ، إلاّ

كنظمٍ قيلَ في آلِ الحبابِ⁽²⁾

ليعدُّ مع الضبابِ سليلُ حجرٍ،

وسائرُ قوله في ابنِ الضبابِ⁽³⁾

فما أمُّ الحويرثِ، في كلامي،

بعارضةٍ، ولا أمُّ الرّبابِ⁽⁴⁾

(1) الضباب الأولى: من أحياء العرب. الثانية: جمع ضب. وقوله: درج الضباب، مأخوذ

من المثل القائل: خله درج الضب، أي دعه يذهب ذهابه.

(2) الحباب، بضم الحاء: الحية. الحباب، بفتح الحاء: الخمرة، وآل الحباب مدمنوها.

(3) سليل حجر: امرؤ القيس الشاعر. ابن الضباب: هو سعد بن الضباب الإيادي الذي

استجار به امرؤ القيس حين هرب من المنذر بن ماء السماء.

(4) أم الحويرث وأم الرباب: هما المرأتان اللتان ذكرهما امرؤ القيس في معلقته.

وإنَّ مَقَاتِلَ الْفَرَسَانِ، عِنْدِي،
مَصَارِعُ تَلَكُمُ الْغَنَمِ الرُّبَابِ⁽¹⁾
وَأَلْقَيْتُ الْفَصَاحَةَ عَن لِسَانِي،
مُسَلِّمَةً إِلَى الْعَرَبِ اللَّسَابِ
شُغُولٌ، يَنْقُضِينَ بَغِيرِ حَمْدٍ،
وَلَا يَرْجِعَنَّ إِلَّا بِالتَّابِ⁽²⁾
ذُرُونِي يَفْقِدِ الْهَدْيَانَ، لَفْظِي،
وَأَغْلِقْ لِلْجَمَامِ، عَلِيَّ، بَابِي

(1) الرباب، واحدها ربي: الشاة إذا ولدت، وإذا مات ولدها أيضاً، والحديثة النتاج.

(2) الشغول، واحدها شغل: ضد الفراغ. التاب: الهلاك.

الخضاب خرق

الباء المكسورة مع الضاد

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ يُحْسَبُ ظَالِمًا

وَيُعَدُّ أَخْرَقًا كَالظَّلِيمِ الْخَاضِبِ⁽¹⁾

وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الْحُسَامِ، فَلَا تَدَعُ

جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الْحُسَامِ الْقَاضِبِ⁽²⁾

عَمْرِي غَدِيرٌ، كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ

جُرْعٌ، تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ⁽³⁾

(1) الخاضب: الظليم احمرت ساقاه.

(2) الجسد: الدم. النجيع: ما كان أقرب إلى السواد، وهو دم الجوف. وفي قوله:

جسد النجيع إضافة بيانية، وأراد دمًا هو دم الجوف.

(3) الغدير: البحيرة القليلة الفور. الناضب: الذاهب.

قبر خير من قصر

الباء المكسورة مع الذال
جَدْتُ أريحُ، وأستريحُ بلحده،
خيرٌ من القصر الذي آذى به
وصدقتُ هذا العيشَ في حَبِّي له،
واغترّني بخداعه وكذابه
وجذبتُ من مَرَسِ الحياة مُغاره،
فالآن أخشى البتَّ عندَ جذابه⁽¹⁾
ولأشربنَّ من الحمام كؤوسه،
ما بين جامده وبين مَذابه
عدبٌ، يعدبني، البقاء، وللردى
يومٌ، يخلصُ من فنونِ عذابه

⁽¹⁾ المرس: الحبل. المغار: الحبل المحكم القتل. البت: القطع.

أهلاً بالموت

الباء المكسورة مع الياء

أهلاً بغائلة الردى وإيابها،

كـيـمـا تُسـتـرني بـفـضـل ثـيـابها⁽¹⁾

دُنـيـاك دَارٌ، إِنْ يَكُنْ شُهَادُهَا

عـقـلـاءٌ، لا يـبـكـوا عـلـى غُـيـابها

قـد أظـهـرت نُوباً تـزـيـدُ عـلـى الحـصـى

عـدداً، وكم فـي ضـنـبـيـها وعيـابها⁽²⁾

تـقـرـيـهـمُ بـسـيـوفـها، وتـكـبـهـمُ

بـرـمـاحـها، وتـنـالـهـمُ بـصـيـابها⁽³⁾

(1) الغائلة، من غاله: إذا أخذ من حيث لا يدري.

(2) الضين: ما بين الكشح والإبط. العياب: كنى بها عن الصدور والقلوب.

(3) تكبهم: تقلبهم على رؤوسهم. الصياب: الخالص والصميم والأصل، والخيار من كل شيء، وكل هذا لا يؤدي المعنى المراد، ولعله أراد بالصياب السهام الصائبة.

ما الظَّافِرُونَ بِعِزِّهَا وَيَسَارِهَا،
إِلَّا قَرِيبُوا الْحَالِ مِنْ حُيَّابِهَا
أَنْيَابُ جَامِعَةِ السَّمَامِ فَمُمُّ الَّتِي
أَطْفَتُ، فَخَلَّتُ الرَّاحُ فِي أَنْيَابِهَا⁽¹⁾
إِنَّ الْمُنْيَةَ لَمْ تَهَبْ مَتَهَيِّباً،
فَالعَجْزُ وَالتَّقْرِيطُ فِي هَيَّابِهَا⁽²⁾
وَمَنْ العَجَائِبِ أَنْ كَلَّ رَاغِبٌ
فِي أُمِّ دَفْرِ، وَهُوَ مِنْ عُيَّابِهَا
فَاتَّقِلْ عَنِ التُّرْبِ الفِصَاحَةَ، إِنَّهَا
تَقْضِي لِنَاعِهَا عَلَى زُرِّيَابِهَا⁽³⁾

(1) السمام: السموم، وجامعتها: الحية. أطفت، من أطفاه: جعله طاغياً، أي متجاوزاً قدره وحده.

(2) هيابها: خائفوها.

(3) الزرياب: ماء الذهب أو الذهب نفسه.

حرف التاء الشهب المترهبة

التاء المضمومة مع الباء

أخبت ركابي أم أتيح لها خبت،
عميم رياض ما يزال به نبت⁽¹⁾
وكنرها ليل ترهب شهبه،
تخال يهوداً عاق عن سيرها السبت
وهيجه قول، يُقال عن الحمى؛
وذاك حديث ما محدثه نبت⁽²⁾

(1) أخبت: الهمزة للاستفهام. خبت: أسرع، سارت. الخبت: المطمئن من الأرض.

العميم: المجتمع وبييس البهمى، وهو نبات يشبه الشعير.

(2) الثبت: الثقة.

ومن عاين الدنيا بعين من التهي،

فلا جدل يُمضي إليه، ولا كبت⁽¹⁾

وفى الله، يا بدر السماء، بزعمه

وكم جبت جناحاً، قبل أن يُعبد الجيت⁽²⁾

يعيش أناس، لا يمسسُ جسومهم

شقوقاً ولا يحذى لأقدامهم سبت⁽³⁾

رقدتُ زماناً، ثم أرقدني الونى،

وألهبتُ دهرأً، ثم أدركني الهبت⁽⁴⁾

(1) الجدل: السرور. الكبت، من كبت غيظه في صدره: لم يخرجه.

(2) الجيت: كل ما يعبد دون الله.

(3) الشقوق، واحدها شق: الثوب الرقيق. السبت: الجلد المدبوغ.

(4) رقدت: وثبت. أرقدني: نُؤمني. الونى: الفتور والكلال. الهبت: الحط والنقصان.

الأيام نظائر

التاء المضمومة مع الباء وواو الرفع

مسيحيةً من قبلها موسويةً،

حكّت لك أخباراً، بعيداً ثبوتها

وفارسٌ قد شبّت لها التّارَ وادّعتُ

لسيرانها أن لا يجوز خُبوتها

فما هذه الأيّامُ إلا نظائرُ؛

تساوتُ بها آحادُها وسبوتها

ادعاء التدين

التاء المضمومة مع الصاد

كَأَنَّ قُلُوبَ الْقَوْمِ مِنَّا جُنَادِلٌ،

فليس لها عند الأمور حَصَاة⁽¹⁾

إِذَا مَا ادَّعُوا لِلَّهِ خَوْفًا وَطَاعَةً،

فلا ريب أَنَّ المدَّعين عُصَاة

وَأَوْصَاهُمُ أَهْلُ الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى،

فَمَا حَفِظْتُمْ بَعْدَ الْمَغِيبِ وَصَاةُ

⁽¹⁾ الحصاة: العقل.

الشك في اليقين

التاء المفتوحة مع الكاف

يا صاح! إن حاوَزْتَ آخِرَ، مُشْفِقٌ

يَبْغِي رَشَادَكَ، جَاهِداً أَنْ تَسْكُتَا

كَمْ بَكَّتْ المَوْتُ الحَريصَ على الَّذي

يَأْتِي، فَسَحَّتْ مَقْلَتَاهُ، وَبَكَّتَا⁽¹⁾

قَدْ زَكَّتْ القَدَمَانِ فِي غيرِ الهَدْيِ،

وَيَدَاهُ عَمَّا حَازَهُ مَا زَكَّتَا⁽²⁾

وَالنَّفْسُ شَكَّتْ فِي يَقينِ الأَمْرِ، وَالـ

كَفَّانِ، أَنْ رَمَتَا، قَنِيصاً شَكَّتَا⁽³⁾

(1) بكت الأولى، من التبيكيت: التوبيخ. وبكت الثانية: بكت بدمع قليل.

(2) زكت القدمان: أسرعتا في المشي. ما زكتا: ما انقطعتا عن الأخذ.

(3) شككت: من الشك. شككتا، من شك الرمية: أنفذها.

ما انفكتا، ولديهما سببُ المنى،
تتمسكان به إلى أن فُكَّتا
لم تشف ذنبي المكتان، وإن لي
شفتين، أخلافَ العيشة، مكَّتا⁽¹⁾

⁽¹⁾ المكتان: أراد بهما مكة والمدينة على التغليب. مكَّتا، من مك الفصيل ما في
ضرع أمه استقصى مصه.

وعظ السنين

التاء المفتوحة مع الكاف

كادت سيني، إذا نطقتُ، تقيمُ لي

شخصاً يعارضُ بالعظائم مَبَكَّتَا

وتقولُ: مَنْ بعثَ اللسانَ بغيرِ ما

أرضى، فحقُّ أن يُهانَ ويسُكَّتَا

حرف الناء الموت بعث

الثناء المضمومة مع العين

ثيابي أكفاني، ورَمسي منزلي،

وعيشي حمامي، والمنية لي بعثُ

تحلي بأسي الحلي، واحتلبي الغنى،

فأفضلُ من أمثالك النَّفْرُ الشُّعْثُ⁽¹⁾

يسرون، بالأقدام، في سُبُلِ الهدى،

إلى الله، حَزْنٌ ما توطَّأ أو وعثُ⁽²⁾

وما في يدِ قلبٍ، ولا أسوقِ بُرَى،

ولا مَفْرَقِ تساجٍ، ولا أُذُنِ رَعِثُ⁽³⁾

⁽¹⁾ النَّفْرُ الشُّعْثُ، واحدهم أشعث: وهو الذي لا يتعهد رأسه بالدهن، يريد بهم المحرمين بالحج.

⁽²⁾ الحزن: ما غلظ من الأرض. الوعث: ما لان منها حتى تسوخ فيه الأقدام.

⁽³⁾ القلب: الأساور وهي حُلَى الأيدي. البرى، واحدها برة: أراد بها الخلاخيل. الأسوق، جمع ساق، همزت الواو لتتحمل الضمة. الرعث: القرط تتحلى بها الأذان.

عجائب الدهر

الثاء المضمومة مع اللام

لقد لقيَ المرءُ، من دهرِهِ،

عجائبَ يغلُثُها الغالِثُ⁽¹⁾

وكم بات ثانيَ عرسٍ له،

فأصبحَ بينهما ثالثُ⁽²⁾

(1) الغلث: يخلط الشيء بالشيء.

(2) العرس، يقال هو عرسها: أي زوجها؛ وهي عرسه: أي زوجه.

الأمان بعد الموت

الثاء المفتوحة مع الدال

لا يَرهَبُ الموتَ مَنْ كانَ امرأً فَطِنًا،

فإنَّ، في العيش، أرزاءً وأحداثاً

وليس يَأْمَنُ قومٌ شرَّ دهرهمُ،

حتى يَحُلُّوا، ببطنِ الأرضِ، أجداثاً

الغبراء لا تشعر

الثاء المكسورة مع الياء وواو الردف

إذا مُتُّ لم أحفِلُ بما اللهُ صانعٌ

إلى الأرضِ، من جَدبٍ وسقي غيوثٍ

وما تشعرُ الغبراءُ ماذا تُجنُّه:

أأعظُّمُ ضأنٍ أم عظامُ ليوثٍ

ظاهر أمرنا

الثاء المكسورة مع العين

تقلُّ جِسْمَنَا أَقْدَامُ سَفَرٍ،

مَشَتْ فِي لَيْلٍ دَاجِيَةٍ بَوْعَثٍ⁽¹⁾

وظَاهِرُ أَمْرِنَا عَيْشٌ وَمَوْتٌ،

وَيَدَابُّ نَاسِكٍ لِرَجَاءِ بَعْثٍ

فَمَا رَجُلٌ مُخَلَّدَةٌ بِحُجُلٍ،

وَلَا أُذُنٌ مَنَعَمَةٌ بِرَعَثٍ⁽²⁾

(1) تقل: تحمل. سفر: ذو سفر.

(2) الحجل: الخلل. الرعث: مر شرحه.

الشرف في الجسد

الثاء المكسورة مع الباء

أراني في الثلاثة من سجوني،

فلا تسأل عن الخير النبيث⁽¹⁾

لفقدي ناظري، ولزوم بييتي،

وكون النفس في الجسد الخبيث

⁽¹⁾ النبيث: الشرير. وهو أيضاً من نبث التراب: أخرجته. ونبث عن السر: بحث عنه.

ندم النفس

الجيم المضمومة مع اللام

جماجمُ أمثالُ الكُرَاتِ، هفت بها

سيوفٌ، ثناها الضَّرْبُ، وهي صوالج⁽¹⁾

وقد يُغلقُ الإنسانُ من دون شخصه

ولاجأً، وهمُّ القلبِ في النَّفسِ والـج⁽²⁾

لعمري! لقد حلَّتْ وكوراً حمائِمٌ،

ليالِي ضاقتْ عن ظبَاءِ توالج⁽³⁾

أؤمِّلُ عفوَ الله، والصدْرُ جائِشٌ،

إذا خلَجْتَنِي، للمنونِ، الخوالج⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الكرات: واحدها كرة. الصوالج، واحدها صولجان: عصا معقوفة الرأس، تستخدم في ضرب الكرات كالتي يسمونها اليوم "راكيت".

⁽²⁾ الولاغ، واحدها ولج: الباب. الوالج: الداخل.

⁽³⁾ توالج، واحدها تولج: كناس الطبي.

⁽⁴⁾ خلجتني: جذبتني.

هناك تَوَدُّ النَّفْسُ أَنْ ذَنْبُهَا

قليلٌ، وَأَنَّ الْقِدْحَ، بِالْخَيْرِ، فَالْجِ⁽¹⁾

وَيُنْسِي، أَخَا الْأَشْوَاقِ، رَمْلَةَ عَالِجٍ

وَيَبْرِينَ، مِنْ هَوْلِ الرَّدَى، مَا يَعَالِجُ⁽²⁾

سَيَأْكُلُ هَذَا التُّرْبُ أَعْضَاءَ بَادِنٍ؛

وَتُورِثُ أَحْجَالَهَا، وَدَمَالِجُ⁽³⁾

وَيُصْمِي الْفَتَى سَهْمًا مِنَ الدَّهْرِ صَائِبًا،

وَأِنْ صُرِفَتْ عَنْهُ السَّهَامُ الزَّوَالِجُ⁽⁴⁾

(1) القدح: سهر الميسر. الفالج: الفائز.

(2) عالج ويبرين: مكانان في البادية.

(3) البادن: المرأة السمينة البدن.

(4) يصمي: يصيب. الزوالج: التي تنزلق على وجه الأرض ولا تصيب لأنه لم يقصد بها الرمي.

حرف الحاء الهرب من الناس

الحاء المضمومة مع الباء

يقولُ لك: انعمْ مُصبحاً، متودِّدٌ

إليك، وخيرٌ منه أًغلبُ، أصبِحُ⁽¹⁾

رَجوتَ بقُربٍ، من خليلك، مرحباً،

ويُعدُّك منه، في الحقائق، أربحُ

إذا أنت لم تهربُ من الإئس، فاعترف

بطلُّسٍ تعاوى، أو ثعالبٍ تَضبِحُ⁽²⁾

ومارس، بحُسن الصَّبْرِ، بلواك، إن هُمُ

أَتَوْا بقبيحٍ، فالَّذي جِئْتُ أقبِحُ

(1) انعم مصبِحاً: ليكن صباحك ناعماً ليناً طرياً. الأًغلب والأصبِح: من أسماء الأسد.

(2) الطلُّس: الذئاب، واحدها أطلُّس. تعاوى: تتعاوى. تَضبِح: من الضبِح: تصويت الثعالب.

تسروحُ إلى فَعْلِ السَّفِيهِ وتغتدي،
وتُمسي على غير الجميل، وتُصبحُ
كأنَّ خطوبَ الدهرِ بحرٌ، فمن يمت
بفَرطِ صَدَاهُ، فهو في اللُّجِّ يَسْبِحُ⁽¹⁾

⁽¹⁾ صَدَاهُ: عطشه.

إلى أين تذهب الروح؟

الحاء المضمومة مع الراء وواو الردف
لقد برحت طيرٌ ولستُ بعائِفٍ،
وإن هاجَ لي بعضَ الغرامِ بُروحُها⁽¹⁾
أرى هذياناً، طالَ من كلِّ أُمَّةٍ
يُضمُّنُهُ إيجازُها وشروحُها
وأوصالَ جسمٍ، للترابِ، مألُها،
ولم يدرِ دارٍ: أين تذهبُ روحُها؟
ولا بُدَّ، يوماً، من غُدُوِّ مبعُضٍ،
سنغدوهُ، أو من رَوحَةٍ سنروحُها
ولو رَضيتُ، دون التَّفوسِ، بغيرِها،
لحطَّتْ بعضوٍ، لا قِصاصَ، روحها⁽²⁾

⁽¹⁾ العائِف: زاجر الطير؛ يزجرها ليرى أتأخذ يميناً أو شمالاً.
⁽²⁾ حطت: تركت. لا قِصاص: أي دون قِصاص. جروحها: أراد بها هنا آثامها.

أسماء الناس

الحاء المضمومة مع الباء

أعاذلتي! إنَّ الحِسانَ قِباحُ؛

فهلْ لظلامِ العالمينِ صباحُ؟

يسمَّى، ابنُهُ كِسرَى، فقيرٌ ممارسٌ

شَقاءٌ، وأسماءُ البنينِ تُباحُ⁽¹⁾

وربَّ مسمَى عنبراً، وهو مُوهبٌ،

وليثماً، وفيه، أن يَهيجَ، نُباح⁽²⁾

(1) ممارس شقاء: أي يعاني الشقاء.

(2) موهب: منتن. النباح: للكلب. أراد أنه يسمى أسداً وهو كلب.

بحر الحياة

الحاء المضمومة مع الباء

يا مُشْرِعَ الرَّمْحِ فِي تَثْبِيتِ مَمْلَكَةٍ،

خَيْرٌ مِنَ المَارِنِ الخَطِّيِّ مَسْبَاحٍ⁽¹⁾

يَزِيدُ لِيُكْ إِظْلَاماً إِلَى ظُلْمٍ،

فمَالُهُ، آخِرَ الأَيَّامِ، إِصْبَاحُ

لا يَعْتَمُ الجَنَحُ فِي مَثْوَى أَخِي نُسُكٍ،

وَكَلَّمَا قَالَ شَيْئاً، فَهُوَ مَصْبَاحُ

أموالنا في ثِقَانَا، لا رُؤُوسَ لَهَا؛

فكَيْفَ تَوَمَّلُ، عِنْدَ اللّهِ، أَرْبَاحُ؟

(1) المارن: الرمح اللين الخطي: المنسوب إلى خط هجر موضع باليمانية. مسباح: مفعال من سبج، ويستعار السبج لمر النجوم وجري الخيل وسرعة الذهاب في العمل.

ونحنُ في البحرِ، ما نجّت سفائنه،
وكم تقطّع، دون العبر، سُبّاحُ
وسوفَ تُنسى، فنُمسي، عندَ عارفنا،
وما لنا، في أقاصي الوهم، أشباحُ
تغيّرَ الدهرُ، حتى لو شحا أسدُّ،
لقليل: كَشَّ خلالَ القومِ رُبّاحُ⁽¹⁾
ليثُ النَّزالِ، ولكن، في منازلهِ،
كلبٌ، على فضلاتِ الزّادِ، نَبّاحُ
تجرّع، الموتَ، نَحَّارٌ لأينقه،
إذا شتا، ولفارِ المسكِ ذَبّاحُ⁽²⁾
يجودُ بالتَّبْرِ إنْ أصحابهُ بخلوا،
ويكثُمُ السّرّ، إنْ حُرّانهُ باحوا

(1) شحا: فتح فاه. كش، من كشت الحية: سمع كشيش صوت جلدها مثل خشت.
الرياح: ولد القرد الذكور.

(2) فارة المسك: دويبة تكون من ناحية التبت في بطنها نافجة، أي جلدة يجتمع فيها
المسك.

قيمة الجسد

الحاء المفتوحة مع الرء وواو الردف
قَلَمْتُ ظُفْرِي، تاراتٍ، وما جسدي
إلَّا كذاك، متى ما فارقَ الرُّوحا⁽¹⁾
ومِن تَأَمَّلَ أقوالِسي رأى جُمَلاً،
يَظُلُّ، فيهنَّ، سرُّ النَّاسِ مشروحا
إنَّ الحِياةَ لَمُفْرُوحٌ بِها، طَلَقاً،
يُفادِرُ الخَلدَ الجَذلانَ مقروحاً⁽²⁾
قد ادَّعيْتُم، فقلنا: أين شاهدُكم؟
فجاءَ من باتٍ، عند اللُّبِّ، مجروحاً⁽³⁾

(1) قلمت ظفري: قطعته. ومعنى البيت أن قيمة الجسد بعد مفارقة الروح له كقيمة

القلامة التي تقطع من الظفر: أي لا قيمة له.

(2) الطلق: المرة الواحدة من جري الخيل. الخلد: القلب. الجذلان: الفرخ.

(3) المجروح، من جرح الشهادة: أبطلها، ولم يزكها.

إِنْ صَحَّ تَعْدِيبُ رَمْسٍ مِنْ يَحُلُّ بِهِ،

فَجُنَّبَانِي مَلْحُوداً وَمَضْرُوحاً⁽¹⁾

الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ أَوْلَى أَنْ تَنَارَ عَنِّي،

فَغَادِرَانِي، بظَهْرِ الْأَرْضِ، مَطْرُوحاً⁽²⁾

شُدّاً عَلَيَّ دَرِيساً، كَي يَوَارِيَنِي،

ثُمَّ اغْدُوا بِسَلَامِ اللَّهِ، أَوْ رُوحاً⁽³⁾

يَا نَفْسِ! يَا طَائِراً فِي سَجْنِ مَالِكِهِ،

لُتُصَيِّحَنَّ، بِحَمْدِ اللَّهِ، مَسْرُوحاً⁽⁴⁾

(1) الملحود والمضروح، واحد: الموضوع في اللحد وفي الضريح. وقوله: إن صح تعذيب

الرمس، إشارة إلى الاعتقاد بمنكر ونكير فتاني القبور.

(2) يريد أنه يفضل أن تأكل لحمه الوحوش والطيور على أن يعذب في قبره.

(3) الدريس: الثوب البالي.

(4) مسروحاً: مسرحاً، مطلقاً.

الروح السجين

الحاء المفتوحة مع الراء وياء الردد
عجبي للطبيب يلجد في الخا
لق، من بعد درسه التشرىحا⁽¹⁾
ولقد علم المنجم ما يو
جب، للدين، أن يكون صريحا
من نجوم نارية، ونجوم
ناسبت ثرية وماء وريحا
فطن الحاضرين من يفهم التّع
ريض، حتى يظنّه تصرىحا
ربّ روح، كطائر القمص المس
جون، ترجو بموتها التصرىحا

⁽¹⁾ يلجد: يكفر.

فَرَّحُوكُمْ بِبِاطِلٍ، شَيْمَةٌ الْخَمِ—
ر، فَمَهْلًا! أَوْثَرُ التَّضْرِيحَا⁽¹⁾
كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ، فِي دَارِي الْأَخِ
رِي، مَعَاذِي مِنْ شِقْوَةٍ، مَسْتَرِيحَا
ذَا اقْتِنَاعٍ، كَمَا أَنَا الْيَوْمَ فِيهِ،
أَوْ أُخَلِّي، فَلَا أَرِيْمُ الضَّرِيحَا⁽²⁾
عَجِبًا لِي! أَعْصِي، مِنْ الْجَهْلِ، عَقْلِي،
وَيُظَلُّ السَّلِيمُ، عِنْدِي، جَرِيحَا
مِثْلَ قَيْسٍ، غَدَاةَ فَارِقَ لُبْنَى،
عَادَ يَشْكُو، فِيمَا جَنَاهُ، ذَرِيحَا⁽³⁾
يَتَكَّنِّي، أَبَا الْوَفَاءِ، رَجَالًا،
مَا وَجَدْنَا الْوَفَاءَ إِلَّا طَرِيحَا

(1) شيمه: خلق وعادة. أوتر: آثار، أفضل.

(2) لا أريم: لا أفارق.

(3) قيس بن ذريح: صاحب لبنى، حملة أبوه ذريح على تطليقها، فراح يشكو ما جناه عليه بذلك.

وأبو جَعْدَوٍ، زُوالَةُ، مَنْ جَعَمَ

سُدَّةٌ؟ لا زالَ حَماملاً تَتَريحاً⁽¹⁾

وابنَ عَرسٍ عَرَفْتُ وابنَ بَريحٍ

ثمَّ عَرساً جَهاشُهُ، وبَريحاً⁽²⁾

ومَن اليُمنِ، للفتى، أن يجيءَ الـ

موتُ، يسعى إليه سَعياً سَريحاً

لم يمارسُ، من السَّقامِ، طويلاً،

ومَضى، لم يكابدِ التُّبَريحاً⁽³⁾

(1) أبو جعدة: كنية الذئب. وزوالة: علم له. التتريح: الحزن.

(2) ابن عرس: دويبة، دون السنور. ابن بريح: الغراب. يريد أنه عرف ابن عرس وابن

بريح، ولكنه لم يعرف أبويهما كما سأل عن جعدة بن أبي جعدة من هو؟

(3) التبريح: العذاب.

تحریم أكل الحيوان

الحاء المكسورة مع الهمزة التي تصور ياء
غدوت مريض العقل والدين فالقني
لتسمع أنباء الأمور الصحاح
فلا تأكلن ما أخرج الماء، ظالماً،
ولا تبغ قوتاً من غريض الدبائح⁽¹⁾
وأبيض أمّاتٍ، أرادت صريحه
لأطفالها، دون الغواني الصرائح⁽²⁾
ولا تفجعن الطير، وهي غوافل،
بما وضعت، فالظلم شر القبايح

⁽¹⁾ الغريض: الطري من اللحم.

⁽²⁾ الأبيض: اللبن. الصرائح، واحدها الصريحة: وهي الخالصة، أي الخالصة الحسن.

ودعُ ضَرْبَ النَّحْلِ، الذي بَكَرَتْ له،
كواسِبَ مِنْ أَزْهَارِ نَبْتِ فَوَائِحِ⁽¹⁾
وليسَ لنا، في مَدَّةِ العيشِ، راحةٌ،
فكيفَ بموتٍ، من أذاك، مُريح
وتَعَقَّدُ سلوانَ الفتى عنك نفسهُ
بأذيالِ بَرْقٍ، أو ذَوَائِبِ رِيح
وما زال، في بلواك، مَذْ يوم وضعه
عليك، إلى أن عادَ رهنَ ضريح
طلبتُ شفاءً منك، واهتجت سائلاً
بذاك أبا سلمان، وابنَ بريح⁽²⁾

(1) الضرب: العسل.

(2) أبو سلمان: كنية الجعل، وهو ضرب من الخنافس. ابن بريح: الغراب.

المرأة والخمر

الحاء المكسورة مع الصاد

عجبتُ للمرءِ، إذ يَسْقِي حَلِيلَتَهُ
سُلَافَةً، وهو منها تَائِبٌ صَاحٍ
كَأَنَّهَا إِذْ تَحَسَّتْ، ثُمَّ، أَرْبَعَةً،
أَوْ خَمْسَةً، شَرِدَتْ عَنْهُ بِصَحْصَاحٍ⁽¹⁾
كَانَتْ ضَعِيفَةً عَقْلٍ، فَاسْتَزَادَ لَهَا
فِي ضَعْفِهِ، ضِدَّ عُدَالٍ وَنُصَاحٍ
وَكَانَ فِي لَفْظِهِ عِيٌّ فَأَيَّدَهُ،
فَلَمْ تُخَبِّرْهُ عَنْ شَيْءٍ بِإِفْصَاحٍ

⁽¹⁾ الصحصاح: ما استوى من الأرض.

حرف الدال الشرفي الطبع والخير مكتسب

الدال المضمومة مع اللام

ألم تر أنّ الخيرَ يكسبُهُ الحجى

طَريفاً، وأنّ الشرفَ في الطبع مُتَدُّ؟⁽¹⁾

لقد رابني مغدى الفقير، جهله،

على العير، ضرباً، ساء ما يتقلدُ

يحملُهُ ما لا يطيقُ، فإن ونسى،

أحال على ذي فترّة يتجلدُ

يظلّ كزانٍ مُفترٍ، غيرٍ مُحصنٍ،

يُقَامُ عليه الحدُّ، شُفْعاً، فيُجلدُ

⁽¹⁾ المتلد: القديم الموروث.

تظَاهَرُ أَبْلَادُ الرِّزَايَا بظَهْرِهِ
وكَشَحِيهِ، فاعذِرْ عاجِزاً يَتَبَلَّدُ⁽¹⁾
لَنَا خَالِقٌ لَا يَمْتَرِي العَقْلُ أَنَّهُ
قَدِيمٌ، فَمَا هَذَا الحَدِيثُ المَوْلُودُ؟
وإن كَانَ زَنْدُ البِرِّ لَمْ يُورِ طَائِلًا،
فَتلكَ زِنَادُ الغِيِّ أَكْبَى وَأَصْلَدُ
وَمَا سَرَّتِي أَنِّي أَصَبْتُ مَعاشِرًا
بظَلَمٍ، وَأَنِّي فِي النِّعِيمِ مُجَلَّدُ

⁽¹⁾ أبلاد: آثار. يتبلد: يتكلف البلادة، ضد الذكاء.

الأخلاق كالزمان

الذال المضمومة مع السين وواو الرفع
ألا إنَّ أخلاقَ الفتى كزمانه،
فمنهُنَّ بيضٌ، في العيون، وسودُ
وتأكلنا أيامنا، فكأنما
تمرُّ بنا الساعاتُ، وهي أسودُ
وقد يَحمِلُ الإنسانُ في عنفوانه،
ويَنبَهُ من بعد النُّهى، فيسود
لا تحسُدنَّ يوماً على فضلِ نعمةٍ،
فحسبُك عاراً أن يقالَ حَسُودُ

سجایا الدهر

الذال المضمومة مع العين وواو الردف
عرفتُ سجایا الدهر: أمّا شرورُهُ
فَنَقَدْتُ، وأمّا خیرُهُ فوَعُودُ
إذا كانت الدنیا كذاک، فحَلَّهَا
ولو أنّ کُلَّ الطالعاتِ سَعُودُ
رَقَدْنَا، ولم نَمَلِكْ رُقَاداً عن الأذى؛
وقامتُ بما حَفْنَا، ونحنُ قَعُودُ
فلا یرهبِنَّ الموتَ من ظَلَّ راکباً،
فإنَّ انحداراً، فی التَّرابِ، صَعُودُ
وكم أنذرتُنَا بالسَّیُولِ صَوَاعِقُ؛
وكم حَبَّرتُنَا بِالغَمَامِ رُعُودُ

الزهد في المجد

الذال المضمومة مع الهاء وواو الردف

لعمري! لقد أدلجتُ، والركب خائف

وأحييتُ ليلي، والتجومُ شهودُ

وجُبتُ سَرايياً، كأنَّ إكامَهُ

جوارٍ، ولكنَّ ما لهنَّ نُهودُ⁽¹⁾

تمجَّسَ حَرباءُ الهجير، وحوَّلَه

رَواهبُ خَيطٍ، والتَّعامُ يهودُ⁽²⁾

⁽¹⁾ جبت: قطعت. سرايي: نسبة إلى السراب، وأراد قفراً يلمع فيه السراب، جوار،

من جرى: مشى. نهوض: يريد كأنَّ الإكام تجري في السراب اللامع

كأنه الماء. وفي البيت تورية بين جوار والجواري، وبين النهود ونهود.

⁽²⁾ تمجس: صار مجوسياً. وجعل الحرياء متمجساً لأنه يظل مستقبلاً الشمس كأنه

يعبدها. الخيط: الجماعة من النعام. يهود: يتوب ويرجع إلى ربه. وفي هذا البيت

تورية أيضاً.

وقد طالَ عهدي بالشَّبَابِ، وَغَيَّرتْ
عُهُودَ الصَّبَا، لِلحَادِثَاتِ، عُهُودُ
وزهدني، فِي هَضْبَةِ المَجْدِ، خَبَّرتِي
بِأَنَّ قَرَارَاتِ الرِّجَالِ وَهُودُ
كَأَنَّ قُلُوبَ القَوْمِ أَطْفَالُ أَشْهُرٍ
تَنَاعَتُ، وَأَكْوَارَ القِلاصِ مُهُودُ
إِذَا حُدِّثُوا لَمْ يَفْهَمُوا، وَإِذَا دُعُوا
أَجَابُوا، وَفِيهِمْ رَقْدَةٌ وَسُهُودُ
لَهُمْ مَنَصِيبُ الإِنْسِ المُبِينِ، وَإِنَّمَا
عَلَى العَيْسِ مِنْهُمُ بِالنُّعَاسِ فُهود⁽¹⁾

⁽¹⁾ الفهود، واحدها فهد: الطير الكاسر يوصف بكثرة النوم.

كسر بلا جبر

الراء الساكنة مع الباء
أرى الشَّهَدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛
فَمَا لَابْنِ آدَمَ لَا يَعْتَبِرُ؟
وخبَّره صادق بالحديث،
فإن شكَّ، في ذلك، فليختر
وجبر وكسر له في الزمان
ويكسر يوماً فلا يجبر
فلا تُبْرِ في مائت ناقصة،
فريك إمام يعاقب يير⁽¹⁾
وكل الأنام هجينُ الفعال،
فأين يُصابُ الجوادُ المير؟

(1) يير: يهلك.

وَنَفْسِكَ عُقِّ بِتَرْكِ السِّبِّ
رَرور، فَإِنَّ عُقُوقَكَ لِلنَّفْسِ بِرُ
سَأَلْنَا الْمَعَاشِرَ عَنْ خَيْرِهِمْ،
فَقَالُوا، بَغْيِرَا كِتْرَانِ: قُبْرُ
فَقَلْنَا: وَكَيْفَ أَتَاهُ الْحِمَامُ،
عَاجَلًا لَهُ بَغْيَتُهُ أَمْ صَـبْرًا؟
فَقَالُوا: تَمَادَى بِهِ وَقَتُّهُ،
وَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ لَمَّا كَبُرُ
وَعَادَرَ، فِي أَهْلِيهِ، ثَرْوَةً،
وَمَالًا أُذْيِعَ، وَنَخْلًا أُبْرُ
فَلَا يُسْقِطُ الدَّمْعَ سِقْطُ اللَّوَى؛
وَلَا تَدْكُرُ حَبْرَةٌ فِي حَبْرٍ⁽¹⁾

⁽¹⁾ حبرة: نعمة. حبر: موضع.

ولكِنِّي أَسْتَعِينُ الْمَلِيكَ،
وإن يَأْتِنِي حَارِثٌ أَصْطَبِرُ
وَدُنْيَايَ أَلْقَى بِطَوْلِ الْهَوَانِ،
وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَجَسْرِ عُيْرٍ؟

تخالف الفقهاء

الزاي المضمومة مع الجيم وواو الردف
أجاز الشافعيُّ فَعَالَ شَيْءٌ،
وقال أبو حنيفة لا يَجُوزُ
فضلَّ الشَّيْبُ والشَّبَابُ مَتًّا،
وما اهتدت الفتاةُ ولا العَجُوزُ
لقد نزلَ الفقيهُ بدارِ قَومٍ
فكان لا ٩٩ فيهمُ نجوزُ
ولم آمنُ على الفقهاءِ حبساً،
إذا ما قيلَ للأمناءِ جُوزُوا

الحظ الماثل

الزاي المضمومة مع الجيم

أرى الخيرَ، في عُمُري، حَسْرَةً،

لأنِّي، عن فعلِهِ، عاجزُ

إذا رُمْتُه مَرَّةً، في الزَّمانِ،

رَجَعْتُ، ولي دُوئُهُ حاجزُ

يُماطلُ جَدُّ أَخا حاجَةٍ،

لَهُ أَجَلٌ بِالرَّدىِ ناجزُ

ولم أرَقاً في دَرَجاتِ الكَرِيمِ؛

وهلْ يَبْلُغُ الشاعِرَ الرَّاجِزُ؟

لا مفلت من الموت

الذال المضمومة مع الهمزة

يا سابعاً يَصْهَلُ في غِرَّةٍ!

أين وجيه الخيل والذائد؟⁽¹⁾

آدى له، في الدهر، ما بيتغي،

ثم أتاه قدر آثد⁽²⁾،

هل يأمن الحوت من الشهب أن

يأخذُه، في الكفة، الصائد؟⁽³⁾

أو حمل نُزّه، في الجو، أن

يفتاله، بالمديّة، الكائد؟

(1) وجيه: فحل من الخيول. الذائد: فرس هشام بن عبد الملك.

(2) آدى: تهيأ. الأثد: الجاهد.

(3) الكفة: آلة لصيد الطباء.

إن كان للمريخ عقلٌ، فما
يَسْتُرُ عَنْهُ أَنَّهُ بَائِدٌ
يُوصِي الفتي بالأمرِ، من بعده،
كَأَنَّهُ، من بينه، عَائِدٌ
يَكْذِبُني الرَّائِدُ، في زعمه،
وَمُهْلِكٌ، إن كَذَبَ، الرَّائِدُ
والخَيْرُ لَا يُكْفِرُ، فليحسن المسد
لَمْ، وَالصَّابِيُّ، وَالْهَائِدُ⁽¹⁾
فَوَائِدُ الْأَيَّامِ محبوبيةٌ،
وفاقدٌ، لِدَتِّهَا، الْفَائِدُ⁽²⁾
فَزَجُّ دُنْيَاكَ، فما يخلدُ الـ
ساقصُ، في العيشِ، ولا الزائدُ
وإن مَنَهَجَ الرِّدَى يَسْتَوِي،
فيه، مَسْوَدُ الْقَوْمِ وَالسَّائِدُ

(1) الهائد: الداخل في اليهودية.

(2) الفائد: الميت.

وإنما يلقى شُجاعُ الوغى،
كما يُلاقي التَّافرُ الحائدُ
تُصَفِّ، بالقدرة، رَضوى، كما
يُصَفِّ هذا الغُصْنُ المائدُ⁽¹⁾
ولو درى المُوؤودُ ما عندنا
من نِيا، ما عُتِبَ الوائدُ
قد شُيِّدَ القصرُ لسكَّانه،
وغيرُ مَنْ يسكنهُ الشَّائدُ

⁽¹⁾ رَضوى: جبل في بلاد العرب.

لا تطرد الوحش

الذال المضمومة مع الراء

إن شربوا الرّاح، فما شُرئنا،

في الرّاح، إلاّ الأزرقُ الباردُ⁽¹⁾

لا تطردُ الوحشَ، فما يلبثُ الـ

مطرودُ، في الدّنيا، ولا الطاردُ

أختُ بني الصّاردِ، في دهرها

أصابها سهمُ ردّي، صارِدُ⁽²⁾

كان لها كرمان، هذا أبى الـ

سُقيا، وهذا أبداً واردُ

(1) الراح الأولى: الخمر. والراح الثانية، واحدها راحة: الكف. الأزرق البارد: أراد به الماء.

(2) أخت بني الصارد: لعله أراد بها امرأة بعينها أتى باسمها لأجل الجناس. الصارد: السهم النافذ.

لا تُوحشُ الوَحْدَةَ أصْحَابُهَا؛

إِنَّ سُهَيْلاً، وَحْدَهُ، فَارِدٌ⁽¹⁾

وكم ترى، في الأفقِ، من كوكبٍ

يَعْظُمُ أَنْ يُرْمَى بِهِ الْمَارِدُ⁽²⁾

خَبَّرْتَنِي أَمراً، فَقُلْ رَاشِداً:

مِنْ أَيْنَ هَذَا الْخَبْرُ الشَّارِدُ؟

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ، فَلَا حِظَّ لِي

فِي كَذِبٍ، يَنْظِمُهُ السَّارِدُ⁽³⁾

مَنْ يُدْنِ، لِلشَّاكَةِ، أَثْوَابَهُ،

يُصِيبُهُ مِنْهَا غُصْنٌ هَارِدٌ⁽⁴⁾

(1) الفارد: المنفرد.

(2) إشارة إلى الشياطين الذين كانوا يصعدون ليسترقوا السمع من الملائكة فيرجعون بالرجم، وهي الحجارة المتساقطة من الكواكب.

(3) السارد: الموجود في كلامه.

(4) الهارد: الخارق الممزق.

خاب الكافر

الذال المضمومة مع الحاء

مولاك مولاك، الذي ماله

ندُّ، وخاب الكافر الجاحدُ

آمينُ به، والنفسُ ترقى، وإن

لم يبقَ إلا نفسٌ واحدُ

ترجُ بذلك العفو منه، إذا

ألحدتَ ثمَّ انصرفَ اللاحدُ

آفة القول

الراء المضمومة مع الثاء وياء الردف
الصمتُ أولى، وما رَجُلٌ مُمَنِّعَةٌ،
إلا لها بصُرُوفِ الدَّهْرِ تعثِيرُ
والتَّغْلُ غَيْرَ أَنْبَاءٍ سَمِعَتْ بِهَا؛
وآفةُ القَوْلِ تَقْلِيلٌ وَتَكْثِيرُ
والعقلُ زَيْنٌ، وَلَكِنْ فَوْقَهُ قَدْرٌ،
فمَالُهُ، فِي ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ، تَأْثِيرُ

الجبرية

الراء المضمومة مع الباء وياء الردف
ما باختياري ميلادي، ولا هرَمي،
ولا حياتي، فهل لي بعدُ تَخْيِيرُ؟
ولا إقامة إلا عن يَدَي قَدَرٍ،
ولا مَسِيرَ إذا لم يُقَضْ تَسْيِيرُ
زَعَمْتَ أَنَّكَ تَهْدِينِي لَوَاضِحَةٍ،
كَذَّبْتَ، هذا الذي تحكيه تحيِيرُ
عَيَّرْتَ أَمْرًا، فهل غَيَّرْتَ مُنْكَرَهُ،
أم ليسَ عندَكَ لِلنَّكَرَاءِ تَغْيِيرُ؟

مزاعم الفلاسفة

الراء المضمومة مع الباء

كيف احتيالكَ والقضاءُ مدبّرُ

تجني الأذى، وتقولُ إنك مُجَبّرُ

أرواحنا معنا، وليس لنا بها

علمٌ، فكيف إذا حوتها الأقبُرُ؟

ومتى سرى، عن أربعين، حليفها،

فالشخصُ يصغرُ، والحوادثُ تكبُرُ

نفسٌ تُحسُّ بأمرٍ أخرى، هذه

جسرٌ إليها، بالمخاوفِ يُعبَرُ

من للدفينِ بأن يُفَرِّجَ لحدّه

عنه، فيَنهَضُ، وهو أشعثُ أغبرُ؟

والدهر يُقدّم، والمعاشرُ تتقضي،
والعجزُ تَصديقٌ بَمَينٍ يُخْبِرُ
زعمَ الفلاسفةُ، الذينَ تتطَّسوا،
أنَّ المنيةَ كَسْرُها لا يُجَبَّرُ
قالوا وآدمُ مثلُ أوبرَ، والورى
كبناته، جهلَ امرؤُ ما أوبر⁽¹⁾
كلُّ الذي تحكونَ عن مولاكمُ
كذبٌ، أتاكمُ عن يهودَ يحبَّرُ
رامت به الأحبارُ نيلَ معيشةِ
في الدهرِ، والعملُ القبيحُ يُبَّبرُ⁽²⁾
عُكسَ الأنامُ بحكمةٍ من ربه،
فتحكّمَ الهجريُّ فيه وسَنبَرُ⁽³⁾

(1) بنات أوبر: نوع من الكمأة رديئة الطعم. يرد على الطبيعيين الذين يجعلون مصير

الإنسان بعد الموت كمصير النبات والحيوان.

(2) يتبر: يهلك، يدمر.

(3) الهجري وسنبر: أراد ولا ريب رجلين اتخذهما كناية عن أجلاف العرب.

كذبٌ يُقالُ عن المنابرِ دائماً،
أفلا يَمِيدُ، لما يُقالُ، المنبرُ؟
وأجلُّ طيبهمُ دمٌ من ظبيّةٍ،
وقدَى من الحيتانِ، وهو العنبرُ
ولعلّ دُنَيانا كَرِقْدَةَ حالمٍ،
بالعكسِ ممّا نحنُ فيه تُعبّرُ
فالعينُ تبكي، في المنامِ، فتجتني
فَرِحاً، وتضحكُ في الرقادِ فتعبّرُ⁽¹⁾
والنفسُ ليسَ لها، على ما نالها،
صبرٌ، ولكنْ بالكراهةِ تصبرُ
يغدو المدججُ بازيماً أو أجْدلاً،
فيروحُ محتكمأ عليه القُبْرُ⁽²⁾

(1) تعبر: تدمع.

(2) القبر، واحدها القبرة: نوع من العصافير.

الأمور المعكوسة

الراء المضمومة مع الهاء

يا صالحُ اجعلْ وصفًا شخصيك واسمَه

مثلين؛ إنك في بحارك ماهرٌ

ما فضةُ الإنسان إلا فضةٌ،

والتبرُّت تبرُّ، وجَدُّكَ ظاهرٌ⁽¹⁾

والدُّرُّ درٌّ للهـوم، تُسيرةٌ؛

إنَّ الجواهرَ، بالأذاعة، جواهرٌ⁽²⁾

(1) الفضة: بكسر الفاء: المعدن المعروف. الفضة، بفتح الفاء، من فض الشيء:

كسره فتفرقت كسره. وفض ما بينهما: قطع، وفرق. التتبير: الإهلاك.

(2) الجواهر الأولى: الحجارة الكريمة. الجواهر الثانية، من جهر بالشيء: أعلنه.

كَذَّبَ الَّذِي سَمَّى الْمَلْكَ قَاهِرًا؛

نَحْنُ الْأَزَلَّةُ، وَالْمَلِيكُ الْقَاهِرُ

وَكَذَاكَ يُدْعَى طَاهِرًا مِّنْ كُلِّهُ

نَجَسٌ، وَيُفْقَدُ، فِي الْأَنَامِ، الطَّاهِرُ

البرية فوضى

الراء المكسورة مع الجيم

فعلتَ فعلَ تجارٍ مُخسِرِينَ به،

فاعبُدْ إلهَكَ تُرْزَقُ خَيْرَ مَتَجَرٍ

ما للمذاهبِ قد أمستَ مُعَيَّرَةً،

لها انتسابٌ إلى القَدَاحِ، أو هَجَرٍ⁽¹⁾

قالوا: البريةُ فوضى، لا حساب لها،

وإنَّما هي مثلُ النبتِ والشجرِ

فالجاهليَّةُ خيرٌ من إباحتهم

سجِيَّةَ الحارثِ الحرَّابِ، أو حُجْرٍ⁽²⁾

⁽¹⁾ القداح: هو عبد الله بن ميمون.

⁽²⁾ الحارث: أراد به الحارث بن ظالم المري المشهور بغدره. الحراب: حامل الحربة.
حجر: والد امرئ القيس، وسجيته الجور.

فَمَا أَفَادُوا سِوَى إِحْلَالِ نَسْوَتِهِمْ،
مَعْرُضَاتٍ لِأَهْلِ الْبَاطِنِ الْفُجْرِ⁽¹⁾
وَإِنْ أَحْسَنَ مَنْ تَعْظِيمِهِمْ رَجُلًا
صِيفْرًا مِنَ الْحِكَمِ، التَّعْظِيمُ لِلْحَجَرِ
وَهَلْ تَعَالَبُ طِيٍّ فِي مَنَازِلِهَا،
إِلَّا تَعَالَبٌ وَحَشٍ بِثَنٍّ فِي الْوُجْرِ؟⁽²⁾
ضَلَّ الْأَنَامُ، وَهَذَا مِنْهُجٌ أَمَمٌ،
يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، فَاسْلُكُهُ وَلَا تَجْرِ
حَلَّ الْعِبَادِ وَمَا اخْتَارُوا، فَمَلِكُهُمْ،
إِذَا نَظَرْتَ، كَعَبِيدِ رَاحٍ مُؤْتَجَرِ
يُغْنِيكَ ظِلُّ سَيَالٍ، يُسْتَنْظَلُ بِهِ،
عَنْ سَائِلِ التَّبْرِ فِي الْبِنْيَانِ وَالْحَجْرِ⁽³⁾

(1) أهل الباطن: أراد بهم الباطنيين.

(2) تعالَب طيئ: هم الذين كانوا يسمون بشعبة.

(3) السيال: شجر له شوك.

الشيب أزهار الشباب

الراء المكسورة مع الهاء

الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فَمَا لَهُ

يُخْفَى، وَحَسَنُ الرُّوضِ بِالْأَزْهَارِ؟

وَدَّ الَّذِي هَوِيَ الحِسانَ لَوْ اشْتَرَى

ظَلْمَاءَ لِمَتِّهِ، بِالضَّرْبِ نَهَارِ

وَالنَّاسُ مِثْلُ النَّبْتِ، أَيُّ بَهَارَةٍ

ذَهَبَتْ، فَلَمْ تَنْفُضْ سَلِيلَ بَهَارِ؟⁽¹⁾

لَيْتَ الجِيادَ، غداةَ صادَفَها الرِّدى،

مَا أَعْقَبَتْ بِنتائجِ الأَمْهارِ⁽²⁾

⁽¹⁾ البهارة، واحدة البهار: نبت طيب الرائحة. سليل البهار: سليل كل حسن، منير.

⁽²⁾ الأمهار، بفتح الهمزة، جمع مهر: ولد الفرس. ويكسر الهمزة، من أمهرت الفرس: كانت ذات مهر.

هارٍ عليه موقِفٌ من خائِفٍ،
للدَّهرِ، فَتَكَّةَ سائِفٍ أَوْ هَارِي⁽¹⁾
لَوْلَا السَّفَاهَةُ، مَا تَعَلَّلَ جَاهِلٌ
بِتَخَيَّرِ الْأَحْمَاءِ، وَالْأَصْهَارِ
إِنَّا لَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ، وَقَدْ مَضَى
زَمَنُ الضَّحَاءِ، وَسَاعَةُ الْإِظْهَارِ⁽²⁾
مَا أُمُّ دَفِيرٍ، فِي الْحَيَاةِ، مَرْوَعَةٌ
بِمُتْلَقِ ذِي شَرْفٍ، وَلَا بظَهَارِ
وَلَقَدْ تَشَابَهَ، فِي الظَّوَاهِرِ، مَوْئِدٌ
جِلُّ التَّكَاحِ، وَمَوْئِدٌ بَعْهَارِ
وَالْإِنْسُ فِي عَمَاءٍ لَمْ يَتَّبِعُوا،
بِالْفِكْرِ، إِلَّا حَكْمَةَ الْقَهَّارِ

(1) هار: متصدع. السائِف، من سافه: ضربه بالسيف. الهاري، من هاره: ضربه بالهراوة.

(2) الضحاء: وقت ارتفاع النهار. الإظهار: وقت الظهر.

يَبْغِي، الطَّهَّارَةَ، نَاسِكٌ، وَمَحَلُّهُ
فِي مُومِسٍ بَرِيَّتٌ مِنَ الإِطْهَارِ
وَمِنَ الرَّزَايَا مَا يُضِيءُ لَكَ العُلَا،
كَالمِسْكِ فَاحٌ بِمَوْقِعِ الأَفْهَارِ⁽¹⁾
أَسْنِيَّتٌ مِنْ مَرِّ السِّنِّينِ، وَلَمْ أُرِدْ
أَسْنِيَّتٌ مِنْ ضَوْءِ السَّنَا البِهَّارِ⁽²⁾
وَجَهَّرْتُ، مِنْ قُلُوبِ الوُدَادِ، ذِمَامَهَا،
فَدَمَمْتُ فِي سَرِّي وَعِنْدَ جِهَارِي⁽³⁾
وَشُهِرْتُ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ لِي أَنْ أُرَى
كَالتَّيِّرِ الفَانِي، مَعَ الإِشْهَارِ
وَكَأَنَّ سَاهِرَةَ السَّمَاءِ تَضَمَّنَتْ
أَنْفَاً، مِنْ التَّسْهِيدِ والإِسْهَارِ⁽⁴⁾

(1) الأفهار: الحجارة التي يسحق بها الطيب، الواحد فهر.

(2) أسنيت الأولى: أجدبت. والثانية من السنا: الضوء.

(3) جهرت، من جهر البئر: أخرج ما فيها من الطين الأسود، الحمأة. القلب، الواحد

قليب: البئر غير المطوية، أو غير المبنية بالحجارة.

(4) الساهرة: دائرة القمر وأراد بها هنا النجوم على التشبيه. الأنف: الكره.

عاقبة الشيخوخة

السين المضمومة مع الراء
إذا ما أسَنَّ الشَّيْخُ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ،
وَجَارَ عَلَيْهِ التَّجْلُ وَالْعَبْدُ وَالْعِرْسُ
وَصَارَ كَبِنْتَ الْمُومِ، تَسْهَرُ فِي الدَّجَى،
بُكَاهُ لَهُ طَبِيعٌ، وَلِمَّتُهُ بِرْسُ⁽¹⁾
وَأَكْثَرَ قَوْلًا، وَالصَّوَابُ لِمَثَلِهِ،
عَلَى فَضْلِهِ، أَنْ لَا يُحَسَّ لَهُ جَرْسُ
يُسَبِّحُ، كَمَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذَنْبَهُ؛
رَوَيْدَكَ فِي عَهْدِ الصَّبَا مَلَى الطَّرْسُ
وَقَدْ كَانَ مِنْ فُرْسَانَ حَرْبٍ وَغَارٍ،
فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُ السَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالتَّرْسُ

⁽¹⁾ الموم: الشمعة. البرس: القطن.

وأصيحَ عند الغانياتِ مُبَغِّضاً،
كَأَنَّ حَزْرَهُ، وَعَتَبْرَهُ كَرِسٌ⁽¹⁾
عجبتُ لِقَبْرِ فِيهِ ضَيْقٌ تَزَاخَمَتْ،
على الكونِ فيه، العُربُ والرُّومُ والفرسُ
متى يَأْكُلِ الجُثْمَانُ يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ،
يَدِ الدَّهْرِ، حَرَساً جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ حَرَسٌ⁽²⁾
وَكَمْ دَرَسَتْ هَذِي البَسِيطَةُ عَالِماً،
وعَالِمْ جَيْلٍ مِنْ عَوَائِدِهِ الدَّرْسُ
لَقَدْ فَرَسَتْ تِلْكَ الأَسْوَدُ طَوَائِفاً:
أَنيساً وَوَحشاً، ثَمَّ أَدْرَكَهَا الفَرَسُ⁽³⁾
وما بَرِحَ الإنسانُ فِي البُؤْسِ مُنْذُ جَرَتْ
بِهِ الرُّوحُ، لا مُنْذُ زَالَ عَن رَأْسِهِ الغَرَسُ⁽⁴⁾

(1) الكرس: ما تلبد من البول والبيعر.

(2) الحرس: الدهر.

(3) فرست: أهلكت.

(4) الغرس: ما يخرج مع الولد من بطن أمه كأنه مخاط.

فلا تعدلينا، كأننا ابنُ لئيمة؛
وهل تعدُّب الأثمارُ إن لؤمَ العرسُ؟
طفونا ونرسو الآن، لا سُراً سودي
بملك البرايا، ما العراقُ وما النرسُ⁽¹⁾
فإنِّي أرى الكافورَ والطَّيبَ، كلُّهُ،
يَزولُ بموتٍ، جاءَ في يَدِهِ وَرسُ⁽²⁾
مضى النَّاسُ، إلَّا أنَّا في صُبايَةٍ،
كآخرِ ما تُبقي الحياضُ أو الخرسُ⁽³⁾
ولم يَسمَعوا قَولاً، أمِن صَمَمٍ بهم؟
ولم يُفهموا رَجعاً، كأنَّهُم حُرسُ

(1) أسودي: شخصي. النرس: قرية في العراق.

(2) الورس: نبات كالسمسم أصفر يصبغ به وأراد هنا اصفرار الموت.

(3) الصباية: البقية. الخرس: الدن.

لا بُورِكُ النُّوعُ والجنسُ

السين المضمومة مع النون

لو أئِي كَلْبٌ، لاعترتني حَمِيَّةٌ

لِجَزَوِيٍّ، أَنْ يَلْقَى كَمَا لَقِيَ الْإِنْسُ

أرى الحَيَّ جنساً ظَلَّ يَشْمَلُ عَالَمِي

بأنواعِهِ، لا بُورِكُ النُّوعُ والجنسُ

الحارس الكائد

السين المكسورة مع الرء
رآني، في الكرى، رجل كائي،
من الذهب، اتخذت غشاء راسي
فانسوة، خصصت بها، نضاراً،
كهرمزاً أو كملك أولي خراس⁽¹⁾
فقلت معبراً: ذهب ذهابي،
وتلك نباهة لي في اندراسي
نهيئك أن تعرض بنت قيل،
تقيل في الدوابل والتراس

⁽¹⁾ هرمز: من ملوك الفرس.

كَأَنَّ مَغَارِسَ اللَّثَّتَيْنِ فَجَّرُ،
يُعَلُّ بِمَاءٍ عَالِيَةِ الْغِرَاسِ
كَأَنَّ سَبِيئَةَ فِي الرَّاسِ، مِنْهَا،
بَبَيْتٍ فَمِ سَبِيئَةُ بَيْتِ رَاسِ⁽¹⁾
وَرُوقٍ، كَالهَبَا وَأَقْلُ، مُلْقَى
عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ، أَوْ الْهَرَّاسِ⁽²⁾
تَنْزَلُ كَاِحْتِلَابِ الدَّرِّ، ضَاقَتْ
مَسَالِكُهُ، فَأَتَعَبَ فِي الْإِرَاسِ
رَضِيَتْ بِهِ عَلَى مَضْضٍ، لِعَلْمِي
بِأَنَّ فَرَائِسِي تَجْنِي افْتِرَاسِي
وَمِنْ لِأَخِيكَ، لَوْ يَحْدُو رِكَاباً،
بِأَفْرَاسٍ يَطْلَأَنَّ عَلَى الْقَرَّاسِ؟

(1) السبيئة: الخمر. بيت راس: قرية في الشام اشتهرت بخمرها.
(2) الروق، واحدها رواق: سقف في مقدم البيت أو ستر مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض. ورواق العين حاجبها. وربما كان روق بفتح الراء: وهو من الشباب رونقه وأوله، والمطر، وكيف كان الأمر فالبيت غامض المعنى.

الغش العام

الصاد الساكنة مع الصاد وواو الردف
قد عمّنا الغشُّ، وأزرى بنا،
في زمنٍ أعوزَ فيه الخُصوصُ
إن نُصحَ السلطانُ في أمره،
رأى ذوي النَّصحِ بعينِ الشُّصوصِ⁽¹⁾
وكلُّ مَنْ فوقَ الثُّرى خائنٌ،
حتى عُدولُ المِصرِ مثلُ اللّصوصِ

⁽¹⁾ الشُّصوص، الواحد شص: اللص.

ما زاد نقص

الصاد الساكنة مع القاف

يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:

ويحك أتعبتني بالمقصّ

وتزعمُ أنك فيما فعلت،

على أثرٍ، من رشيدٍ، تقصّ⁽¹⁾

وهلّ تلك من شيمِ الراشدين؟

وما زاد في كلّ حالٍ نقصُ

ويا ناظرًا في نُصولِ الخضابِ،

شغلكَ عن لِمَمٍ أو عُقص⁽²⁾

إذا سترَ الناسُ عنك الأمورَ،

فلا تكُ عن أمرهمُ ذا تقصّ⁽³⁾

(1) تقصّ، من قصّ أثره: تتبعه.

(2) نُصول الخضاب: تغيير لونه.

(3) ذا تقصّ: صاحب تقصّ، من تقصّى المسألة: بلغ الغاية في البحث عنها.

حرف الضاد ماء الشباب

الضاد المضمومة مع الغين وياء الرفع

ظمئتُ إلى ماء الشباب، ولم يزلُ

يفورُ على طولِ المدى وَيَغِيضُ

تراهُ مَعَ الإخوانِ لا تَسْتَطِيعُهُ؛

حبيبٌ متى يَبُعدُ، فأنتَ بغيضُ

رياضة النفس

الضاد المفتوحة مع الراء وياء الردف والبسيط الثاني

قد رُضتُ نفسي، حتى ذلّ جامحها،

فما أُصاحبُ صَعَبَ النَّفْسِ، ما رِيضا

يا ألسُنًا كسُيوفِ الهندِ خلقتُها،

ما لي رأيتُك أشبهتِ المقاريضا؟

إنَّ العُموذَ إذا سُلتْ صوارمُها،

قُلنَّ اليَقينَ، وألغينَ المعاريضا⁽¹⁾

⁽¹⁾ المعاريض: الكلام المعرض به غير المصرح.

المرء نطفة

الضاد المكسورة مع الميم والخفيف الأول المطلق المجرد

إِنَّمَا الْمَرْءُ نُطْفَةٌ، وَمَدَاهُ

خَطْفَةٌ، لَيْسَ عَطْفَةٌ حِينَ يَمْضِي

وَكَأَنَّ الْأَنْبَاءَ سَرْحُ حُسَامٍ،

يَتَسَلَّى بِخَلْسَةٍ بَعْدَ حَمْضٍ⁽¹⁾

صاح! إن جال في الحوادث فكري،

صاح يا للأسى يُنْفَرُ غَمْضِي!

إن تُراعوا، من المراعاة، رِيًّا،

لا تراعوا، بالرَّوع، من ذات رمضٍ⁽²⁾

(1) الخلة، من النبات: ما فيه حلاوة.

(2) ذات الرمض: النار.

هذا قضاء

الضاد المكسورة مع الفاء

أَعْبُرُ اللَّهَ، لَا تَظَاهَرُ مَنْ جَا

وَرَّتْ، يَوْمًا، بِسُنَّةٍ أَوْ بِرَفْضِ

رُبِّ خَفُضٍ أَتَاكَ مَنْ بَعْدَ بَأْسَا

ءَ، وَبُؤْسٍ لِقَيْتُهُ غِبَّ خَفُضٍ⁽¹⁾

قَدْ نَفَضْتُ السَّهَامَ أَبْغِي الْمَقَائِدِ

سَ، فَلَمْ يُثَبِتِ الرَّمِيَةَ نَفْضِي

أَيُّهَا النَّاطِرُونَ! هَذَا قَضَاءٌ،

هل علمتم إلى مَ أَصِيحَ يُفْضِي؟

⁽¹⁾ الخفض: لين العيش.

رَبِّة الصَّمْتِ

الطاء المكسورة مع القاف في مثل الوزن والروي المذكور

يَا رَبِّة الصَّمْتِ! أَنْتِ آمِنَةٌ،

إِذَا هَفَا نَاطِقٌ، مِنْ السَّقَطِ⁽¹⁾

وَصُنْلُكَ بِالنَّارِ وَالشَّنَارِ، فَقَدْ

عَفَنَاهُ، إِذْ قَطَطَ شَعْرَهُ، فَقَطَطِ⁽²⁾

إِنَّا التَّقَطْنَا بِالْخَرْقِ طَيْفًا كَرِيًّا،

بَلْ كَانَ صَحْبِي لَهُ مِنَ اللُّقَطِ⁽³⁾

أَلْطِيفٌ بِهِ زَارَ أَقْطِي رَهَجًا،

مَا شَعَرُوا كَيْفَ صَنَعَةُ الْأَقْطِ⁽⁴⁾

(1) هفا: زل.

(2) الشنار: العار. قط شعره: قصه.

(3) التقطنا: عثرنا على الشيء من غير قصد ولا طلب. اللقط، الواحدة لقطعة: ما تجده ملقى فتلتقطه.

(4) الأقط: الذي يصرع قرنه، خصمه. الرهج: الغبار.

لو سارَ ذاكَ الخيالُ في مَطَرٍ،
لم يَخشَ فيه من بَلَّةِ النُّقْطِ
بِمَـيِّتِ غادرَتُهُ أيـنُقُهُمُ،
من وطئِها، مثلَ حَيَّةِ الرِّقَطِ
يُنْبَهُ مُغْفِي فَلاتِهِ بِقَطاً،
بَينَ أيادي رَواحِلِ بُقْطِ⁽¹⁾

⁽¹⁾ الرواحل: النياق. البقط، إما من بقط في سيره: أسرع: أو من بقط الرجل متاعه: جمعه وحزمه ليرتحل.

حرف الظاء هل تحفظ الأرض؟

الظاء المضمومة مع الفاء والبسيط الأول
هل تحفظُ الأرضُ مَوتَها، وأهلُهمُ،

لَمَّا بدا اليأسُ، أَلغَوْهمُ، فما حُفِظُوا

إِنْ شَاءَ رَبُّكَ جَازَاهُمْ بِفِعْلِهِمْ

واللَّفْظُ، حِينَ تُنَارُ الْأَقْبُرُ اللَّفْظُ⁽¹⁾

⁽¹⁾ اللفظ: التي لفظ ما فيها.

لفظ الناس

الطاء المضمومة مع الفاء والمتقارب الثالث المطلق المجرد

مَنْ النَّاسِ مَن لَفْظُهُ لَوْلَوْ،

يُبَادِرُهُ اللَّقْطُ، إِذْ يُفَظُّ

وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى،

يُقَالُ فَيُلْغَى، وَلَا يُحْفَظُ

حرف العين هنالك لا يرجى مغيث

العين المضمومة مع الميم والطويل الأول المطلق
إذا أنت لم تحضر مع القوم مسجداً،

فصل إلى أن يقضي الجمعة الجمعُ

ولا تأمنن أن يحشر، اليوم، ربه،

له بصر، من قدرة، وله سمعُ

فيخبر بالتقصير عنك مؤنباً،

وتسكب دمعاً، حيث لا ينفع الدمعُ

هنالك لا ترجو صريخاً مزعزعاً

صدور عوالم فوقها، للردى، لمعُ

الشفيع المشفع العين المضمومة مع الفاء

والطويل الثاني المطلق المجرد
إذا حَطَبَ الزَّهْرَاءَ كَهَلٍّ وَنَاشِئٌ،
فإنَّ الصَّبَا فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفَعٌ⁽¹⁾
وَلَا يُزْهِدُنَّهَا عُدْمُهُ، إِنَّ مُدَّهُ
لَأَبْرَكُ مِنْ صَاعِ الْكَبِيرِ، وَأَنْفَعُ
وَمَا لِأَخِي سَتَيْنَ قُدْرَةٌ سَائِرٍ
إِلَيْهَا، وَلَكِنْ عَجْزُهُ لَيْسَ يُدْفَعُ
وَيُخَفَّضُ، فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ، ذِمُّهُ،
وإن كَانَ يُدْنَى، فِي الْمَحَلِّ، وَيُرْفَعُ

⁽¹⁾ المشفع: المقبولة شفاعته.

القصاص المتخرون

العين المضمومة مع الفاء

ألا يكشفُ القُصاصَ والٍ، فإنْ همُ
أَنُوا بِيَقِينٍ، فليَقُصِّوا لِيَنفَعُوا
وإنْ خَرَصُوا مَيَّنًا، بغيرِ تَحَرُّجٍ،
فأوجِبْ شَيْءَ أنْ يُهَانُوا وَيُصَفَعُوا⁽¹⁾
ومَن جاءَ منهمْ واثقاً بشَفَاعَةٍ،
فكَمْ شافعٍ فِي هَيِّينٍ، لا يُشَفَعُ
سَعَوْا لِفَسَادِ الدِّينِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ،
فما بِالهُمُ لِمَ يُسْتَضَامُوا وَيُدْفَعُوا؟

⁽¹⁾ خرصوا: كذبوا. المين: الكذب.

حرف الفاء ذم الدنيا

الفاء المضمومة مع الراء والبسيط الأول
ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ،
إلاّ وعنديّ من أخبارهم طَرْفُ
يُخَبِّرُ الْعَقْلُ أَنَّ الْقَوْمَ مَا كَرُمُوا،
ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا
عاشوا قليلاً، وماجوا في ضلالتهم،
ولا يفوزون إن جُوزوا بما اقترفوا
إذا شقيت، فجسمٌ نالهُ نَصَبٌ،
وإن تُرِفْتَ، فماذا يَنْفَعُ التَّرْفُ؟

يا أمّ دَفرٍ، لحاكِ اللهُ والدَةَ،
منكِ الإِضاعَةُ والتَّقريطُ والسَّرَفُ⁽¹⁾
لو أنّكِ العِرسُ أوقعتِ الطَّلاقَ بها،
لكتَبِ الأُمُّ، هل لي عنكِ مُنصَرَفٌ؟
ولن يُصِيبَ خُفافاً مَنْ يُقايضُهُ،
يوماً، بِنُدْبَةٍ لَمَّا فاتَها الشَّرَفُ⁽²⁾
قالتِ رجالٌ: عقولُ الشُّهبِ وافرةٌ،
لو صَحَّ ذلكَ قلنا: مَسَّها خَرَفُ

(1) الدفر: النل والنتن، وأم دفر: كنية الدنيا.

(2) خفاف: جاهلي من الشعراء الفرسان، أسود اللون، وأمه ندبة أمة سوداء.

دروع النفاق

الفاء المضمومة مع اللام
شكوتُ، من أهل هذا العصر، غدرهمُ،
لا تُتَكِرَنَّ، فعلى هذا مضى السلفُ
وما اعتراجه بعيبِ الجنسِ منقصة،
والعينُ يُعرفُ، في آنافها، الدُّلفُ
والإلفُ هانَ لهُ أمري، فقَصَّرَني،
كما تهونُ، على ذي المنطقِ، الألفُ
أمسى التَّفَاقُ دروعاً يُستَجَنُّ بها
من الأذى، ويقوِّي سَرْدَها الحَلِيفُ⁽¹⁾
أُفني زَماني بَأَنفاسٍ، كما قطعَتْ،
مدىً بعيداً، مواشٍ، في السُّرى، دُلفُ

⁽¹⁾ يستجن بها : يستتر بها . سردها : نسجها .

إذا تخَلَّفْتُ، أو خُلِّفْتُ عن أَمَلٍ،
سَلَى هُمومِي أَنِي لَيْسَ لِي خُلْفُ
تُرْجَى الحَيَاةُ، إذا كَانَتْ مَوَدَّعَةً،
وقلَّ حَيْرُ حَيَاةٍ، حَشْوُهَا كَلْفُ
لم يَمْضِ كَوْنٌ مِنَ الأَكْوَانِ فِي زَمَنِ
عَلَيَّ، إِلَّا بِهِ لِلْحَتْفِ أزدَلِكُفُ
فَحَسِّنِ الوَعْدَ بالإِجَارِ تُتْبِعُهُ،
إذا مَوَاعِدُ قَوْمٍ شَأْنُهَا الخُلْفُ
إِنَّا اتَّخَفْنَا، لَأَنَّ اللَّهَ رَكَّبَنَا
من أَرْبَعٍ، ثُمَّ صِرْنَا بَعْدُ نَخْتَلِفُ
رَأَى بَنُو الحَزْمِ أَنَّ العَيْشَ فائِدَةٌ،
حتى اسْتَبَانُوا، فَقَالُوا: حَبِّدَا التَّلْفُ
وقلِّمَّا تَسْكُنُ الأَضْغَانَ فِي خَلْدٍ،
إِلَّا وَيْ فِي وَجْهِهِ مَنْ يَسْمَعِي بِهَا كَلْفُ⁽¹⁾

⁽¹⁾ الخلد: العقل. الكلف: تغير بشرة الوجه بلون كدر عراها.

الكل آثم

القاف المضمومة مع الهاء

لَعْمَرُكُ! مَا فِي الْأَرْضِ كَهَلٌ مَجْرَبٌ،

ولا ناشئٌ إلا لإثمٍ مُراهقٍ⁽¹⁾

إذا بضٌ بالشئِ القَلِيلِ، فإثمه،

لسوءِ السَّجَايا، بالتَّبَجِّحِ فاهقٍ⁽²⁾

ولو كان، من هذي الشَّوَاهِقِ، سيِّدٌ،

تَكْتُهُ المَنَايا، وهو بالتَّنْفِيسِ شاهقٍ⁽³⁾

وكم من جَوادٍ فيهمُ شَهَدَتْ لَهُ

نَوَاهِقُهُ، والشَّاحِجَاتُ النَّوَاهِقُ⁽⁴⁾

(1) مراهق: غاش، مرتكب.

(2) بض: أعطى. التبجح: التمدح. فاهق: متسع بالكلام.

(3) شاهق، من شهق الرجل: تردد البكاء في صدره.

(4) نواهقه، أراد الناهقين: عظماء شاخصان في مجرى الدمع من ذي الحافر. الشاحجات: البغال، والشحاج: صوتها. النواهق: الحمير.

الأداة لمن ينفع

القاف المضمومة مع الحاء

متى يَنْفَعُ الأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ

أداةٌ بِهِمْ، وَالْحَيْنُ بِالنَّفْسِ لَاحِقُ

فَمَا تَسْحَقُ، المَرَوُ، الأَكْفُ، وَلَا الحَصَى

وَلَكِنْ يُغَادِي، إِثْمِدَ العَيْنِ، سَاحِقُ

فَإِنْ بُورِكَ الخَيْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ،

فَأَهْلٌ، وَإِلَّا فَالْخَطُوبُ مَوَاحِقُ

الدنيا خدعة

الكاف المضمومة مع الراء
دع الناس واصحبوا واخش بيضاء قصرية،
فإن رضاهم غاية ليس تُدركُ
إذا ذكروا المخلوق عابوا وأطنبوا؛
وإن ذكروا الخلاق حابوا وأشركوا
كففت بدنياك، التي هي خدعة،
وهل خلة منها أغر وأفرك؟
إذا سمحت عادت لما سمحت به،
وكم أدببت، والذنب، بالأرض، يُعرك⁽¹⁾
ولو لم يكن فينا هواها غريزة،
لكان إذا جر المهالك يُتركُ

⁽¹⁾ يعرك: يعفى، يطرح.

متى أنا تالي الرّكب، فُوقَ مَطِيَّةٍ،
على مَنهَلٍ، يُغني عن الماء، تَبْرُكُ
إذا فَاتَكَ الإِثْرَاءُ من غيرِ وجهه،
فإنَّ قَلِيلَ الخَلِّ أَوْلَى وأُبْرُكُ
ونحن، بعلمِ اللّهِ، من مُتَحَرِّكٍ
يُرى ساكِناً، أو ساكِنٍ يَتَحَرِّكُ

الجن والملائكة

الكاف المكسورة مع اللام
بطنُ الترابِ كَفاني شرّاً ظاهره،
وَبَيِّنَ العَدْلَ بَيْنَ العَبْدِ والمَلِكِ
قد عِشْتُ عمراً طويلاً، ما علمتُ به
جَسَماً يُحَسِّنُ لجنِّي ولا مَلَكِ
والمُلْكُ لِلّهِ، ما ضاعَتْ أكابِرُهُ،
ولا أصاغِرُ أحياءٍ، ولا هُلُوكِ
إن ماتَ جِسمٌ فهذي الأرضُ تخزِنُهُ
وإن نأَتْ عنه رُوحٌ، فهي بالفلكِ
ولو غَدَوْتُ سُلَيْكاً جاءني قَدْرٌ،
أخا السُّرى، أو صغِيرَ السَّلَكِ والسُّلُكِ⁽¹⁾

⁽¹⁾ السلك: فرخ الحجل.

الساعات ساعية

اللام المضمومة مع اللام
نقضي المآرب، والساعاتُ ساعيةً،
كأهنّ صِعباً، تحتننا، ذُلُّ
وقتٍ يَمُرُّ، وأقدارُ مُسبِّبةً،
منها الصغِيرُ، ومنها الفادحُ الجَلُّ
واللهُ يَقْدِرُ أن يُفْنِي بِرِيَّتِهِ،
من غَيْرِ سُقْمٍ، ولكنْ جُنْدُهُ العِلُّ
وفي الليالي مَضَاءٌ مُوجبٌ، أبداً،
كُلُّولَ طرفِكَ عَمَّا حازتِ الكِلَلُ⁽¹⁾

⁽¹⁾ الكلول: الضعف. الكلال، الواحدة كلة: ما نسميه الناموسية.

سُقيا العَمائمِ بعضَ الإنسِ تُفسدُهُ،
كالطَّرسِ يَهْلِكُ إمَّا مَسَّهُ البَلُّ
ووددتُ أَنِّي مثْلُ السَّيْفِ، ليسَ له
جِسٌّ، إذا فُلَّ، أو رَتَّتْ له خِلٌّ⁽¹⁾
ظَلَّتْ غرائِزُ مِنَّا باعِثاتِ أسَى،
إذا الضَّنَى حلَّ، أو لم يُوْهَلِ الطَّلُّ
في النَّاسِ مَنْ فَقَرُهُ عَزُّ لُجارتِهِ،
وجارُهُ وِغْنانُهُ كَأَنَّه ذَلُّ
ضَلَّ امرؤُ قال: خَلِّي أَسْتَعينُ بِهِ؛
وأَيُّ خِلِّ نَأى، عن وُدِّهِ، خَلِّ؟
وما فَتَنْتُ، وأَيامِي تُجَدِّدُ لي،
حتى مَلَلْتُ، ولم يَظْهَرْ بِها مَلُّ

⁽¹⁾ الخلل، واحدها خلة: بطانة غمد السيف.

إِنَّ الْأَكْفَ، إِذَا كَانَتْ عَلَى سَرَقٍ
مَجْبُولَةً، فَجَدِيرٌ مَا بِهَا الشَّلُّ
وَالْحَائِمُونَ كَثِيرٌ ثُمَّ بَعْدَهُمْ
قَوْمٌ نَهَالٌ، وَقَوْمٌ كَطَهُمْ عَلٌ⁽¹⁾

⁽¹⁾ النهال: العطاش. كطهم: مألهم. العلل: الشرب الثاني.

دين وكفر

اللام المضمومة مع الجيم وياء الردف
دينٌ وكُفْرٌ؛ وأنباءٌ تُقْصُّ، وفُزُّ
قَانٌ يَنْصُ، وتَوْرَةٌ، وإنجيلٌ
في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها،
فهلْ تَفَرَّدَ يوماً بالهدى جيلٌ؟
ومن أتاهُ سِجْلُ السَّعْدِ، عن قَدَرٍ
عالٍ، فليسَ لهُ بالخُلْدِ تَسْجِيلُ
وما تَزَالُ، لأهلِ الفَضْلِ، مَنقَصَةٌ،
وللأصاغرِ تَعْظِيمٌ وتَبْجِيلُ
هل سُرَّتِ الخَيْلُ أن زائتْ سوابقها،
بينَ المَوَاقِبِ، غُرَاتٌ وتَحْجِيلُ؟

أَمْ التَّفَاخُرُ فِينَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ
إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَهْجِيلٌ⁽¹⁾
فَلْتَلَبَسِ الْوَحْشُ نَعْمَى، لَا حِذَاءَ لَهَا
يَقِي التَّرَابَ، وَلَا لِلْهَامِ تَرْجِيلٌ
مَا مُبْغِضِي، لَعْمَرِي، مُحْضِرِي أَجْلِي
بِالْكَيْدِ، إِنْ كَانَ لِي، فِي الْغَيْبِ، تَأْجِيلٌ
لَا الْحَرْبُ أَفْنَتْ وَلَا سَلِمَ الْعَدُوُّ حَمْتُ،
بَلْ، لِلْمَقَادِيرِ، تَأْخِيرٌ وَتَعْجِيلٌ
وَمَدْحُكَ الْمَرْءَ بِالْأَخْلَاقِ يَعْزِمُهَا،
لِلْحُرِّ ذِي اللَّسَبِ تَبْكِيَةٌ وَتَعْجِيلٌ
فَاصْرِفْ لِعَافِيكَ سَجَلُ الْعُرْفِ تَمَلُّؤُهُ،
وَلَوْ أَتَاكَ، مِنَ الْخَضِرَاءِ، سِجِيلٌ⁽²⁾

(1) التهجيل، من هجل عرضه: وقع فيه.

(2) السجل: الدلو. السجيل: حجارة من طين.

دعاكم إلى خير الأمور

اللام المكسورة مع الفاء

دَعَاكُمْ، إِلَى خَيْرِ الْأُمُورِ، مُحَمَّدٌ،

وَلَيْسَ الْعَوَالِي، فِي الْقَنَاءِ، كَالسَّوَابِلِ

حَدَاكُمْ عَلَى تَعْظِيمِ مَنْ خَلَقَ الضَّحَى

وَشُهِبَ الدُّجَى مِنْ طَالِعَاتِ وَأَفِلِ

وَأَلْزَمَكُمْ مَا لَيْسَ يُعْجِزُ حَمْلُهُ

أَخَا الضَّعْفِ مِنْ فَرَضٍ لَهُ وَنَوَافِلِ

وَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ جِسْمٍ وَمَلْبَسِ،

وَعَاقَبَ فِي قَذْفِ النِّسَاءِ الْفَوَاضِلِ

وَحَرَّمَ خَمْرًا، خَلَّتْ أَلْبَابَ شَرِّهَا،

مِنَ الطَّيِّشِ، أَلْبَابَ النِّعَامِ الْجَوَافِلِ

يجرّون ثوبَ الملكِ جرّاً وانسٍ،
لدى البدو، أذبالَ العواني الروافلِ
فصلّى عليه اللهُ، ما ذرّ شارقٌ،
وما فتّ، مسكاً، ذكرُهُ في المحافلِ

حرف الميم إلى الفناء

الميم المضمومة مع السين

سَيَسْأَلُ نَاسٌ: مَا قُرَيْشٌ وَمَكَّةٌ،

كَمَا قَالَ نَاسٌ: مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسْمٌ؟⁽¹⁾

أَرَى الْوَقْتَ يُفْنِي أَنْفُسًا بَفَنَائِهِ،

وَيَمْحُو، فَمَا يَبْقَى الْحَدِيثُ وَلَا الرَّسْمُ

لَقَدْ جَدَّ أَهْلُ الْمَلْعَبِينَ، فَأَتَلُوا

بِنَاءً، وَلَمْ يَثْبُتْ لِرَافِعِهِ وَسَمٌ⁽²⁾

وَفِي الْعَالَمِ الْغَاوِي بِخَيْلٍ مُمَوَّلٍ،

وَسَمَحٌ فَقِيرٌ، شَدَّ مَا اخْتَلَفَ الْقَسَمُ⁽³⁾

(1) جديس، وطسم: من العرب البائدة.

(2) الملعبين: أي الليل والنهار.

(3) شد ما: أي ما أشد ما، للتعجب.

وكونُ الفتى في رهطه نيلُ عِزَّةٍ،
على أنّ داءَ الدهرِ ليسَ له حَسْمُ
ويُرزأُ جسمُ المرءِ، حتى إذا أوى
إلى العُنصرِ الثُّرَيِّ لم يُرزأِ الجسمُ

توهمت خيراً في الزمان

الميم المضمومة مع الهاء
توهمت خيراً في الزمان وأهليه،
وكان خيالاً، لا يصح، التوهّم
فما النور نوار، ولا الفجر جدول،
ولا الشمس دينار، ولا البدر درهم
رأيتك لم تحمد من الترك معشراً،
لهم عارض بالتترك يهمي ويُرهم⁽¹⁾
ولا الكاسك المرجين في كلّ مظلم،
رجا كاسك الحمراء، والخيل تدهم⁽²⁾

(1) يرهم: يمطر.

(2) الكاسك: هكذا في الأصل. ولم نجد هذه اللفظة في المعاجم.

وقد يأمرُ اللهُ الكُهَّامَ، إذا نَبَا،
فيُفْرِي، وقد يَنْهَى الحُسَّامَ، فيكْهُمُ
وَأَنْكَ لَا بَاكَ عَلَيكَ مُهْتَدٌ،
وَلَا مُظْهِرٌ حَزَنًا جَوَادٌ مُطَهَّهٌ⁽¹⁾
يُسَاوِي مَلِيكَ الحَيِّ صَعْلُوكُ قَوْمِهِ،
وَتُسْحَى لَهُ الأَرْضُ الزَّرُودُ، فَتَلْهُمُ⁽²⁾
وَمَا يَشْعُرُ المَدْفُونُ، يَسْرِي حَدِيثُهُ،
فِيُنْجِدُ فِي أَقْصَى البِلَادِ، وَيُتْهِمُ
جَرَّتْ عِنْدَ شِقْرَاءِ الكُمَيْتِ بِكْفِهِ
إِلَى فِيهِ، حَتَّى صَارَ فِي الرَّجْلِ أَدْهَمُ
أَتَذْكَرُ، يَا طَرْفُ، الوَعَى وَرُكُومَهَا،
وَقَدْ صِرْتَ مِنْ نَبِلٍ، كَأَنَّكَ شَيْهِمُ⁽³⁾

(1) المطهم: الحسن الخلق.

(2) تسحى له: تجرف له. الزرود: اللينة. تلهم: تبلع.

(3) ركومها: تراكبها. الشيهم: ذكر القنافذ.

إذا أُشْرِعَتْ فَيْكَ الْأَسِنَّةُ رَدَّهَا ،
لصونك، تجفافٌ عن الطَّعْنِ مُبِهِمٌ⁽¹⁾
لشهباءٍ يُخْفِي الْقِرْنَ فِيهَا كَلَامَهُ ،
وَيُفْهِمُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَفْهَمُ
إذا ما تَدَانُوا ، فَالضَّرَابُ صِفَا حُهُمْ ؛
وإن يَتَنَأَوُا ، فَالرَّسَائِلُ أَسْهُمُ
لهم حَيْلٌ ، فِي حَرِبِهِمْ ، مَا اهْتَدَتْ لَهَا
جَدِيسٌ ، وَلَا سَاسَتْ بِهَا الْمَلِكَ جُرْهَمُ⁽²⁾

(1) التجفاف: شبه درع يلبسونه للخيل في الحرب.

(2) جدیس: إحدى قبائل العرب البائدة. جرهم: قبيلة كانت في مكة قبل قريش.

طول العيش عناء

الميم المضمومة مع اللام
مُرِيدِي بَقَائِي، طَالَمَا لَقِيَ الْفَتَى
عَنَاءٌ بِطَوْلِ الْعَيْشِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِذَا كَانَ بَسَطُ الْعُمْرِ لَيْسَ بِكَاسِبٍ
سِوَى شِقْوَةٍ، فَالْمَوْتُ خَيْرٌ وَأَسْلَمُ
أَفَادَ غَوِيٌّ غَيَّهَ عَنِ شُيُوخِهِ،
فَهُمْ دَرَجَاتٌ لِلضَّلَالِ وَسُئْلَمُ
وَأَهْلَكَهُ جَهْلَانٌ: بَادٍ مُرَكَّبٌ
قَدِيمًا، وَتَالٍ، بَعْدَهُ، يُتَعَلَّمُ
تَفَكَّرْتُ وَاسْتَتَبْتُ أَنْ سَكُونَهُ
هُدًى وَتُقَى، فَلْيَغْدُلَا يَتَكَلَّمُ

أرى التَّيْبَتَ أَوْلَى أَنْ يُجَسَّ بِحَطْمِهِ،
إِذَا زَعَمُوا أَنَّ الصَّخُورَ تَأَلَّمُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّهْرَ كَالْحَلْمِ زَائِلٌ؛
وَأَنَّ أَدِيمَ البَدْرِ يَيْلَى وَيَحُلُّمُ
وَجَدْتُ يَدَ الوَهَّابِ تُطْوِي، وَعَيْنَهُ
تُكَفُّ، وَأَظْفَارَ اللَّيْوِثِ تُقَاتِمُ

كل تسير به الحياة

الميم المضمومة مع الدال
كلُّ تَسِيرُ بِهِ الْحَيَاةُ، وَمَا لَهُ
عِلْمٌ عَلَى أَيِّ الْمَنَازِلِ يَقْدُمُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بَجَهَالَتِنَا
نَبْنِي، وَكُلُّ بِنَاءٍ قَوْمٌ يُهْدِمُ
وَالْمَرْءُ يَسْخَطُ، ثُمَّ يَرْضَى بِالَّذِي
يُقْضَى، وَيُوجِدُهُ الزَّمَانُ وَيُعِدُّهُ
وَيَلْدُ أَطْعَمَةَ الْبَقَاءِ، وَخَيْرُهَا،
كَالسَّمِّ، يُخَالِطُ بِالْحِمَامِ وَيُؤَدِّمُ
وَالدَّهْرُ يَقْدُمُ عَنِ تَرَادُفِ أَعْصُرٍ،
فِيغِيْبُ أَعْصُرٌ فِي الْخَطُوبِ وَيَقْدُمُ⁽¹⁾

⁽¹⁾ أَعْصُرُ الْأَوَّلَى، وَاحِدُهَا الْعَصْرُ: الدَّهْرُ. أَعْصُرُ الثَّانِيَةِ وَيَقْدُمُ: اسْمَا رَجُلَيْنِ.

ذَكَرَ الْقَرِيضُ رَبِيعَةَ بِنَ مُكَدَّمَ،

وَلِيُنْسِينَ رَبِيعَةَ وَمُكَدَّمَ⁽¹⁾

وَنُرومُ دُنْيَانَا، وَمَا كَلَّفَ بِهَا

إِلَّا الْفَنَيْقُ يُظَلُّ، وَهُوَ مُسَدَّمُ⁽²⁾

هُوَيْتُ، وَقَدْ دَمَتُ، وَلَمْ تَرَ خَدْمَةَ،

وَتَعَرَّضْتُ لَكَ، إِذْ أَهَيْنْتُ، تَخْدُمُ

وَأُضْيَعُ أَوْقَاتِي بَعِيرِئِدَامَةَ،

وَيَفُوتُنِي الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَأَنْدَمُ

مَنْعَ الْفَتَى هَيْنًا، فَجَرَّ عَظَائِمًا،

وَحَمَى نَمِيرَ الْمَاءِ، فَانْبَعَثَ الدَّمُ

وَجَدِيدُ عَيْشَتِنَا الشَّبَابُ، فَإِنْ مَضَى،

فَقَمِيصُنَا خَلَقُ اللَّبَاسِ مَرَدَّمُ⁽³⁾

وَالْجِسْمُ ظَرْفُ نَوَائِبِ، وَكَأَنَّهُ

ظَرْفًا يُؤَخَّرُ، تَارَةً، وَيُقَدَّمُ

(1) ربِيعَةُ بِنَ مُكَدَّمَ: أَحَدُ فَرَسَانَ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ، قَتَلَهُ نَبِيْشَةُ بِنَ حَبِيبٍ يَوْمَ الْكَدِيدِ.

(2) الْمُسَدَّمُ: الْهَائِجُ يَرْسَلُ فِي الْإِبِلِ فِيهِدِرُ.

(3) الْمَرَدَّمُ: الْمَرْقَعُ.

كذاك تناسخ الدنيا

الميم المكسورة مع الذال وألف الردف

إذا ما جاءني رجُلٌ حُذامٌ،

فإنّ القولُ ما قالتْ حَذام⁽¹⁾

أرى سَيفَ بنِ ذي يَزنٍ، فَرَثَهُ

صُرُوفُ الدَّهْرِ بالسَّيْفِ الهُذام⁽²⁾

وأذوتُ غاضراً، ورَمَتْ حِبَالاً

سَلِيلَ أَخِي طَلِيحَةَ بانجذام⁽³⁾

⁽¹⁾ الحذام: البطيء الكسلان. وقوله: فإن القول ما قالت حذام، تضمين لشطر شعر

قيل في حذام، وهي زرقاء اليمامة، ذهب مثلاً يضرب لمن يصدق قوله.

⁽²⁾ سيف بن ذي يزن: أحد ملوك حمير. فرثه: قطعته. الهذام: القاطع.

⁽³⁾ غاضر: ترخيم غاضرة حي من بني أسد. حبال: هو حبال الأسدي ابن أخي طليحة

قتله المسلمون فيمن قتل من المشركين بمكة. طليحة: هو ابن خويلد الأسدي

المتبئ. انجذام: انقطاع.

وما زيدُ بنُ حارثةٍ حَيِّباً

إلى الحيِّ المصبِّحِ من جُذام⁽¹⁾

ألم تُرَ لامرئٍ القيسِ بنِ حجرٍ

بكى، متشَبِّهاً بفتى جُذام⁽²⁾

كذاك تَناسخُ الدنِّيا، فمَلَّي

مَزادَكَ قبلَ تقضيبي الوِذام⁽³⁾

(1) زيد بن حارثة: أراد غزوة زيد المذكور لبني جذام.

(2) ابن جذام: هو الذي ورد ذكره في قول امرئ القيس: نبكي الديار كما بكى

ابن جذام. وقيل إنه أول من بكى الديار.

(3) مزادك: راويتك. تقضيبي: تقطيع. الوذام: الدلاء، أو السيور بين آذان الدلاء.

الأوخان سجون والقبور حصون

النون المضمومة مع الصاد وو او الرفع

إذا عُدَّتِ الأوطانُ في كلِّ بلدَةٍ،

لقومٍ، سجوناً، فالقبورُ حُصونُ

وما كانَ هذا العيشُ إلاَّ إذالَةً؛

فَعَلَّ تُراباً بالحمامِ يَصونُ⁽¹⁾

فكنْ بعضَ أشجارٍ تقضتْ أُصولُها،

ولم يَبْقَ، في الدنِّيا، لهنَّ غصونُ

⁽¹⁾ الإذالة: الإهانة.

أنصار إبليس

النون المضمومة مع الجيم وواو الرفع
وَجَدْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ تَقَلَّبُ لَوْنُهُ،
من الدهر، بيض، يختلِفُنْ، وجُونُ
فلا يَغْتَرِرُ، بالملك، صاحبُ دولَةٍ،
فكم من ضياءٍ غَيَّبَتْهُ دُجُونُ⁽¹⁾
وإني أرى أنصارَ إبليسَ جمَّةً،
ولا مثلَ ما أوفَى له الرَّرَجُونُ⁽²⁾
فإن كانت الأرواحُ، بعدَ فراقها،
تَنالُ رَحَاءً، فالجِسْمُ سُجُونُ
وماءُ الصِّبَا إن طال في الشخصِ مكثه،
أضَرَّ به بعدَ الصِّفَاءِ أُجُونُ⁽³⁾

(1) الدجون، الواحد دجن: الغيم يلبس السماء.

(2) الزرجون: الخمر.

(3) ماء الصبأ: غضارة الشباب. الأجون: التغير والكدر.

مالك دين

النون المضمومة مع الدال وياء الردف

تَوَهَّمْتَ، يَا مَغْرُورٌ، أَتُكَّ دَيْنٌ،

عَلَيَّ يَمِينُ اللَّهِ، مَا لَكَ دَيْنٌ

تَسِيرُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ تَسَكًّا،

وَيَشْكُوكَ جَارٌ بَائِسٌ وَخُدَيْنٌ⁽¹⁾

⁽¹⁾ الخدين: الصديق.

أودى السرور

النون المضمومة مع الزاي

أودى السرورُ بدارٍ، كلها حَزَنٌ،

فلا تُبالِ على ما صابَتِ المُزُنُ

قد غَلَبَ المينُ، حتى الصَّدَقُ مُسْتَتَرٌ؛

وغيَّبَ الرِّشْدُ، حتى خَصَّتِ الرُّزْنَ⁽¹⁾

مَنْ لم يكن خازناً للمالِ من بُخْلِ،

فَلا يُخافُ، على نَحْضٍ له، حَزَنٌ⁽²⁾

أَكْذَبَ القومُ بالميزانِ أن سَمِعُوا

أنَّ القِيَامَةَ، فيها عادِلٌ يَزِنُ؟

وقد وجدنا مَقَالَ النَّاسِ ذَا زُنَّةٍ،

فكيف يُنكَرُ أنَّ الفِعْلَ يَتَزِنُ؟

(1) الرزن، الواحد رزين: الوقور الساكن.

(2) النحض: اللحم. الخزن: التغير.

لا ذنب للدهر

النون المفتوحة مع الكاف وألف الرفع
أركانُ دُنْيَانَا غَرَائِزُ أَرْبَعٌ،
جُعِلَتْ لِمَنْ هُوَ فَوْقَنَا أَرْكَانًا⁽¹⁾
وَاللَّهُ صَيَّرَ لِلْيَلَادِ وَأَهْلِهَا
طَرَفَيْنِ: وَقْتًا ذَاهِبًا، وَمَكَانًا
وَالدَّهْرُ لَا يَدْرِي بِمَنْ هُوَ كَائِنٌ
فِيهِ، فَكَيْفَ يُلَامُ فِيمَا كَانَ؟
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِزَاهِدٍ فِي غَادَةٍ،
لَكِنَّهُ يَتَرَقَّبُ الْإِمْكَانَا

⁽¹⁾ الغرائز الأربع: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. لمن هو فوقنا: أي الفلك بما فيه من كواكب وبروج، وتزعم الفلسفة القديمة أنها عاقلة.

والحيُّ تُخَلِّقُ جِسْمَهُ حَرَكَاتُهُ،
فِيكَلُّهُ وَهُوَ يُحَاذِرُ الْإِسْكَانَا⁽¹⁾
نَبْكَي وَنَضْحَكُ، وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ،
مَا الدَّهْرُ أَضْحَكَنَا وَلَا أَبْكَانَا
نُشْكُو الزَّمَانَ وَمَا أَتَى بِجَنَائِيهِ،
وَلَوْ اسْتَطَاعَ تَكَلِّمًا لَشَكَانَا
مَتَوَافِقِينَ عَلَى الْمَظَالِمِ، رُكِّبَتْ
فِينَا، وَقَارِبَ شَرِّنَا أَزْكَانَا⁽²⁾
يَمْضِي بِنَا الْفَتْيَانِ، مَا أَخَذَا لَنَا
نَفْسًا، عَلَى حَالٍ، وَلَا تَرَكَانَا⁽³⁾
وَأَرَى الْجِدُودَ حَبِثَ قُرَيْشًا مُلْكُهَا
وَذَوْنُهُ، عَمَدًا، عَنِ بَنِي مُلْكَانَا⁽⁴⁾

(1) تخلق: تبلي.

(2) شرنا: أكثر ناشراً. أزكانا: أصلحنا.

(3) الفتيان: الليل والنهار.

(4) بنو ملكان: من كنانة.

الخير في الانفراد

النون المكسورة المشددة

إذا وقت السعادة زال عني،

فكلني، إن أردت، ولا تُكني⁽¹⁾

نُبتت نصيحتي أن رث جسمي،

وكم نفع الغليل خبيء شئ

وقد عدم التيقن في زمان،

حصلنا من ججاه على التظني

فقلنا للهزبر: أأنت لئيت؟

فشك وقال: علي، أو كأني

وضعت على قرا الأيام رحلي،

فما أنا للمقام بمطمئن⁽²⁾

(1) كلني: دعني.

(2) القرا: الظهر.

ولا قَتَّبِي على العَوْدِ المُرَجِّي؛
 ولا سَرَجِي على الفَرَسِ الأَدَنِ⁽¹⁾
 ولكنْ تَرَقُّلُ السَّاعَاتُ تُحْتِي،
 بَرِيئٌ مِنَ التَّمَكُّثِ والتَّأَنِي⁽²⁾
 أَجِنٌ وَمَا أَجِنٌ سِوَى غَرَامٍ،
 بَغْيِيرِ الحَقِّ مَن جِنٌّ وَجِنٌّ⁽³⁾
 نَصَحْتُكَ، نَاقَتِي، سَلْبِي ونَفْسِي،
 وَنَحْرُكَ فِي الحَنِينِ، تَجَنِّي
 أَضِيفَ الفَقْرِ! ضِيفُنْكَ ادِّلاجُ؛
 فَهَلْ لَكَ، مَن ذِوَالَةَ، فِي ضِيفِنِّ؟⁽⁴⁾
 غَنَّى وَتَصْعَلُكَ، وَكَرَى وَسُهْدٌ،
 فَقَضَيْنَا الحَايَةَ بِكُلِّ فَنٍّ

(1) الأذن من الخيل: الذي تطامن صدره ودنا من الأرض.

(2) ترقل: تسرع.

(3) أجن: من الحنين. أجن: أخفي، أستر. الحن: الجن أو نوع منه.

(4) الضيفن: المتطفل مع الضيف. الادلاج: السير في الليل. ذؤالة: علم الذئب. الضفن: الأحمق.

الفهرس

5.....	
25.....	
29.....	/
44.....	
55.....	
59.....	
75.....	
89.....	
92.....	
108.....	
119.....	
131.....	
134.....	
138.....	
145.....	
153.....	
157.....	

164.....
170.....
184.....
196.....
199.....
208.....
215.....
219.....
223.....
224.....
226.....
228.....
229.....
230.....
232.....
235.....
236.....
238.....
240.....
242.....
243.....
245.....

246.....
247.....
248.....
249.....
252.....
253.....
256.....
257.....
258.....
260..... /
262.....
263.....
264.....
266.....
267..... :
268.....
269.....
270.....
271.....
272.....
273.....
275..... /

277.....
278.....
279.....
281.....
283.....
286.....
288.....
289..... /
291.....
292.....
293.....
295.....
298.....
299.....
300.....
303.....
305.....
306.....
307.....
308.....
311.....
313.....

315.....	
318.....	
321.....	
322.....	
324.....	/
325.....	
326.....	/
327.....	
328.....	
329.....	
330.....	
332.....	/
333.....	
334.....	/
335.....	/
336.....	
337.....	/
339.....	
341.....	
342.....	
343.....	
345.....	

346.....
349.....
351.....
353..... / /
355.....
358.....
360.....
362..... /
364.....
365.....
366.....
367.....
368.....
370.....
373.....